LE MONDE AMAZIGH

العالم الأمازيغي

ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ

Amadalpresse

www.amadalamazigh.press.ma

ⵜⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵓⵎⴰⵣⵉⵖ

المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ الإيداع القانوني 2001/0008 الترقيم الدولي: 1114/1476 العدد: 227 دجنبر 2969 /2019 - DECEMBRE - ⵉⵎⵉⵔⵙ ⵓⵙⵙⴰⵏ ⵓⵎⵡⴰⵍⴰⵏ - الثمن: 5 دراهم

LA REINE D'ESPAGNE INAUGURE L'EXPOSITION LA GRANADA ZIRI Y EL UNIVERSO BEREBER

اليسار والأمازيغية أية علاقة ؟

«»

محمد بودهان

محمد الهاكش

مصطفى المانوزي

أحمد بويسان

جواد فرجي

محمد رحماوي

ᓄᐃᑕᑕᓄᑦ ᓄᐱᑐᕼᓄᑦ

ᖃᕋᕐᓇᑦ ᖁᐱᑐᓄᕼᐃᖅ ᕐ ᖁᑐᒋᓄᔪᖅ

ᓄᑕᖅᑐᓄᓴᕋᖅ
ᐃᙱᑕᓄᕆᑐᕋᘐᖅ

ᐱᓄᕋᓄ*

15 + 5

ᐃᕋᕐᓄ ᕆᑐᓄᑎᕐᕋᐃ

ᐃᕼᐱ

ᓄᑐᓄᐃᕼ**

15 + 5

ᕆᑐᓄᑎᕐᕋᕆ ᐃᕋᕐᓄ

99 ᐱᑐᖅᑕ / ᖁᔪᖁᑐ

*ᓄᕆᕋᕐᐃ ᐃᕕᖁᑐᔪᕋᖅ: 170 ᖁᐱᑐᖅᑕ
**ᓄᕆᕋᕐᐃ ᐃᕕᖁᑐᔪᕋᖅ: 255 ᖁᐱᑐᖅᑕ

تداولت بعض التدوينات عبر الفيسبوك أسئلة حول انتماء جريدة العالم الأمازيغي إلى أحزاب سياسية، ذلك بعد أن تم نشر لائحة الجرائد الوطنية التي ستحصل على الدعم لهذه السنة، وجاء تصنيف جريدتنا العالم الأمازيغي في خانة الجرائد الحزبية، مما يفرض علينا نشر التوضيح التالي:

إن العالم الأمازيغي، جريدة مستقلة لا تنتمي إلى أي حزب سياسي، كما هو منصوص عليه في خطها التحريري فهي جريدة مستقلة عن الدولة وعن الأحزاب السياسية، وهي منبر يحاول – قدر الإمكان – الإستفادة من التراكمات الإعلامية التي حققتها الفعاليات الفردية والجمعوية الأمازيغية التي كان لها السبق في اقتحام غمار هذه التجربة.

أنشئت جريدة العالم الأمازيغي كما هو معروف سنة 2001 بمجهودات شخصية للسيد رشيد الراخا وأنا أمينة ابن الشيخ وبرأس مال قدره 200.000 درهم على شكل قرض في إطار دعم المقاولين الشباب.

وقد أوشكت جريدة العالم الأمازيغي على بلوغ العشرين سنة من عمرها، ولم يسبق لها أن تلقت أي دعم مادي ولا معنوي من الأحزاب السياسية ولا من أمنائها العامين.

ففي الوقت الذي كان يجب أن تستفيد فية الجرائد الأمازيغية ورقية والكترونية، على الأقل، بنسبة النصف من سبعة ملايير سنتيم المخصصة لدعم الجرائد التي تتبنى القومية العربية وتدافع عن عروبة المغرب والمغاربة، باللغتين العربية وبالفرنسية. فان جريدتنا العالم الامازيغي، الجريدة الوحيدة التي تمثل صوت الأمازيغ بالمغرب وبلدان شمال إفريقيا عامة، لا تتوصل الا بـ 30 مليون سنتيم، أي ثلاثمائة ألف درهم أي نسبة لا تتجاوز 0.005 بالمائة من السبعة ملايير، وهي نسبة لا تغطي سوى مصاريف ثلاثة أشهر من أعداد الجريدة.

وللاستفادة من ذات الدعم لابد من توفر الشروط التالية: استمرارية الصدور، الحصول على رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة أ م ش، صدور الجريدة عن شركة مغربية تخضع للقانون المغربي، التوفر على الشهادة الجبائية تفيد استخلاص الضرائب، أداء واجبات صندوق الضمان الاجتماعي مع التوفر على شهادة تثبت ذالك،

أمينة ابن الشيخ

صرخة بدء منها

ان يكون مدير/ة الجريدة حاصل/ة على شهادة جامعية وعلى بطاقة صحافة مهنية، الالتزام بنشر التقارير المالية للشركة بكل شفافية في الجريدة.

كما أن جريدتنا تستفيد من إعلانات المستشهرين، أبرزهم: «اتصالات المغرب» ومجموعة «البنك المغربي للتجارة الخارجية». وتستفيد من دعم سنوي بسيط يقدم من طرف «المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية»، والذي بلغ هذه السنة فقط 54.000 درهم.

كان من المفروض أن يزداد الدعم المخصص للإعلام الأمازيغي عامة وللجرائد الامازيغية المكتوبة، خاصة تلك التي توقفت كلها بسبب غياب الدعم وغياب سياسة التمييز الإيجابي لصالح الأمازيغية، وكذا غياب الإرادة السياسية، خصوصا بعد دسترة الأمازيغية في دستور فاتح يوليوز لسنة 2011، وصدور القانون التنظيمي للأمازيغية في الجريدة الرسمية.

عطفا على ما سبق وبالرغم من كل المشاكل المادية التي تواجهنا في حياتنا اليومية بشكل يزداد سوءا، الا اننا قطعنا على أنفسنا، كما اليوم الأول من صدور الجريدة، قطعنا العهد ألا نيأس ولا نكل، بل ان نستمر مادام هناك قراء ومتابعين أوفياء، يسألون عنا عند كل تأخير في الصدور، وبهذه المناسبة نتوجه إليهم بالشكر.

كذلك شكر موصول وتقدير كبير لكل الصحفيين والعاملين الذين اشتغلوا معنا في وقت سابق والذين لازالوا يشتغلون ويتعاونون معنا ويضعون ثقتهم فينا ويؤمنون بنا، نشكرهم، على صبرهم وتفانيهم في العمل وعلى روحهم النضالية رغم كل الآكراهات المادية والمعنوية.

وقديما قال الحكيم الامازيغي:

ⵙⴽⴽⵙⵙ ⴰ ⵙⴽⴽⵙⵙ ⵜⴰⵍⵍⵙⵙⵜ ⵙⵜⵙⵙ ⴰ ⴰⵙⵙⵙⵙ

Ukkus d ukkus tawwuri n ufus d asrus

بما معناه:

«يفنى مال الجدين، وتبقى صنعة اليدين».

”التجمع العالمي الأمازيغي“ يراسل سفراء الإتحاد الأوروبي بالرباط حول الأمازيغية

بالتزامن مع الذكرى ال71 للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والذي يصادف 10 ديسمبر من كل سنة؛ قام التجمع العالمي الأمازيغي بمراسلة عدد من السفارات الأوروبية بالرباط حول موضوع الأمازيغية باعتبارها لغة رسمية للدولة المغربية إلى جانب العربية.

وقدم رئيس التنظيم الأمازيغي؛ رشيد الراخا ملفاً يهم الحقوق الأمازيغية، خصوصاً في جانبها المتعلق بالتعليم والإعلام والثقافة ومناحي الحياة العامة، كما جاء ذلك في القانون التنظيمي المتعلق بتفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية، والذي صدر بالجريدة الرسمية،(قدمه) إلى عدد من السفارات الأوروبية بالرباط، أبرزها، سفارات ألمانيا وفرنسا واسبانيا وايطاليا وبلجيكا وهولاندا والدنمارك ومملكة النرويج..

وطالب الراخا السفارات الأوروبية بالاهتمام بالأمازيغية باعتبارها لغة رسمية في الدستور والقانون المغربي، وإعطائها مكاناتها في الدبلوماسية الأوربية المعتمدة بالرباط، من خلال تدريسها في البعثات والمدارس والمعاهد الأوروبية الموجودة بالمغرب.

كما طالب الراخا ممثلي الدول الأوروبية في الرباط باستحضار الأمازيغية في الأنشطة والبرامج الثقافية والاجتماعية التي تسهر سفارات البلدان الأوروبية على تنظيمها بالمغرب.

ودعا رئيس التجمع العالمي الأمازيغي، سفراء البلدان الأوروبية المعنية؛ إلى استحضار الأمازيغية في الشركات والاتفاقيات مع المغرب. أبرزها تدريس الأمازيغية لأبناء الجالية المغربية المقيمة بهذه البلدان، إضافة إلى برامج تدريس محو الأمية للكبار داخل وخارج المغرب.

وطالب رشيد الراخا في رسالته، سفراء البلدان الأوروبية بكتابة واجهات السفارات والقنصليات والمعاهد الأوروبية باللغة الأمازيغية إسوة بالعربية.

في ذات السياق، وجه رئيس التنظيم الدولي الأمازيغي، رسالة ثانية إلى ممثل ”البنك الدولي“ بالرباط، تضم ردّا على جواب تلقاه ”التجمع العالمي الأمازيغي“ حول رسالة سبق أن بعث بها إلى ”البنك الدولي“ تتعلق ”بتعبئة 500 مليون دولار كقرض لدعم برامج تربوية

ولخدمة قطاع التربية قبل التمدرس بالمغرب“.

وذكر رئيس التجمع العالمي الأمازيغي أن مصير هذه البرامج سوف لن يختلف عن مصير البرامج التي سبقته، مشيرا إلى ما آلت إليه العديد من هذه البرامج ومن ضمنها المخطط ألاستعجالي. وتنبأ ”بفشل برنامج تقديم الخدمات التربوية قبل التمدرس“.

واستند الراخا في تبريره عن فشل هذه البرامج بما خلص إليه بعض المنسقين لبرامج التنمية البشرية، الذين أكدوا أن الأطفال المغاربة الذين يبلغون من العمر 6 سنوات حين يصلون إلى المدرسة الابتدائية، لا يتقنون مهارات التواصل باللغات التي تتداول في محيطهم الاجتماعي.

وذكر التجمع العالمي الأمازيغي في رسالته أن الإخفاقات التي عرفتها المدرسة المغربية عبر تاريخها تعود بالأساس إلى عدم الاعتماد في التعليم والتدريس على اللغة الأم بما في ذلك الأمازيغية.

وقالت الهيئة الأمازيغية، إن هذا البرنامج يمكنه أن يساهم في تعميق أزمة الهوية المغربية، وأن دعم هذا البرنامج ينتهك المادتين 7و8 من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، التي اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1989.

ورجح الراخا في الرسالة أن تكون النتيجة عكسية وأخطر، وقد تساهم في زيادة تعزيز قدرة الأطفال على التقرب من ”الأطروحات السلفية الجهادية“.

وأشار الراخا في هذا الصدد إلى تقرير الأمم المتحدة في يونيو 2019 على إثر الزيارة التي قامت بها تنداي آشيومي، المقررة الخاصة المعنية بأشكال التمييز العنصري وكره الأجانب، هذا التقرير يعترف مرة أخرى بأن هناك ميز متواصل ضد الأمازيغية في المغرب.

وذكر أن قانون مالية 2020 لم يخصص سوى 180 منصب من أصل 1500 وظيفة في وزارة التربية الوطنية، على الرغم من أن الاكتفاء الذاتي بخصوص تدريس الأمازيغية يقتضي توفير 5000 إطار تربوي لتدريس مادة هذه اللغة في المستوى ما قبل الإبتدائي، كما يتطلب الأمر 100.000 أستاذة وأستاذ لإدراج حقيقي للأمازيغية في المنظومة التعليمية.

وأفاد التجمع العالمي الأمازيغي أن 13 بالمائة فقط من تلاميذ المدارس الابتدائية هم الذين يتلقون دروسا في الأمازيغية.

رئيس الحكومة يصدر منشوراً بشأن تفعيل رسمية الأمازيغية

أصدر رئيس الحكومة، الدكتور سعد الدين العثماني، يوم الثلاثاء 10 دجنبر 2019 ، منشورا في إطار تفعيل مقتضيات القانون التنظيمي رقم 26.16 المتعلق بتحديد مراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية وكيفيات إدماجها في مجال التعليم وفي مجالات الحياة العامة ذات الأولوية.

وطالب منشور رئيس الحكومة من جميع أعضاء الحكومة موافاته بالمخططات القطاعية مصحوبة بجدولة زمنية تأخذ بعين الاعتبار التواريخ والآجال المنصوص عليها في المادتان 31 و32 من هذا القانون التنظيمي.

يشار إلى أن القانون التنظيمي المتعلق بتفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية صدر بالجريدة الرسمية يوم 26 شتنبر 2019 ونصت مادته 32 على أن تقوم ”القطاعات الوزارية والجماعات الترابية والمؤسسات والمنشئات العمومية والمؤسسات والهيئات الدستورية بوضع مخططات عمل تتضمن كيفيات ومراحل إدماج اللغة الأمازيغية بكيفية تدريجية في الميادين التي تخصها داخل أجل لا يتعدى ستة أشهر من تاريخ نشر القانون التنظيمي في الجريدة الرسمية“.

• هيئة التحرير:
رشيد راخا
رشيدة إمرزيك
كمال الوسطاني
منتصر أحولي (إثري)
• المتعاونون:
سعيد باجي
خيرالدين الجامعي
حميد ايت علي (افرزيز)
خديجة الصابري

• الإخراج الفني:
رشيدة إمرزيك
• ملف الصحافة:
* الإيداع القانوني:
2001/0008
* الترقيم الدولي: 1476-1114
* رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة
أ.م.ش 046-06
• الإدارة والتحرير:
5 زنقة دكار الشقة 7 المحيط - الرباط
Tél/Fax: 05 37 72 72 83

E-mail:
amadalamazigh@yahoo.fr
Web:
www.amadalamazigh.press.ma
• السحب:
GROUPE MAROC SOIR
• التوزيع:
SAPRESS
• الجريدة تصدر عن شركة
EDITIONS AMAZIGH
* Editeur

Rachid RAHA
• R.C.: 53673
• Patente: 26310542
• I.F.: 3303407
• CNSS: 659.76.13
• Compte Bancaire:
BMCE-Bank - Rabat centre
011.810.00.00.01.210.00.20703.58
• سحب من هذا العدد:
10.000 نسخة

• المديرة المسؤولة:
أمينة الحاج حماد
أكدورت
ابن الشيخ

تسلط جريدة «العالم الأمازيغي» الأضواء في هذا الملف على نقاش يعتبر قديما - جديدا، احتدم، حوله الخلاف لأكثر من مرة، وتنازعت حوله الآراء والمواقف. نقاش انصب على مكامن التقاطع ومكامن الاختلاف بين الحركة الأمازيغية واليسار، استطلعت الجريدة آراء فاعلين، فيهم من ينتمي إلى الحركة الأمازيغية، ومن ضمن هؤلاء فاعلون في أحزاب يسارية تحديدا، أجابوا بوضح عن عدد من الأسئلة الحارقة، التي شغلت بال الكثيرين من المناضلين في كلا الطرفين، من هذه الأسئلة: هل فعلا الحركة الأمازيغية ولدت من رحم اليسار أم أنها وليدة سياقات سياسية واجتماعية تختلف عن تلك التي نشأ وتطور فيها اليسار؟ وهل يعتبر اليسار عدوا لدودا للأمازيغية أم العكس؟

الملف من إعداد:
رشيدة إمرزيك
منتصر إثري

الخذلان الأبدي لليسار المغربي

محمد بودهان

استضافة إحدى فصائل اليسار المغربي لما يُسمّى "الجبهة العربية التقدّمية" لعقد مؤتمرها الأول بطنجة أيام 25، 26 و27 أكتوبر 2019، تحت شعار: "الوحدة العربية ضرورة تاريخية ورهان استراتيجي"، مناسبة للتذكير بالهُيَام الشديد، إلى حد الجنون، لهذا اليسار المغربي بكل ما هو عربي وقومي ومشرقي، حتى أنه يمكن القول إن هذا الهيام هو ما يشكّل علة وجوده، ويعطي المعنى لنضاله وتضحياته. وما كان ليهمّنا هذا الهيام الشديد لليسار المغربي، بكل ما هو عربي وقومي ومشرقي، لو لم يكن يصاحب هذا الهيام، كشرط لوجوده، نفور، شديد كذلك، من كل ما هو محلي مغربي أصيل، مثل الأمازيغية، لأن ذلك يعطي للمغرب استقلالا عن المشرق العربي، لغة وثقافة وهوية وانتماء. وهذا ما يرفضه اليسار ويعارضه.

هذا الوله الجنوني بالعروبة التي يهيم اليسار المغربي عشقا بها، ونفوره الشديد من الأمازيغية إلى ظلمها وقسا عليها، هو ما سنناقشه في هذه المقالة، مع عرض للتطوّر التاريخي لهذا الوله وهذا النفور.

* خذلان اليسار المغربي للفكر اليساري الحقيقي:

من المعروف أن اليسار المغربي، سواء في شكله التنظيمي، الحزبي والنقابي، أو في مظهره الفكري عند المثقفين والكتاب اليساريين، عارض الراحل الحسن الثاني لما يناهز أربعين سنة، من ستينيات حتى أواخر تسعينيات القرن الماضي. وما يجب التوقف عنده هو أن هدف هذه المعارضة اليسارية لم يكن هو الوصول إلى تسيير الحكومة عن طريق الفوز في الانتخابات، كما هو الهدف من كل معارضة سياسية، وتطبيق برامج، في مجال الاقتصاد والتنمية والتشغيل والتعليم وإعداد التراب الوطني...، مخالِفة للتي كان يطبّقها الحسن الثاني. بل كان هدفها هو إسقاط النظام السياسي ككل، وليس الحكومة التي هي جزء فقط من هذا النظام. ولأن الحسن الثاني كان هو رمز هذا النظام وممثّله والمجسّد له، فإن إسقاط هذا النظام كان يساوي - ويمرّ عبر - إسقاط الحسن الثاني.

لما أدرك الحسن الثاني أن المعارضة اليسارية تريد القضاء على نظام حكمه، اعتبر أن التصدّي لها يدخل في إطار الدفاع الشرعي من أجل البقاء. وهكذا بدأت "سنوات الرصاص" بالمغرب، التي دامت ما بين ستّينيات حتى تسعينيات القرن الماضي، والتي لجأ فيها الحسن الثاني إلى قمع ممنهج لمعارضيه الذين كانوا بالتعريف يساريين، والذي تجلّى في أساليب الاختطاف والتعذيب والاختفاء القسري والمعتقلات السرية والمحاكمات السياسية...

لكن إذا كان اليسار يريد إسقاط نظام حكم الحسن الثاني، فما هو البديل الذي كان يهيئه ليحلّ محلّ هذا النظام؟

كان البديل هو إقامة نظام سياسي ناصري وبعثي، قومي وعروبي، على شاكلة نظام جمال عبد الناصر بمصر، وحافظ الأسد بسوريا، وصدام حسين بالعراق، والقذافي بليبيا... كان اليسار المغربي يناضل إذن ضد ديكتاتورية الحسن الثاني من أجل ديكتاتورية أسوأ وأفظع، علما أن أحد أسباب ديكتاتورية الحسن الثاني هو مشروع هذا اليسار المغربي الذي كان يرمي إلى إسقاط نظامه، مما اضطره إلى أن يلجأ إلى مزيد من الديكتاتورية لمواجهة خصومه اليساريين كدفاع شرعي عن البقاء، كما سبقت الإشارة.

فكل تضحيات اليساريين المغاربة في سنوات الرصاص، وما تعرّضوا له من اختطاف وتعذيب واختفاء قسري واعتقال في أماكن سرية ومحاكمات سياسية...، لم تكن إذن من أجل إقامة نظام سياسي مغربي ديموقراطي، ولا من أجل تطوير النظام الملكي ليكون ملكية برلمانية يسود فيها الملك ولا يحكم، وإنما كان من أجل استيراد نموذج حكم بعثي وقومي عروبي، أجنبي عن تربة المغرب وتاريخه وهويته وانتمائه الأمازيغي الإفريقي، وفرضه على المغرب والمغاربة.

هذه التبعية العمياء للبعث القومي العربي من طرف اليسار المغربي تشكّل، كخاصية أساسية وجوهرية، ثابتا ملازما له. فحتى النظرية الماركسية والفكر الاشتراكي اللذان ينهل منهما اليسار في كل دول العالم، كمصدر فكري وفلسفي وسياسي لليساريين، أحزابا ومثقفين، لا يطّلع عليهما اليساريون المغاربة - أو بالأحرى لا يريدون الاطلاع عليهما - إلا إذا جاءاهم من الشرق الأوسط العربي، بعد تعريبهما وإفراغ مضمونهما الماركسي والاشتراكي الحقيقي، وتحويله إلى مضمون بعثي، قومي وعربي. وهكذا تصبح - وكذلك هي مفهومة وممارسة بالمغرب - فلسفة اليسار، بما تدافع عنه من قيم التحرّر والعدالة والمساواة والديموقراطية والكرامة والعَلمانية وحقوق الإنسان...، وتدعو إليه من مناهضة للظلم والتسلّط والاستغلال، ومحاربة للاستبداد والفساد، (تصبح) هي فلسفة الدفاع عن العروبة، بقضاياها وحروبها وقوميتها ولغتها وفكرها وثقافتها وتراثها...، والعمل على انتشارها وانتصارها، ومحاربة كل ما يعرقل هذا الانتشار والانتصار بالمغرب مثل الأمازيغية؛ وتصبح "الاشتراكية العلمية" تعني يوطوبياutopie القومية العربية، ووحدتَها الوهمية، ومبادئ نظام البعث العربي، بديكتاتوريته وتسلّطه، وهزائمه ونكساته...

فكما أن هذا اليسار المغربي لم يألُ جهدا من أجل تزييف الهوية الجماعية للمغرب، وذلك بإضفاء الطابع العربي، بمفهومه العرقي والقومي البعثي، عليها، والعمل على نشر الوعي الزائف لدى المغاربة بهذا الانتماء العربي الزائف والمنتحَل، فكذلك لم يألُ جهدا من أجل تزييف الفكر اليساري، الماركسي والاشتراكي، وذلك بإضفاء الطابع العروبي البعثي على هذا الفكر، ونشر الوعي الزائف لدى المغاربة بمضمونه الزائف والمُعرْبَن لجعله يتوافق مع أهداف العروبة، القومية والبعثية. وهذا خِذلان صريح وعمدي من طرف هذا اليسار المغربي للفكر اليساري الحقيقي، الماركسي والاشتراكي، فضلا عن خذلانه الأصلي للمغاربة بالسعي إلى تزييف هويتهم الجماعية وتزييف وعيهم بها.

* اليسار المغربي كمقاول فرعي يعمل لجهات أجنبية:

هذا الارتباط الوجودي والسببي لليسار المغربي بالعروبة، في صيغتها القومية والبعثية، هو ما يفسّر أنه ظلّ دائما يتصرّف، في مواقفه السياسية والفكرية والثقافية، كمقاول فرعي sous-traitant يشتغل لمصلحة - وتنفيذا لأمر - المقاول الأصلي الأجنبي الذي تمثّله هذه العروبة القومية والبعثية. وكما في عقد المقاولة الفرعية، يقوم اليسار المغربي بتنفيذ مشاريع القومية العربية ونظامها البعثي بالمغرب، وذلك بالعمل على غرس العروبة العرقية كهوية للمغاربة بتحويلهم الجنسي من جنسهم الأمازيغي الإفريقي إلى جنس عربي أسيوي، والسعي إلى إقامة نظام سياسي بعثي يناسب هذه الهوية العربية الجديدة للمغرب. فكان لا بد لهذا اليسار أن يتصادم مع الحسن الثاني، بسبب أنه يريد إسقاط نظامه لاستبداله بنظام بعثي، تنفيذا لتعليمات مشغّله الأجنبي، الذي هو المقاول الأصلي في ما يخص كل مشاريع القومية العربية بالمغرب.

ولهذا فإن جميع الوسائل التي كان بإمكانها إضعاف نظام الحسن الثاني، كان اللجوء إليها مشروعا ومطلوبا من طرف اليسار المغربي، حتى لو كانت خيانة في حق الوطن، كما فعل كبيرهم الذي لم يتورّع من مساندة الجزائر ضد المغرب أثناء حرب الرمال في 1963. وقد فعل ذلك كيساري تقدمي قام بالواجب الذي يمليه عليه نضاله العربي البعثي، كعامل ضمن مقاولة فرعية، من أجل القومية العربية ووحدتها الوهمية. كانت ستكون هناك خيانة لو لم يتصرّف طبقا لما تحتّمه عليه قناعاته القومية والبعثية، ولما حدّده له المقاول الأصلي الأجنبي الذي يشتغل لحسابه. فخيانة الوطن، عندما يكون ذلك تنفيذا لتعليمات المقاول الأصلي الأجنبي، الذي هو القومية العربية، تكون واجبا، ونضالا، وتقدمية، وجهادا وتضحية... ولهذا فليس بالغريب ولا بالخيانة في شيء أن هذا اليسار المغربي نفسه، هو الذي أراد تقسيم بلده المغرب بسعيه جاهدا إلى خلق جمهورية عربية صحراوية انفصالية. والمفارقة أنه حاول خلقها بتجزيء بلده المغرب خدمة للوحدة العربية، غير مبال بأنه بذلك يفتّت ما كان موجودا من هذه الوحدة. لكن منطق المفارقات هو جزء من خصائص اليسار المغربي.

* خذلانه للمبادئ التي اضطهد من أجلها:

إلا أن المفارقة الكبرى هي أن نخبة مناضلي هذا اليسار، من الذين تعرّضوا لكل أصناف الاضطهاد والتنكيل من طرف نظام الحسن الثاني بسبب سعيهم لإسقاطه وتنحيته، سينسوْن كل عدائهم لهذا النظام وكل خلافاتهم مع الحسن الثاني، ويقبلون، ابتداء من مارس 1998 (تاريخ تنصيب حكومة التناوب) بالانضمام إلى نفس النظام الذي عارضوه لما يقرب من 40 سنة، وينخرطوا في خدمة المخزن كما كانت تفعل الأحزاب التي كان هؤلاء اليساريون يسمونها بـ"الإدارية"، أي تلك التي صنعتها إدارة الدولة المخزنية، المتمثّلة في وزارة الداخلية. وقد أبدى هؤلاء اليساريون حماسا منقطع النظير لخدمة المخزن الذي كانوا يرفضونه في السابق ويعملون من أجل القضاء عليه، كما كشفوا عن شره غير مسبوق لـ"الأكل" من "الرشوة المشروعة" لدار المخزن السخية والمعطاءة. وهي "الرشوة" التي تتجلى في الرواتب السمينة، وما يصاحبها من امتيازات مالية أخرى، ويتبعها من تقاعد استثنائي خارج ما يقرّره القانون للاستفادة من التقاعد.

وإذا كان قد سهل على المخزن تدجين هؤلاء اليساريين وإشراكهم في لعبة الفساد السياسي، الذي كانوا يدّعون محاربته والتنديد به طيلة نصف قرن من "المعارضة"، فذلك لأن هؤلاء اليساريين، كما أثبتوا ذلك من خلال مشاركتهم في حكومة "التناوب التوافقي"، لم يكونوا يعارضون الحسن الثاني لأن حكمه كان استبداديا وغير ديموقراطي، كما كانوا يدّعون، وإنما لأنهم لم يكونوا يستفيدون من الريع السياسي لنظام حكمه، مع ما يوفّره من ريع مالي جزيل. والدليل أنه بمجرد ما دخلوا إلى حلبة الريع السياسي عبر حكومة التناوب، نسوا مطلب الديموقراطية ومحاربة الفساد والاستبداد، وتحوّلوا إلى مشاركين في هذا الاستبداد والفساد، وحماة لهما بعد أن أصبحوا مستفيدين منهما، يشكلان مصدر ثرائهم غير المشروع وتقاعدهم غير القانوني. إنه خذلان للمبادئ التي كانوا يدافعون عنها وتعرّضوا للاضطهاد من أجلها.

هكذا يكون هذا الانخراط من طرف المعارضين اليساريين في خدمة منظومة الاستبداد والفساد، التي كانوا يحاربونها بالأمس القريب، قد ضيّع أربعين سنة من عمر المغرب ومن فرص تقدّمه وتنميته؟ كيف ذلك؟

* تضييع أربعين سنة من عمر المغرب:

لقد رأينا ان اليسار كان يعمل من أجل إسقاط نظام الحسن الثاني. وكانت النتيجة أن هذا النظام لم يقف، بطبيعة الحال، مكتوف الأيدي إزاء هذه المعارضة اليسارية التي كانت ترمي إلى تدمير أساس الدولة المغربية، أي نظام حكم الحسن الثاني، بل تصدّى لها وواجهها ونجح في إحباط مشاريعها الهادفة إلى تحويل المغرب إلى نظام اشتراكي بعثي على الطريقة البومدينية (نسبة إلى الهواري بومدين، الرئيس الجزائري السابق المعروف). هذه المواجهة وهذا التصدّي هما ما كان وراء تلك المرحلة السوداء من تاريخ المغرب، والتي تمتدّ من بداية الستينيات - وبالضبط مع بداية حكم الحسن الثاني في 1961 - لتستمر إلى التسعينيات من القرن الماضي. وهي مرحلة الاعتقالات، والاختطافات، والاغتيالات، والمحاكمات السياسية، والسجون السرية...

وطبعا كان لهذه المواجهة - وهذا هو ما يهمنا - ثمنها الاجتماعي والاقتصادي الباهظ: فقد فرضت هذه المعارضة اليسارية على الدولة أن تخصّص جزءا هامّا من مجهودها التنموي للتصدي لها (للمعارضة) ومنعها من تحقيق أهدافها. فبدل أن تتفرغ الدولة لما هو تنموي واجتماعي، أصبح هاجس الأمن يستقطب اهتمامها الأول، مع ما يتطلبه ذلك من تكاليف وإنفاق من المال العام. فتباطأت بفعل ذلك عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية إلى درجة التوقف والتراجع، لأن الدولة كانت مشغولة بمسألة الأمن السياسي الذي تعتبره من الأولويات، كما أن جزءا من الإمكانات المالية والاقتصادية كانت توظف لهذا الهدف ذي الأولوية. كل هذا جعل من المغرب بلدا متأخرا ودون المستوى الذي كان يجب ان يبلغه بالنظر إلى خصوصياته وثرواته وإمكاناته، ذلك أن الاستقرار السياسي شرط أساسي لانطلاق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. والذي كان وراء هذا التأخر هو تلك المعارضة اليسارية، البعثية الشرقانية (نزعة الارتباط بالمشرق العربي)، التي أضاعت للمغرب أربعين سنة من تاريخه ظل خلالها يراوح مكانه، عاجزا عن السير إلى الأمام، لأنها كانت تقف حاجزا أمام هذا السير إلى الأمام (انظر افتتاحية العدد 17 لشهر شتمبر 1998 من شهرية "تاويزا": "بعد إصلاح نصف الخطأ التاريخي، يبقى إصلاح النصف الثاني المتعلق بالأمازيغية").

وما ذا حصل بعد مارس 1998؟ حصل أن أولئك الذين كانوا يشكلون بالأمس المعارضة اليسارية، البعثية الشرقانية، والتي بسببها عُذّبوا واعتقلوا وحوكموا وسجنوا...، تولّوا مقاليد السلطة طبقا لقواعد وأسس النظام السياسي المغربي لحكم الحسن الثاني، تلك القواعد والأسس التي كانوا يرفضونها ويعارضونها في ما مضى. وهذا يعني أنهم ضيّعوا قرابة أربعين سنة من عمر المغرب، ما دام أنهم قبلوا المشاركة في نفس نظام الحسن الثاني في 1998، وبنفس القواعد التي كان يحكم بها هذا النظام عندما أعلنوا رفضهم له منذ أربعين سنة. وواضح أن الخسارة التي تسبّبوا فيها للمغرب لا تتعلق فقط بتضييع أربعين سنة من عمره الزمني، بل تضييع أربعين سنة من فرص التنمية، كما سبقت الإشارة، وتضييع الأموال الطائلة التي كان النظام مضطرا لاستعمالها، ليس لهذه التنمية كما كان مفترضا، بل لمواجهة هؤلاء المعارضين اليساريين.

* خذلانه لمبادئ "العدالة الانتقالية":

لما أدرك النظام المخزني، من خلال تجربة "التناوب"، والذي هو في الحقيقة تناوب على الريع السياسي والمالي، كما سبقت الإشارة، أن المال قادر على تدجين أعتى المعارضين اليساريين وتحويلهم إلى خدّام لسلطته وحكمه، فكّر في تعميم استعمال المال لاحتواء وتدجين ما تبقّى من اليساريين. وهكذا نشأت فكرة تأسيس "هيئة الإنصاف والمصالحة"، التي سترى النور في يناير 2004، والتي كان من مهامها تخصيص مبالغ مالية سخية للذين سبق لهم، وهم في غالبتهم يساريون، أن اُختطفوا واعتُقلوا وحوكموا وسُجنوا...، كتعويض عما تعرّضوا له من ظلم ومحاكمات سياسية وانتهاكات لحقوقهم الإنسانية. وقد نجحت الخطة وربح المخزن ولاء هؤلاء اليساريين، وربح هؤلاء مال التعويضات ومال الوظائف والمناصب التي أنشأها لهم المخزن لاحتوائهم وإدماجهم في نظامه.

وهنا سيخذل اليساريون أيضا مواقفهم ومبادئهم ونضالهم الذي سبق أن اعتقلوا وحوكموا من أجله، ليس لقبولهم بـ"هيئة الإنصاف والمصالحة"، التي هي من أهم آليات تحقيق "العدالة الانتقالية" كما حصل ذلك بنجاح عند العديد من الدول، مثل الشيلي، والأرجنتين، وإسبانيا، وألمانيا الشرقية سابقا، وجنوب إفريقيا...، وإنما لأن هذه "العدالة الانتقالية"، كما طُبّقت بالمغرب بفضل مساهمة هؤلاء اليساريين المباشرة في ذلك التطبيق، لم تمنع - مع أن هذا المنع هو الغاية من لجوء الدول إلى آلية "العدالة الانتقالية" - تكرار ما جرى من انتهاكات جسيمة سابقة لحقوق الإنسان بالمغرب، كما تشهد على ذلك اعتقالات ومحاكمات نشطاء حراك الريف.

لم تمنع تكرار ذلك بسبب أن نفس النظام الذي كان مسؤولا عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، لا يزال هو صاحب السلطة والقرار السياسي، عكس الدول التي نجحت فيها "العدالة الانتقالية" حيث نجد أن الأنظمة التي كانت حاكمة ومسؤولة في عهد الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، لم تبق لها سلطة ولا قرار سياسي في العهد الجديد "للعدالة الانتقالية". ففي الشيلي، مثلا، لم يعد لأتباع ديكتاتورية Pinochet "بينوتشي"، التي أُرتكبت في عهدها مجازر لحقوق الإنسان، أية سلطة ولا قرارات سياسية في العهد الجديد "للعدالة الانتقالية" (انظر موضوع: «لماذا لم تنجح تجربة "العدالة الانتقالية" في المغرب؟» ضمن كتاب: "قضايا مغربية"، المتوفر على شبكة الأنترنيت). ولهذا فإن ما تحقق من "العدالة الانتقالية" في المغرب، انحصر في "تبييض" السجّل الأسود للمخزن بخصوص

الإنسان، وانتقال اليساريين من حالة العسر إلى حالة اليسر بفضل التعويضات وشغل المناصب ذات الأجور السمينة. والخاسر هو العدالة وحقوق الإنسان، التي لا زالت تنتهك في عز توصيات "هيئة الإنصاف والمصالحة" والمجلس الوطني لحقوق الإنسان، الذي هو في الحقيقية مجلس وطني للإثراء غير المشروع لليساريين الذين تعاقبوا على تسييره والإشراف عليه.
مرة أخرى، يخذل اليساريون "العدالة الانتقالية" التي باعوها مقابل ما تلقوه من تعويضات، وما نالوه من مكاسب، وما حصلوا عليه من مناصب ووظائف.

* استمراره في خدمة المقاول الأصلي حتى بعد إفلاسه:

رغم كل هذا الخذلان الذي لازم اليسار المغربي، بكل أطيافه وفصائله، والذي يكمن مصدره في اشتغال هذا اليسار، كما سبق توضيح ذلك، كمقاول فرعي لفائدة المقاول الأصلي الذي تمثّله العروبة، بكل ما تعنيه من عرقية وقومية وبعثية وناصرية، وأنظمة ديكتاتورية وقضايا عربية، وحتى من لغة وثقافة عربية، إلا أنه مصرّ، مع ذلك، على مواصلة "نضاله" من أجل الحفاظ على وضعه كمقاول فرعي تابع، وذلك حتى بعد أن أفلس مشغّله، الذي هو المقاول الأصلي، وأوقف أوراشه ومشاريعه ذات العلاقة بالعروبة والقومية العربية ووحدتها الوهمية، كما يتجلّى ذلك في موت إيديولوجية هذه القومية بموطن نشأتها بالمشرق العربي، وتخلّي أهلها الأصليين عنها، وأفول أصنامها الناصرية والبعثية، وتوالي هزائمها وانكساراتها، وبوار بضاعتها المفضّلة التي كان يكثر عليها الطلب في الماضي بشكل كبير جدا، وهي الوحدة العربية والقضية الفلسطينية، وما يرتبط بهما من "ممانعة" ومواجهة للصهيونية... كل هذا اختفى وانتهى بالمشرق حيث نشأ وظهر، وحتى داخل فلسطين نفسها.
كان المنتظر إذن، وهو شيء منطقي وطبيعي، أن يكفّ المقاول الفرعي، الذي هو اليسار المغربي، عن تقديم خدماته بخصوص القومية العربية نيابة عن المقاول الأصلي، الذي يشتغل لفائدته، والذي هو العروبة، بمضمونها العرقي والقومي واللغوي والثقافي، ما دام أن هذا المقاول الأصلي قد أعلن إفلاسه وأوقف كل أنشطته واستثماراته، والتي كان قد كلّف مقاوله الفرعي المغربي بالقيام بها وإنجاز أشغالها.
لكن هذا المقاول الفرعي، الذي يتقمّص دورَه اليسارُ المغربي، استمر، وخارج ما يقتضيه المنطق وما تفرضه القواعد المنظّمة لعقد المقاولة الفرعية، في تقديم خدماته للمقاول الأصلي، وإنجاز أعمال لصالحه لم يطلبها منه وليس في حاجة إليها بعد أن تخلّى نهائيا عنها نتيجة ما تكبّده من خسائر عجّلت بإفلاسه. لماذا يستمر المقاول الفرعي بالمغرب، الذي هو اليسار المغربي، في عبَثية تقديم الخدمة لمشغّله الأصلي، الذي تمثّله العروبة، بكل قضاياها المشرقية وحمولتها العرقية والقومية واللغوية والثقافية...؟ لأنه طيلة وجوده لم يتعلّم شيئا آخر غير تقديم الخدمة لهذه العروبة، اقتناعا منه أنه بخدمتها يخدم وجوده نتيجة استمداده هذا الوجود من وجود تلك العروبة نفسها، والتي ظل، بسبب ذلك، تابعا لها كمقاول فرعي يشتغل لحسابها بالمغرب، كما سبق شرح ذلك. ولهذا فحتى عندما أفلست العروبة، التي يعمل لحسابها بالمغرب، لا يستطيع التفرّغ لخدمة القضايا الوطنية والمغربية لأنه لم يتعلّم ذلك، ولم يسبق له أن مارسه أو قام به، إلا في الحالات التي تكون فيها القضايا المغربية الوطنية هي نفسها قضايا عربية، فيتبنّاها ويهبّ للدفاع عنها، مثل دفاعه عن التعريب والقضية الفلسطينية...
ولهذا إذا انطلقنا من تعريف الفيلسوف "جيل دولوز" Gilles Deleuze لليساري بأنه ذلك «الذي يفكّر أولا في العالم، ثم في بلده، ثم في أقربائه، ثم في نفسه...» ("Être de gauche c est d abord penser le monde, puis son pays, puis ses proches, puis soi ...")، فإن اليساري المغربي سيُعرّف بأنه ذلك "الذي يفكّر أولا في العالم العربي، الذي يمثّل بالنسبة له العالَم الحقيقي، ثم في البلاد العربية التي يعدّها بلاده الحقيقية، ثم في العرب الذين يعتبرهم أقرباءه الحقيقيين، وأخيرا في نفسه بصفته سادنا لمعبد العروبة وخادما لها بالمغرب". فكل شيء عنده يدور حول العرب والعروبة والقضايا العربية... وهو ما يجعل الحياة، بالنسبة له، تستحقّ أن تُعاش حتى ينذرها حصريا لخدمة هذه القضايا العربية، وذلك حتى عندما لا يكون العرب أنفسهم في حاجة إلى تلك الخدمة ولا متحمّسين لتلك القضايا.

من التمنّي إلى "الاستمناء" الإيديولوجي:

ولأن هذا اليسار المغربي لا يستطيع البقاء من دون قضايا عربية يدافع عنها، فهو يعمل جاهدا من أجل إحياء تلك "المنقرضة" منها، والتي تخلّى عنها أصحابها العرب المشارقة و"ماتت" بموطنها الذي نشأت به، فينقل "جثامينها" المتحلّلة إلى المغرب قصد ترميمها وبعث الحياة فيها من جديد. والمثال الحي على هذا المسعى، اليائس والعبَثي والمستحيل، لنفخ الروح في قضايا ماتت وبادت وانقرضت، هو استضافة إحدى فصائل هذا اليسار المغربي لكائن عربي يُسمّى "الجبهة العربية التقدّمية" لعقد مؤتمرها الأول بطنجة أيام 25، 26 و27 أكتوبر 2019، لتنقل، من المشرق العربي إلى اليسار المغربي وفي أرض المغرب، الجيفة المتحلّلة والنتنة لما كان يُسمّى "الوحدة العربية"، التي تشكّل موضوع هذا المؤتمر كما يكشف عن ذلك شعاره الذي هو: "الوحدة العربية ضرورة تاريخية وبرهان استراتيجي"، كما لو أن هذه "الوحدة العربية" لم يسبق أن أُعلن، لمئات المرات، أنها ضرورة تاريخية وبرهان استراتيجي، ببلدانها الأصلية بالمشرق العربي، قبل أن تموت وتنتهي وتختفي هناك.
فنقل هذه الجيفة، المتحلّلة والنتنة، للهالكة "الوحدة العربية" إلى المغرب، لتُقرأ عليها عزائم اليسار المغربي أملا في عودة الروح إليها، إجراء يتجاوز التمنّي – تمنّي إحياء الموتى – ليتحوّل إلى استمناء إيديولوجي حقيقي، ليس كعادة سرّية كما تُمارس بالمشرق منذ موت الفقيدة الوحدة العربية، بعد موت أمها القومية العربية، بل كعادة علنية مكشوفة، لأن اليسار المغربي يجيز ممارستها علنيا بالمغرب، مع كل الانتشاء الذي يصاحب هذه الممارسة، والشعور بغامر الانشراح والسعادة، تأكيدا أن صاحب هذا الانتشاء والشعور هو، كما سمّاه الكاتب ميمون أمسبريذ، "المستلَب السعيد" الذي يجسّده اليساري المغربي أفضل وأكمل تجسيد.
فكما نلاحظ، لا يكتفي اليسار المغربي بخذلان من هم أحياء، مثل الأمازيغية والقضايا المغربية الحقيقية، بل هو يخذل كذلك من هم أموات، عندما يقبل بنقل جثثهم المتحلّلة، مثل الفقيدتين الوحدة العربية وأمها القومية العربية، إلى المغرب ليمارس عليها شعوذته، زاعما أنه قادر على بعث الحياة في تلك الجثث الهامدة والخامدة.

دور الجندي الذي استمر يحارب حتى بعد انتهاء الحرب:

هذا التهافت من طرف اليسار المغربي على القضايا العربية "الميّتة"، والمنتهية الصلاحية ببلدانها الأصلية، لنقلها إلى المغرب للتمديد في تاريخ صلاحيتها، ليس تزويرا فقط لتاريخ انتهاء الصلاحية، وإنما هو بمثابة تحويل للمغرب إلى سوق للمتلاشيات والنفايات الإيديولوجية المتهالكة للمشرق العربي، مثل الوحدة العربية والقومية العربية، ليبدأ استعمالُها، كـ"خردة" رثّة ومتّسخة تم التخلّص منها في المزبلة، من جديد من طرف اليساريين العروبيين المغاربة (انظر موضوع: "هل أصبح المغرب مزبلة للنفايات العربية؟" ضمن كتاب: "في الهوية الأمازيغية للمغرب").
سعي هؤلاء اليساريين العروبيين المغاربة إلى بعث الحياة في الإيديولوجيات العربية البائدة والهالكة، كالوحدة العربية والقومية العربية، يجعلهم يتصرّفون مثل ذلك الجندي الذي أمره رئيسه بأن يراقب منفذا بإحدى الغابات منه يتسلّل العدو لمباغتة جنوده. لكن بعد بضعة أيام وضعت الحرب أوزارها بعد انهزام الجيش الذي ينتمي إليه ذلك الجندي، ووقّع اتفاق الاستسلام وانتهت الحرب. ولما توصّل الجندي المعني بأمر الانسحاب من مكان المراقبة والعودة إلى أسرته لأن الحرب قد انتهت، شكّ في الأمر واعتبر ذلك مؤامرة صهيونية غرضها فسح الطريق لتسلّل العدو للقيام بعمليات خاطفة ضد جنود مجموعته. فواصل المرابطةَ يحرس المنْفَذ لسنوات بعد انتهاء الحرب، مُقتاتا مما توفّره له الغابة من صيد وثمار. ورغم أن سلاحه لم يعد صالحا لإطلاق الرصاص بسبب ما اعتراه من صدأ لعدم استعماله لسنوات منذ توقف المعارك، إلا أنه ظل واضعا يده على الزناد، متهيئا لإطلاق مستحيل للرصاص على عدو مستحيل، كذلك، لأنه لم يعد له وجود. سبب كل هذا الوهم الذي عاشه ومارسه هذا الجندي على نفسه، هو اقتناعه أن هناك مؤامرة صهيونية هي التي تروّج أن الحرب قد انتهت. فبقي سجين هذه المؤامرة، التي صنعها وعيه الزائف والشقي.
هذا هو اليسار المغربي، الذي لا زال يعيش ويتصرّف طبقا للإيديولوجية القومية لستينيات وسبعينيات القرن الماضي. وإذا حاولتَ أن تقنع أتباع هذا اليسار أن الأمور تغيّرت منذ ذلك التاريخ، وأن العرب الحقيقيين أنفسهم تخلّوا عن وهم الوحدة العربية والفكر القومي، وحتى عن مشجب الصهيونية الذي كانوا يعلّقون عليه إخفاقاتهم وخيباتهم، أجابوك، مثل الجندي المسكين، أن ذلك ما تروّجه هذه الصهيونية لنشر اليأس والإحباط لدى المناضلين في سبيل الوحدة العربية والقومية العربية. وهكذا يصرّون على بقائهم في "خندقهم" العربي والقومي، والذي حُفر في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، رافضين الخروج منه ومغادرته، اقتناعا منهم أن الصهيونية هي التي ترغب في ذلك خدمة لمصالحها. وهذا ما يفسّر أن هذا اليسار المغربي لا زال يرفض ويحارب ما يسمّيه "التطبيع"، أي إقامة علاقات طبيعية مع دولة إسرائيل، رغم أن المعنيين الأولين بالموضوع، أي الفلسطينيين، يقيمون، عبر السلطة التي تمثّلهم، هذه العلاقات الطبيعية مع الدولة العبرية، فضلا عن دول عربية تربطها علاقات دبلوماسية وتجارية طبيعية مع نفس الدولة العبرية، التي يصرّ هذا اليسار المغربي على تسميتها بالدولة الصهيونية.
وعلى ذكر الصهيونية، نلاحظ أن اليساريين المغاربة، بقدر ما يزعمون أنهم يحاربونها ويتصدّون لها، بقدر ما يطبّقون مبادئها وعنصريتها في المغرب، كما يتجلّى ذلك في تنديدهم بسياسة التهويد التي تنهجها إسرائيل بالأراضي المحتلة، لكنهم يدْعون في نفس الوقت إلى مزيد من سياسة التعريب بالمغرب. مع أن التعريب بالمغرب والتهويد بفلسطين وجهان لسياسة عنصرية واحدة، تتمثّل في تغيير هوية أصلية، أمازيغية بالمغرب وعربية بفلسطين، بهوية أخرى مفروضة، عربية بالمغرب ويهودية بفلسطين (انظر موضوع: " التهويد بفلسطين والتعريب بالمغرب: وجهان لسياسة عنصرية واحدة" ضمن كتاب: "في الهوية الأمازيغية للمغرب"). لكن اليساريين المغاربة لا ينتبهون لهذه التناقضات التي تملأ خطاباتهم ومواقفهم، لأن نرجسيتهم القومية العروبية تحول دون ذلك. وهذه النرجسية هي التي تجعلهم يصفون المغربي الذي يدافع عن العروبة بالمناضل الوطني والتقدّمي، والأمازيغي الذي يدافع عن الأمازيغية بالعنصري والرجعي. إن هذا الموقف المتناقض و"المتخاذل"، ذو الكيل بمكيالَيْن، هو نتيجة الجمع بين النرجسية العرقية والفاشية القومية، وهو ما يعطي كيمياء كل ذلك العداء العرقي والفاشي تجاه الأمازيغية، التي يجب أن تموت وتختفي، ويتخلّى عنها أبناؤها ويعتنقوا العروبةَ، وإلا فإنهم عنصريون ورجعيون.

اليسار المغربي كعائق لتقدّم المغرب وتطوّره:

ولأن أهداف هذا اليسار المغربي وإستراتيجيته ومخطّطاته، تدور كلها ، كما بيّنا ذلك، حول الارتباط بالمشرق العربي والعمل على تعزيز هذا الارتباط، فلذلك فهو يشكّل أحد العوائق التي تحول دون تقدّم المغرب وتطوّره. لماذا؟ لأن النموذج، الفكري والثقافي واللغوي والهوياتي، الذي يريد هذا اليسار أن يتبعه المغرب ويقتدي به، هو نموذج مستورد من المشرق العربي، بمحتواه الفكري والثقافي واللغوي والهوياتي.
وإذا عرفنا أن هذا النموذج العربي أصبح نموذجا للتخلّف والاستبداد والتأخر التاريخي، سنعرف أن المغرب لا يمكن، بتبنّيه هذا النموذج، إلا أن يزداد تخلّفا واستبدادا وتأخرا، بالنظر إلى أن التابع لا يمكن أن يكون أكمل وأفضل من المتبوع، ولا النسخة المقلّدة أحسن وأجود من النسخة الأصلية. فإذا كان هذا النموذج لم يجعل من الدول العربية، التي اعتمدته كنموذج عربي أصيل غير مستورد ولا مستنسخ، دولا متقدمة ولا ديمقراطية ولا حداثية، فالأكيد، كنتيجة منطقية، أنه سيجعل من الدولة، التي تستورده وتتبنّاه، دولة أقل تقدّما وديمقراطية وحداثة من تلك الدول العربية، التي تتخذها هذه الدولة قدوتها التي تحتذيها وتحاكيها.
هكذا يساهم اليسار المغربي في كبح تقدّم المغرب ونهضته، الثقافية والفكرية، واستقلاله اللغوي والهوياتي، وذلك بعمله على إبقائه مشدودا إلى نماذج، ثقافية وفكرية ولغوية وقومية، فاشلة ومتخلّفة.
ولهذا فإن من شروط نهضة المغرب هو التحرّر من التبعية، الهوياتية والثقافية والفكرية واللغوية والإيديولوجية، للمشرق العربي، والتي يحميها ويدافع عنها اليسار المغربي. ولن يتحقّق هذا التحرّر من دون التحرّرُ من الوعي الزائف الذي ينشره هذا اليسار، عبر ادعائه الدفاع عن قيم التحرّر لكنه يعمل من أجل استعباد المغرب عبر إلحاقه بالعروبة، حتى يكون تابعا لها فاقدا لكل تحرّر واستقلال، هوياتيا ولغويا وثقافيا... هذا هو التحرّر عند اليساري المغربي: إنه يعني عنده التحرّر من الانتماء الأمازيغي للمغرب وإنكاره، وتبنّي الانتماء/ التبعية إلى العروبة التي لم تطلب منه ذلك ولا ترغب فيه، ممارسا نوعا من الدياثة الهوياتية proxénétisme identitaire، دون أن ينتظر من ذلك مقابلا ماديا كما يفعل المشتغلون في مجال الدياثة الجنسية، وإنما أقصى ما ينتظره ويحلم به هو أن يرضى عنه الذين يقدّم لهم تلك الخدمات المجانية. إنه المثال النموذجي عن "المستلب السعيد" الذي تحدث عنه الكاتب ميمون أمسبريذ، كما أشرت.

اليساريون والإسلاميون بالمغرب: وجهان لعملة واحدة:

رغم ما يبدو من تعارض بين الحركة اليسارية والحركة الإسلامية بالمغرب، هو مصدر لعداء مستحكم بين الحركتين، إلا أن الاثنين يشتركان في ما يشكّل جوهر التوجّه الفكري والسياسي للحركتين، اليسارية والإسلامية، إلى درجة تجعل منهما وجهين لعملة واحدة. أين وكيف يظهر ذلك؟

– الخاصية الملازمة للحركتين هي جعل المغرب فاقدا، على مستوى الاستقلال الفكري والثقافي والهوياتي، لسيادته وتابعا لسيادة أخرى أجنبية، فكرية وثقافية وهوياتية، وذلك عبر استيراد هاتين الحركتين لنماذج ثقافية وفكرية وهوياتية خارجية ومشرقية، ومحاولة فرضها واستنباتها في المغرب. وسواء كانت هذه النماذج هي الوهابية السعودية، والفكر الديني المتطرّف، ونظام الخلافة الإسلامية... بالنسبة للحركة الإسلامية، أو الأنظمة الناصرية والبعثية، والقومية العربية، والاشتراكية العربية... بالنسبة لليسار المغربي، فهي جميعها ذات مصادر أجنبية قادمة من الشرق الاوسط، ولم تنبع من تربة المغرب ولا تاريخه، ولا هي نتيجة لتطوره السياسي والثقافي والفكري. وهذا يعني أن هاتين الحركتين ترتبطان بما هو أجنبي أكثر من ارتباطهما بما هو وطني. وهذا – وبكل المعايير – نقص في الوطنية الحقيقية، التي تعني نقصا في الارتباط بالوطن.

– نتيجة لهذا النقص في الوطنية، الذي يترجمه النقص في الارتباط بالوطن، تشترك الحركتان في عدائهما الشديد والجارف لكل ما هو أمازيغي، لغة وثقافة وهوية وتاريخا، أي لكل ما مهو مغربي حقيقي ووطني أصيل. ولهذا تُعتبر محاربة الأمازيغية، لدى الحركتين، جهادا ونضالا، وذلك من أجل نجاح مشروعهما في إلحاق المغرب بالمشرق العربي، حيث ينظرون إلى الأمازيغية كعائق لهذا الإلحاق.

– ولأن الحركتين تعملان من أجل تبعية المغرب للمشرق، فإنهما تشتركان في جعل فلسطين قضية وطنية للمغرب، تأكيدا أنه تابع لهذا المشرق، ويقوم بدور المقاول الفرعي المخْلص بالنسبة لقضايا هذا المشرق، حيث تصبح مشاكل وقضايا هذا الأخير هي مشاكل وقضايا المغرب.

– وأخيرا، تشترك الحركتان في الدعوة إلى مزيد من التعريب، الهوياتي والجنسي، أي مزيد من التحويل الجنسي للمغاربة من جنسهم الأمازيغي إلى الجنس العربي، انتماء وهوية، مما يزيد من تبعية المغرب للعروبة، العرقية والقوميّة واللغوية والثقافية، وفقدانه النهائي لكرامته الهوياتية التي يستمدّها من انتمائه الأمازيغي. ولهذا لو كان هدف الحركة الإسلامية هو الإسلام، كما تدّعي، لما دافعت عن التعريب، الهوياتي والجنسي، الذي لا يدعو إليه الإسلام ولا يأمر به. كذلك لو كان هدف اليساريين المغاربة هو الديموقراطية والعدالة والمساواة والحرية والكرامة والعَلمانية وحقوق المرأة والتوزيع العادل للثروة...، كما يقولون ويكرّرون، لما دافعوا عن التعريب، الهوياتي والجنسي (تحويل الجنس الأمازيغي إلى جنس عربي)، الذي لا تربطه أية علاقة سببية بهذه القيم الكونية، التي يتظاهر هؤلاء اليساريون بالدفاع عنها.
الخلاصة التي نخرج بها من عرض هذه الخصائص المشتركة بين الحركة الإسلامية والحركة اليسارية في المغرب، هي أن الحركتين هما، في أهدافهما ومشاريعهما، حركتان تعريبيتان وعروبيتان قوميتان، عنصريتان في موقفهما من الأمازيغية، ولا علاقة لهما لا بالإسلام الحقيقي ولا باليسار الحقيقي، اللذيْن خذلتاهما باستعمالهما للتغطية على هدفيْهما ومشروعيْهما العروبييْن والقوميْن الحقيقييْن. فالغاية واحدة وهي فرض العروبة، العرقية والقومية واللغوية والثقافية على المغاربة، وتحويل المغرب إلى تابع لهذه العروبة، ومقاول فرعي يشتغل لحسابها. أما الاختلاف بين الحركتين فهو في الوسيلة فقط، التي هي الإسلام بالنسبة للحركة الإسلامية، والعَلمانية، بمفهومها القومي العروبي، بالنسبة للحركة اليسارية. وهنا لا بد من فتح قوس للتذكير أن القومية العربية، التي تشكّل إيديولوجية اليسار المغربي، هي ذات إيديولوجية عَلمانية لأنها نشأت أصلا وتاريخيا قصد محاربة الخلافة الإسلامية العثمانية، كما هو معروف. هذا الاختلاف في الوسيلة هو الذي يعطي الانطباع أن الحركتين، الإسلامية واليسارية، متعارضتان في الأهداف والغايات، مع أن الاختلاف هو في الوسائل فقط.
النتيجة أن المغرب لا زال في حاجة إلى حركة إسلامية حقيقية، تدافع عن شرع الله وليس عن شرع العروبة، وإلى حركة يسارية حقيقية، تشيع الوعي السليم وتحارب الوعي الزائف الذي تنشره الثقافة اليسارية الحالية؛ تدافع فعلا عن حقوق وتحرّر وكرامة المغاربة، وذلك بالدفاع أولا عن هويتهم الأمازيغية الجماعية، ولغتهم وثقافتهم الأمازيغيتين الأصليتين. فمن باب الاستلاب والوعي الزائف، وحتى الاستغباء، أن يدّعي اليسار المغربي أنه يدافع عن حقوق وتحرّر وكرامة المغاربة وهو يعمل من أجل تغيير هويتهم الأمازيغية الجماعية قصد تعريبها، الهوياتي والجنسي، أي القومي. أليس من أهم حقوق الإنسان أن يكون ما هو علية، مطابقا لذاته ولهويته الجماعية (هوية الموطن والشعب اللذيْن ينتمي إليهما)، محافظا على هذه الهوية ومتمسّكا بها؟ ولهذا فإن ما يفعله هذا اليسار المغربي، بربطه المغاربة بالانتماء العربي الزائف، هو عدوان على أهم حقوقهم الإنسانية والطبيعية، وانتهاك صارخ لها.

برلماني سابق وعضو المجلس الوطني لحزب الإتحاد الاشتراكي جواد فرجي لـ«العالم الأمازيغي»:

مواقف اليسار المغربي اتجاه الأمازيغية طرأت عليها تطورات

*** عرف على اليسار المغربي منذ سبعينيات القرن الماضي تبنيه للقضايا «العربية» مقابل إقصاء وتهميش ومعاداة كل ما له علاقة بالأمازيغية، لماذا في نظركم؟**

** حينما ندرس علاقة تنظيم سياسي أو حزبي بموقف من قضية ما أو مسألة ما، فإن الأمر يتطلب استحضار السياق، بل السياقات التي تنسج فيها هذه المواقف، لا أدري إن كان مخولا لي الحديث باسم اليسار المغربي، لكن مواقفه اتجاه الأمازيغية طرأت عليها تطورات، صحيح أن اليسار كان متشبعا بالقومية العربية، بل ونشأ في أحضانها، لكنه لم يكن أبدا ضد الأمازيغية كثقافة ولغة، بل وطالب بالحفاظ على التراث الأمازيغي المغربي، واليوم لا أعتقد أن هناك حزبا يساريا يتخذ موقفا سلبيا من الأمازيغية، فالأمازيغية اليوم هي لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية، وعلينا جميعا المساهمة في تفعيل هذه الدسترة لتلعب الأمازيغية الدور الوظيفي المنوط بها.

*** الكثيرون يُحملون حزبكم «الاتحاد الاشتراكي» مسؤولية إقصاء وتهميش الأمازيغية، ما تعليقكم؟**

** بالنسبة لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، فلا أدري صراحة مصدر هذا «الحكم»، وأين تتجلى مسؤوليته في تهميش الأمازيغية؟ فلكم أن تعودوا إلى كتابات السوسيولوجي الراحل محمد جسوس، الذي دافع عن تعليم الأمازيغية، ثم الوثيقة التي أعدتها الشبيبة الإتحادية سنة 1994 حول الأمازيغية، بل كان هناك قياديون اتحاديون لا يضمرون دفاعهم عن الأمازيغية داخل الحزب، وهنا أذكر على سبيل المثال لا الحصر، الدكتور محمد الشامي، رئيس كونفدرالية الجمعيات الأمازيغية بالشمال، والدكتور الحسين وعزي، قيادي في الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي..

بالإضافة إلى كل هذا، ألم تكن حكومة التناوب برئاسة الأستاذ عبد الرحمان اليوسفي أول حكومة ترد كلمة «الأمازيغية» في برنامجها الحكومي، ثم أليست ذات الحكومة هي التي أشرفت على تدريس الأمازيغية، من خلال وزير التربية الوطنية آنذاك الأستاذ الحبيب المالكي؟. إذن حينما نصدر الأحكام، يجب أن نبنيها على وقائع ومعلومات صحيحة.

*** ما دور اليسار اليوم اتجاه الأمازيغية؟**

** اليوم نحن مدعوون جميعا إلى تعزيز المكتسبات الدستورية والمؤسساتية التي حققتها الأمازيغية، ويجب علينا الدفع قدما في اتجاه تكريس التعدد اللغوي والتنوع الثقافي ببلدنا.

هذا دون أن نغفل بالدور الهام الذي لعبه أبناء الحركة الأمازيغية ذوي المرجعية الاتحادية في إشعاع و مأسسة الهوية و الثقافة الأمازيغية على مستوى البلديات و المؤسسات الأكاديمية و الإعلام...كما أن الحزب كان واضحا وهو يضع المذكرة الدستورية إبان حراك الربيع الديمقراطي و دستور 2011.

* حاوره منتصر.إ

الناشط اليساري أحماد بويسان لـ«العالم الأمازيغي»:

اليسار المغربي لا زال يعيش بـ «لوجستيك» نظري وأيديولوجي قديم

*** ما هي الأسباب التي جعلت اليسار المغربي يتخلى عن القضية الأمازيغية مقابل تبنيه لقضايا الشرق أوسطية؟**

** في البداية و للأمانة، اهتم مناضلون يساريون منذ الستينات من القرن الماضي بالأمازيغية ضمن مفهوم «الثقافة الشعبية» وأسسوا لاحقا جمعيات تهتم بالثقافة الأمازيغية خصوصا في الريف و سوس، لكن الاتجاه العام داخل اليسار المغربي عموما كان ولا يزال يطغى عليه الفكر العروبي ويتجلى أساسا في دعمه لتعريب التعليم والإدارة والقضاء. اليسار المغربي لا زال يعيش بـ«لوجستيك» نظري وأيديولوجي قديم، وقراءته للفكر الإشتراكي قراءة قبلية لا تمت بصلة للفكر الاشتراكي الأممي الذي يهدف إلى تحرير الإنسان من الاستغلال والاستلاب بما فيه الهوياتي، و ساهمت في إغناء هذا الفكر كل شعوب العالم. لهذا نجد أن القبلية اليسارية العروبية المغربية لا تجد حرجا في التحالف أو التنسيق مع التيارات الإسلاموية الظلامية سواء تلك التي تتبنى ما يسمى «الخلافة على منهاج النبوة» أو تلك التي تمارس التملق المخزني.

لكن اليسار المغربي يتجاهل مثلا ما يتعرض له طلبة الحركة الثقافية الأمازيغية في الجامعة المغربية من اعتداءات همجية من طرف فصائل يسارية وميلشيات شرذمة البوليساريو العنصرية، في حين أن حملات التضامن مع الشخصيات الإسلامية تجد لها أصداء واسعة داخل الأسرة اليسارية. قبلية اليسار المغربي تتجلى أيضا في مقاطعته لليسار الإسرائيلي المناهض للصهيونية والممثل في الكنسيت ب13 مقعدا وهو ثالث قوة سياسية في إسرائيل.

*** هل تتفقون مع من يقول بأن فصائل اليسار خذلت بشكل صريح القضية الأمازيغية؟**

** بعض الفصائل قامت بمجهودات نحو الأمازيغية و بعضها «يستأنس» بالأمازيغية وأخرى معادية للقضية الأمازيغية كحزب الطليعة مثلا الذي نظم مؤخرا مؤتمرا بطنجة تحت شعار» وحدة الشعوب العربية ضرورة تاريخية ورهان استراتيجي» ويتناسى حزب الطليعة أن التيارات القومجية لم تعد نفسها تستعمل هذا الكلام»وحدة الشعوب العربية» بما فيه نظام بشار الأسد الدموي، الذي ينهل منه حزب الطليعة زاده النظري والسياسي، لأن الشعب السوري اكتوى أكثر من غيره بنيران «الأشقاء العرب» و»الوحدة العربية».

*** اليوم هل تعتقدون بأن اليسار المغربي مستعد لتبني الأمازيغية؟**

** كيساري لا أجد نفسي في تنظيمات اليسار المغربي بشكلها الحالي، أنا مع إعادة تأسيس ليسار جديد في المغرب يقطع مع العروبية العنصرية والإقصاء ويتألف في نظري، من :

مناضلو الحركة الأمازيغية اليساريون المتشبعون بقيم الكفاح مع البسطاء والمساواة والمواطنة الكاملة – مناضلون من اليسار المغربي الذين يعترفون أن المغرب بلد أمازيغي – مناضلو الحركات الاحتجاجية-مناضلو الحريات الفردية وكل المتشبثين بقيم التنوير والعدالة الاجتماعية والحرية مع الانفتاح على التقدميين و اليسار المناضل في أمريكا اللاتينية وباقي بلدان العالم. لا بد من الانفتاح كذلك على تجارب يسارية مثل الحزب الديمقراطي للشعوب في تركيا الذي أبدع و أنشأ قطبا يساريا جديدا يضم في صفوفه المدافعين عن القضية الكردية ونشطاء البيئة و الحريات الفردية وكذا اليساريون الأتراك الذين خرجوا من هلوسات القومجية التركية.

كما أنظر باعتزاز لنضال رفاقنا في حزب الاتحاد الديمقراطي في سوريا وتجربة الإدارة الذاتية في «روجافا» الذين يقاتلون ضد داعش وأخواتها من التيارات الظلامية وضد الغزو والاحتلال التركي للأراضي السورية.

* حاوره/ منتصر إثري

الفاعل الأمازيغي محمد رحماوي (موحى اوحا) لـ«العالم الأمازيغي»:

اليسار المغربي خذل الفكر اليسار قبل أن يخذل القضية الأمازيغية

*** في نظركم ما هي الأسباب التي جعلت اليسار المغربي يتخلى عن القضية الأمازيغية مقابل تبنيه لقضايا الشرق أوسطية؟**

**أولا للإجابة على تساؤلك الأول دعنا نطرح سؤالا محوريا، هل يوجد بالمغرب يسار حقيقي بالمعني السياسي و الإيديولوجي و ما هو اليسار المقصود ؟

ففكر أو أيديولوجية اليسار الوحيدة التي يمكن أن نتفق عليها هي الحزب الشيوعي المغربي الذي أستنسخ عن الحزب الشيوعي الفرنسي و الذي عرف طفرات ليصبح حزب التقدم و الاشتراكية الحالي أما ما يمكن أن يصطلح عليه باليسار الجدري أو المنظمات الثورية اليسارية التي اشتقت أصلا عن جذر حزب الاستقلال بعد انقساماته المتكررة بسبب تضاد مصالح القيادات فيه بين قيادات مدنية فاسية و قيادات ذات أصول قروية و انزياح القيادات ذات الأصول القروية للفكرة النرجسية الموضة، و هي الثورة الشعبية المسلحة وغير المسلحة لإسقاط النظام و خاصة الأنظمة أو السلالات الملكية تماشيا مع انقلابات القوميين العرب على عروشهم و قد قامت تلك التيارات للبحث عن شرعيتها الفكرية والإيديولوجية في إبداع مفهوم القومية الاشتراكية أو اليسار القومي كتوليفة شرق أوسطية لخلق شرعية و إيديولوجية تنافس بها السلطة الحاكمة، التي كانت ترتكز على المشروعية التاريخية و الدينية و هنا ستنخرط في حلم الوحدة العربية و انبعاث أمة العرب مرة بلبوس ناصري و مرة بلبوس بعثي و لينقسم اليسار الثوري بينهما و ليعيد التشظي كلما انقسم أصل المنهل الفكري بين ناصرية و بعثية عفلقية و بعثية صدامية لتخلق في الأخير هجينا لا يمت بصلة للفكر اليساري الاشتراكي و هو اليسار القومي الإسلامي بالتوازي مع تطور اليسار و حركة التحرر الفلسطينية بشقيها.

من خلال هذا الاستقراء يتضح لنا أن ما يسمى باليسار الثوري أو الجدري يتخذ القضية الأمازيغية أو يعتبرها ضمن برنامجه السياسي كلغة تواصل وضيعة بين مناضلين محليين لا يجدون لغة تواصل مع من يتم التغرير بهم للانضمام لمجموعاتهم ا التي تقدمهم حطبا على محارق صراعهم مع النظام.

و قد يمكن أن نقول أن نقاش الأمازيغية تغلغل لنقاشاتهم الفكرية داخل الساحة الجامعية بعد بدئ تشكل الحركة الأمازيغية بدايات الثمانينيات و قد طرحت للنقاش أولا من قبل طلبة أمزيغ ذوي أصول قروية من الهوامش ليجدوا لها ركنا بائسا ضمن برنامجهم السياسي في شقه المتعلق فقط بالثقافة الشعبية و حبسها رهن لغة التواصل الشعبي لتسهيل تدجين الرفاق و الرفيقات و تعبئتهم بالأفكار اليسارية و تجنيدهم لممارسة العنف الثوري و لكل هذا فالحركة الثقافية الأمازيغية اصطلحت عليهم تسمية المتياسرين .

فـ اليسار فكر يلتزم مع الشعب و مع الفئة المقهورة و ليست فكرا للمناطحة السياسية بين أقطاب التسلط بالمجتمع كل يلعب و يوظف الشعب –الجماهير- كآلية للصراع.و هنا أؤكد أن اليسار الوحيد بالمغرب كقيم تجسده الحركة الأمازيغية

*** هل تتفقون مع من يقول بأن فصائل اليسار خذلت بشكل صريح القضية الأمازيغية؟**

**فعلا ففصائل اليسار بالمغرب هي التسمية الأكثر واقعية، فهم مجرد فصائل وامتداد لحركات اليسار العربي بالشرق الأوسط، و هي فعلا خذلت فكر اليسار قبل أن تخذل القضية الأمازيغية، فقد صرح المناضل اليساري، عبد الرحمان النوضة، في كتاب له بعنوان "نقد أحزاب اليسار بالمغرب" بأن القيادات اليسارية و الثورية في السبعينات و الثمانينات لم تكن تعي و تتفهم إلحاحية المطالب المشروعة للحركة الأمازيغية و مطالبها الهوياتية بالرغم من تأييدها للمطالب الديمقراطية والحقوقية، إذ اعتبرت المطالب الثقافية و الهوياتية مجرد مفاهيم برجوازية أو كمالية لشعب يبحث عن العيش و الأكل فقط و لكن أساس تجذير الفكر اليساري بالمغرب، ليس تطور مجتمعي من مجتمع الفلاحة لمجتمع الصناعة و ظهور طبقة عمالية مقهورة و طبقة برجوازية ذات فكر وطني لتستشعر حاجة المجتمع و كينونته لفكر يحررها من عبودية طبقية و لو أمكنها ذلك لخلصت لكون هذا الشعب المقهور فهو أولا و قبل كل وجودية هو منعدم الحق في وطنه و ثرواته و حضارته فقد استلب منه كل شي حتى عنوان وجوده و هو اللغة و الهوية قبل أن يفكر في صراعه الطبقي فهو لم يرتقى بعد لمستوى الوجود الفعلي على المشهد المتصارع عليه.

و فعلا فهناك تيارات سياسية تتبنى التوجه اليساري وأخص بالذكر التقدم و الاشتراكية، وهو كما أشرت في البداية، يمكن أن نقول عليه أنه حزب يساري مغربي مستقل عن توجه الحركة الوطنية ذات الأساس العنصري و القومي العربي، وكلنا نعلم طريقة و كيفية تأسيسها وعلاقتها بالأمير أرسلان كما يحلو لهم أن يسمونه. فالتقدم والاشتراكية خلافا لكل هؤلاء، استعملت و تبنت الأمازيغية في نضالها السياسي مبكرا و مع أول ظهور للحركة الأمازيغية، بل في تنافس مع الحركة الشعبية لأحرضان لاستقطاب الشباب و الكوادر الأمازيغية ذات المنبع القروي، وهذا مقبول و مفهوم في سياق الصراع السياسي، لكن لا يوجد أي توجه سياسي أو منظمة يسارية ثورية أو غيرها تحمل على عاتقها هم القضية الأمازيغية في شموليتها اللغوية و الهوياتية و الحضارية غير الحركة الأمازيغية و فقط، و لهذا فقد أجمعت الأغلبية من الأمازيغ على تغيير شعار الحركة السابق –القضية الأمازيغية قضية وطنية –لشعار أكثر نضجا و هو –القضية الأمازيغية قضية من يناضل من أجلها.

*** اليوم بعد كل هذه التغيرات الجيوسياسية هل تعتقدون بأن اليسار المغربي مستعد لتبني الأمازيغية؟**

** المتتبع لتهافت كل التيارات السياسية اليوم علي القضية الأمازيغية لتداولها و استغلالها ضمن خطابهم التعبوي و فقط، يستشعر حقارة هذا الأسلوب و يتذوق مرارة عدم نضج الحركة الأمازيغية بعد و عجزها عن تأسيس تنظيم سياسي يحمل هم الشعب المغربي برؤية و خيار أمازيغي صرف يعيد أمجاد الشعب المراكشي المغربي المتعايش و المنفتح علي حضارات المتوسط و إفريقيا و أوروبا، فنحن لسنا أيتاما على أرض و مجال نتنكر له و لهويته.

و حتى في خطابات و نقاشات التيارات اليسارية، فهم يعتبرون القضية خاصة بجماهير شعبية أمازيغية فقط أي أن الأمازيغ بالمغرب و عموم شمال أفريقيا مجرد أقلية إثنية وعلى أحسن تقدير فئة ثقافية ذات خصوصية ضمن مجتمع أو أمة عربية واحدة من المحيط إلي الخليج، وهنا المنزلق الذي يحجب عليهم شرعية تبني اليسارية أو الماركسية اللينينة فقد ضربوا و تخلو عن أحد ركائز التحليل الماركسي وهو التحليل العلمي المادي الملموس للواقع الملموس المادي الملموس و هي دعوة لإعمال التحليل و النزول من الأبراج العاجية التي تحصنوا بها في صراعهم السياسي مع النظام الملكي في ساحة المشروعية و الشرعية لممارسة الحكم.

* حاوره: منتصر إثري

محمد الهاكش النقابي وعضو المكتب الوطني لحزب النهج الديمقراطي :

من يعادي الأمازيغية هو المخزن أولا ومن يستعملونها لحماية مصالحهم ونهب الأراضي ثانيا

بناء جبهة سياسية واجتماعية الحل الوحيد لإنصاف الأمازيغية ورد الاعتبار لها في مناحي الحياة

سجل محمد الهاكش، النقابي وعضو حزب النهج الديمقراطي، أهمية وايجابية مبادرة "العالم الامازيغي" لما للموضوع المطروح من راهنية، خاصة وان الحديث عن العلاقة بين اليسار والقضية الامازيغية تشوبه ضبابية كثيفة منه ما هو متعمد ومنه ما يتم تناوله بشكل يشوبه ضعف الإحاطة بحقيقية هذه العلاقة. وأول ملاحظة، قدمها الهاكش في هذا المضمار، اعتبار السيار المغربي واحدا موحدا وليس يسارا متعدد المكونات، وله اختلافات، قد تكون عميقة، حول القضية الأمازيغية مما يدفع الى السقوط بالنسبة لبعض المهتمين بالقضية في التعميم وإصدار مواقف جزافية في حق اليسار تصل حد نصب العداء لمكوناته واستعمال أسلوب تحريضي وتبسيطي لفكر اليسار.

بالمقابل هناك من يعتبر ان الحركة الأمازيغية هي حركة منسجمة ولا تعيش أي تناقض رغم أن الواقع يوضح أنها ليس كذلك، بل هي حركات لها مواقف مختلفة وتنطلق من مواقع متباعدة. ان معرفة تفاصيل اليسار المغربي والتمييز بين مكوناته ورصد القوى الامازيغية ذات المرجعية اليسارية سيسفران عن مساحة محترمة من نقاط الالتقاء وسيحولان العلاقة بين اليسار والقضية الامازيغية الى قوة اجتماعية مؤثرة في اتجاه مغرب متحرر من الفساد والاستبداد ومتشبث بهويته.

• ماذا عن علاقة النهج الديمقراطي مع الأمازيغية؟ وما موقفكم من المطالبة بجعل رأس السنة الأمازيغية عيدا وطنيا؟

** يعتبر النهج الديمقراطي القضية الامازيغية موضوعا سياسيا بامتياز، تحتاج لمقاربة سياسية بعدما أدت المقاربتان: الثقافية والحقوقية لمهامهما واستطاعتا نفض الغبار عن الأمازيغية وانتشالها من النسيان والتهميش الممنهج الذي دام لعدة عقود.

فالطرح السياسي للقضية الأمازيغية في نظر النهج الديمقراطي هو الطريق الذي سيؤدي بالمدافعات والمدافعين الديمقراطيين و التقدميين إلى إخراج القضية من بوتقة المخزن و خدامه القدامى والجدد ـ الذين يستخدمونها لإدامة استبدادهم عبر زرع التفرقة و تشجيع الممارسات والسلوكات المنافية للديمقراطية وحرية الرأي ـ إخراجها إلى فضاء الشعب لتصبح قضية شعبية جماهيرية بدل أن تبقى نخبوية سهلة الاحتواء والتحكم ضمن ردهات القاعات المغلقة.

ويشهد لمنظمة إلى الأمام ، الذي يعرف الجميع ان النهج امتداد لها، إثارتها للموضوع في مداه الفكري والسياسي وفق تصور تاريخي التفت مبكرا لأهمية البعد الاثني في تمفصله مع الصراع الطبقي وهي المقاربة التي عكستها نقاشات وكتابات مناضليها في المعتقلات و السجون الذين اصروا على ضرورة منح الأمازيغية مكانتها اللائقة بها، وقد ذهبت بعض النقاشات وقتئذ إلى بلورة ما يشبه معادلة الحل الجذري للقضية الأمازيغية ضمن البعد الجهوي في صيغة الاستقلال الذاتي للمناطق التي تتمتع بالشخصية الاقليمية والثقافية واللغوية

ولقد واصل النهج الديمقراطي ،منذ تأسيسه، عبر دائرة الامازيغية تطوير مواقفه وترسيخها وقد اصدر النهج الديمقراطي ارضية حول القضية الامازيغية عرضها في ندوة نظمها بالرباط يوم 15 يناير 2017 بعنوان : ((الانتقال من المطلب الحقوقي ،الى الطرح السياسي للقضية الامازيغية)) حظيت بمناقشة واسعة واستقبال محترم في أوساط الحركة الامازيغية والمهتمين والمهتمات بالقضية وقد نشرها العالم الامازيغي حينها.

وانسجاما مع مواقفه التقدمية من القضية الامازيغية فان النهج الديمقراطي يطالب بجعل رأس السنة الأمازيغية عيدا وطنيا كما فعل بالنسبة للمطالبة بدسترة اللغة الامازيغية. وفي هذا الاطار يمكن الاطلاع على البيانات الصادرة عن أجهزة الحزب.

• العديد من الفعاليات والمناضلين الامازيغ يتهمون اليسار المغربي بكونه يعادي الأمازيغية، كقيادي بالنهج الديمقراطي، من يعادي من؟ ولماذا؟

** لا اتفق نهائيا ان نستعمل كلمة العداء حين نتكلم عن العلاقة بين اليسار والامازيغية ومن يتهم اليسار بذلك فإما لا يعرف شيئا عن اليسار وإما أنه يقف الى جانب الأعداء الحقيقيين للامازيغية. إن من يعادي الامازيغية يعادي الشعب المغربي وهوية الشعب المغربي. ان من يعادي الامازيغية هو المخزن ومن يستعملون الامازيغية لحماية مصالحهم ونهب أراضي الامازيغ. قد تكون بعض مكونات اليسار مازالت متأثرة في القومية العربية وبمرحلة ازدهارها ومرحلة التحرر لكن لا تعادي أبدا الأمازيغية، فاليسار وبالأخص النهج الديمقراطي مرتبط بقوة بالقضايا المتعلقة بالأمازيغية. لقد تواجد بقوة في حراك الريف ومازال يناضل في الساحة لاطلاق سراح معتقليها كما يرتبط بحركة اكال التي تدافع عن الأرض ويشارك في جميع حركاتها وله علاقة متينة مع قيادتها.

• لكن البعض يرى أن اليسار تنكر في لحظة من اللحظات للامازيغية. ما رأيك؟

** إن المخزن بعد فشله، عبر تاريخنا الحديث، في ترويض الفدراليات الأمازيغية، التي كانت تدافع باستماتة عن استقلالها الذاتي، استنجد بالاستعمار لحمايته والذي فشل بدوره في تطويعها رغم استعمال قوة الحديد والنار والغازات السامة. فالتاريخ البطولي لشعبنا شاهد على ملاحم القبائل الثائرة على الاستبداد والتسلط، وعلى على رأسها ملحمة عبد الكريم الخطابي وجمهورية الريف وعدي بيهي وعسو باسلام ..وحمو زياني ..

وقد أستمر المخزن بعد الاستقلال الشكلي في أحكام الطوق على الأمازيغية من خلال تهميشها وتشويهها بشتى أنواع القمع والحصار، ورغم ذلك، انبثقت منظمات جمعوية محورت عملها حول الجانب الثقافي قادها مناضلون ذوي خلفية يسارية مرتبطون بشكل أو بآخر بالمد التحرري الذي عرفته الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي هدفهم في ذلك :رد الاعتبار للثقافة و اللغة الأمازيغيتين.

ويشهد لليسار الجديد خلال فترة السبعينات، وتحديدا منظمة إلى الأمام إثارتها للموضوع في مداه الفكري والسياسي وفق تصور تاريخي التفت مبكرا لأهمية البعد الاثني في تمفصله مع الصراع الطبقي وهي المقاربة التي عكستها نقاشات وكتابات مناضليها في المعتقلات و السجون الذين اصروا على ضرورة منح الأمازيغية مكانتها اللائقة بها، وقد ذهبت بعض النقاشات وقتئذ إلى بلورة ما يشبه معادلة الحل الجذري للقضية الأمازيغية ضمن البعد الجهوي في صيغة الاستقلال الذاتي للمناطق التي تتمتع بالشخصية الاقليمية والثقافية واللغوية.

إن النهج الديمقراطي الذي يعد استمرارا للكفاحات المجيدة لهذه المنظمة الثورية، يواصل باجتهاد مناضليه وكفاءاته الفكرية طرح الأمازيغية كقضية عادلة للشعب المغربي قاطبة مفندا بذلك مختلف الطروحات الخاطئة : الرجعية منها والمخزنية.

كما أن النهج الديمقراطي يضع نفسه ، بكل تواضع ودون تحفظ ، ضمن التوجه الأمازيغي الديمقراطي للحركة الأمازيغية التي تناضل من اجل انتزاع المطالب الديمقراطية ذات الصلة بالقضية الأمازيغية التي بموجبها تصبح الثقافة الأمازيغية الشعبية تعبيرا عميقا عن آلام وتطلعات وآمال جماهير غفيرة من الشعب المغربي، رافعة للنضال ضد الاستبداد والفساد والاستغلال والتبعية ومن اجل التحرر والديمقراطية والاشتراكية.

إن تراكم النضالات الشعبية للقوى الديمقراطية بصفة عامة و المرتبطة منها بمجال الدفاع عن الأمازيغية بصفة خاصة توجت بحركة 20 فبراير المجيدة التي أرغمت النظام على دسترة اللغة الأمازيغية ليعتبرها دستور 2011 في فصله الخامس " ايضا " لغة رسمية للدولة باعتبارها رصيدا مشتركا لجميع المغاربة بدون استثناء.

و اعتبر القانون التنظيمي المتعلق برسمية الأمازيغية، قانونا تراجعيا ومضمونه يخالف منظور الدستور.

وعليه ، فالمطروح اليوم في نظرنا :

- استمرار النضال من اجل الترجمة الفعلية ، على محك الواقع الملموس ، لما ورد في دستور 2011 كمكتسب جزئي، بخصوص دسترة الأمازيغية ثقافة ولغة رسمية باعتمادها إلى جانب العربية في التعليم والإدارة والإعلام وفي مختلف مناحي الحياة العامة.

- أستمرار النضال من اجل تدريس فعلي وجدي للأمازيغية لجميع المغاربة بطرق بيداغوجية عصرية ناجعة تؤهلها للقضاء على الأمية والجهل والفقر واحتلال موقعها الرسمي في الإدارة و في كل مجالات الحياة العامة للمجتمع .

- استمرار النضال لإعطاء صفة المنفعة العامة للجمعيات النشيطة في حقل الأمازيغية التي تناضل من اجل تقدم وازدهار مغرب يسع لجميع أبنائه .

- و في نفس الاتجاه الاستمرار في النضال لمناهضة جهوية الأعيان والجهوية المخزنية وإقرار بدلها، جهوية ديمقراطية بدءا بالاعتراف بالخصوصيات الجهوية و ضمان أقصى حد ممكن من التسيير الذاتي على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية للجهات التي تتمتع بشخصية متميزة تشكلت عبر السيرورات التاريخية لشعبنا مثل : جهات الريف و الأطلس و سوس وصولا إلى بناء نظام فيدرالي.

اننا في النهج الديمقراطي نعتبر أن حل القضية الأمازيغية رهين ببناء الدولة الفدرالية المغربية.

وفي هذا الصدد، فإننا لن ندخر جهدا من أجل بناء جبهة سياسية إجتماعية إلى جانب كل الحركات الاجتماعية التقدمية والقوى الديمقراطية ومن بينها التوجه الديمقراطي التقدمي في الحركة الأمازيغية لخوض غمار النضال ضد المخزن والتكتل الطبقي المسيطر الذي نعتبره العرقلة الأساسية في وجه تحرر شعبنا وانعتاقه على جميع المستويات.

• هناك بعض الجمعيات الحقوقية والمدافعة عن حقوق الإنسان التي تترافع و تتبنى كل القضايا الحقوقية والاجتماعية والسياسية.. إلا أنها تتغاضى عن بعض القضايا الأمازيغية كملف حل "الحزب الأمازيغي الديمقراطي المغربي" الذي تم حله في ٢٠٠٨ في الوقت الذي تم تبني ملف حل حزب الأمة والبديل الحضاري؟ إضافة إلى تغاضي هذه الجمعيات عن ملف معتقلي المكون الطلابي للحركة الثقافية الأمازيغية داخل الجامعات، لما يعزى ذلك؟

** السؤال الجوهري، هل اليسار هو فعلا العدو الحقيقي للأمازيغية؟ ويمكن أن نطرح هذا السؤال بصيغة أخرى، هل اليسار هو الذي له القوة لتفعيل مسألة الدسترة؟

إن أعداء الأمازيغية هم من يقف وراء التفعيل والتنزيل المنطقي والجريء لهذا الترسيم. وعدو الأمازيغية هو الذي لا يريد تفعيل هذا المبدأ، فأين هو تدريس الأمازيغية، وأين الكتابة بحروفها "التيفيناغ"؟ إن الفاعلين الذين ناضلوا منذ أمد بعيد من أجل الأمازيغية في الجمعيات والفيدراليات، وعلى رأسهم جمعية الانطلاقة الثقافية بالناظور، قد تعرضوا للتهميش ورغم ذلك واصلوا الطريق ونضالوا لفائدة الأمازيغية.

فعلا، لنا اختلافات مع عدد من مواقف وأفكار فعاليات في الحركة الأمازيغية. الأستاذ أحمد الدغرني مثلا، يعتبر القضية الفلسطينية زائدة، لكن نحن نعتبرها قضية وطنية، لأنها قضية أرض، علما أن المشترك في مثل هذه الوضعية، هو الأرض. وفي رأيي، فمن يجب عليه مناصرة الفلسطينيين هم الأمازيغ، لأن الشعبين يشتركان في نفس الإحساس. كما أن اختلافنا مع عدد من الفاعلين الأمازيغ حول نظرتهم لإسرائيل. نحن نعتبرها كيانا محتلا على خلاف أن البعض يعتبرها دولة ديموقراطية.

اجتماعيا، علاقتي الشخصية مع الأستاذ الدغرني طيبة، لكن لا أتفق معه حول النظرة إلى اسرائيل. بخلاصة اليسار أممي بطبعه، فهو يناصر كل القضايا المرتبطة بحقوق الإنسان أينما وجد هذا الإنسان.

* حاورته رشيد إمرزيك

الجدوى القيمية للأمازيغية والحياد السلبي لليسار

لست متخصصا في مجال السياسة اللغوية وعلاقتها بالثقافة الأمازيغية وموقعها في هوية الأحزاب، وخاصة لدى الهيئات والتيارات الدمقراطية والتقدمية، ولكن يمكن ان أبسط بعض الاستنتاجات ذات الصلة بموضوع اليسار والأمازيغية، وليس موضوع الأمازيغية واليسار، لأن هذا الأخير قد يفرض علينا معالجة المسألة من زاوية نظر الأمازيغية كقيم وثقافة وتراث وحمولة هوياتية وكفاعلين، الى اليسار، والحال أن المطلوب هو معالجة موضوع اليسار وعلاقته ونظره الى الأمازيغية كثقافة وكلغة وكموضوع للقيم والتراث، لذلك فزاوية نظري ستبلور من خلال إجراء معاينة وبسط شهادة من خلال ما عايشته كمواطن ترعرع في حضن أسرة سوسية، ونشأ ضمن عائلة، منذ قرون، تتمثل قيم الأمازيغية كمحتوى وعنوان للصمود والمقاومة، منافحة عن الوطن وعن قيم الحرية والانعتاق والتسامح والتضامن والعيش والتعايش في سلم ومساواة وعدالة وبكرامة، وهي قيم متوارثة عبر سلوك جماعي عنوانه « تيويزا»، ونفسها و كلها تتماهى مع لب قيم اليسار، المتعارضة والمناهضة للمحافظة والاضطهاد والتمييز وكل آثار وتداعيات الملكية الفردية لوسائل العيش والانتاج، وقبل عقود لم نكن لندري أن هذه السلوكات الانسانية تندرج تحت اسم الأمازيغية كتمثلات لأهلها ومجتمعاتها او جماعاتها الأمازيغية المتعددة ، نسبة للأمازيغ .

هذا من جهة، ومن جهة ثانية فبعض مكونات اليسار لم تتبن القضية الأمازيغية إلا كحالة ثقافية فرضت نفسها في جدول الأعمال الوطني، بعد أن كانت فيما قبل مجرد عناية بها كتراث وثقافة ولغة، وكانت المهمة منحصرة في الإحياء والحفظ ببعد يغلب عليه طابع البحث في الذاكرة والتاريخ والدراسات النخبوية والأكاديمية السوسيولوجية او الانثروبولوجية، وكل هذا الاهتمام لم يكن محل خيار حزبي وانما اقتصر على اجتهادات ومبادرات فردية، وهذا ما عايناه في بداية السبعينيات لدى بعض أطر حزب التحرر والاشتراكية آنذاك (الحزب الشيوعي المغربي سابقا، حزب التقدم والاشتراكية حاليا)، أغلبهم طلبة جامعيين من الناضور واكادير .

في حين كان شباب ومناضلو الاتحاد الاشتراكي متأثرين بالفكر التحرري القومي والناصري والبعثي، رغم أن ثلثي الحركة الاتحادية منحدرون من أمازيغ سوس والريف والأطاليس، أما اليسار الماركسي اللنيني ، فمعظمهم كان يتعامل مع الأمازيغية كمسألة لغوية وليس كقضية ثقافية وهوياتية ، مما جعل أن مطلب دسترة الأمازيغية لم يكن في صلب مذكرات الأحزاب التقدمية سوى كعملية تقنية محايدة عن سياق تشكل الحركات الأمازيغية ، وجامعة غير اثنوغرافية .

مما يستدعي تثمين التمييز الايجابي والتبني المتدرج لقيم الأمازيغية ، وهذا التمثل « الناقص » للقضية يعتبر في نظري من الحياد السلبي تجاه الأمازيغية كلغة وثقافة ، وما يهم هو تمثل قيمها كمحتوى ، بعيدا عن أي رياء سياسي ونفاق ثقافي ، إو استثمار ديماغوجي لدغدغة المشاعر بخلفية الاستقطاب او الاستغلال الانتخابوي.

وكخلاصة القضية الأمازيغية تحتاج الى مدافعين أكفاء لضمان الاستمرارية بأنفاس حقوقية وثقافية و هوياتية ،

الاستاذ مصطفى المنوزي

www.amadalamazigh.press.ma
دجنبر 2019 - العدد 227
ⵏⵓⵏⵢⵓⵣ – ⵜⵎⴰⵡⴰⵙⵜ- 227 – 2969
الأمازيغي العالم
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ
www.amadalpresse.com

المستشار البرلماني عبد اللطيف أعمو في حوار مع «العالم الأمازيغي» :

التدبير الحكومي للأمازيغية خيب الأمل وترجم عدم توفر الجهاز التنفيذي التأطيرية اللازمة

قال المستشار البرلماني عن التقدم والاشتراكية، عبد اللطيف أعمو إن التعثر وخيبات الأمل المتتالية والمتكررة حول تدبير الحكومة لملف الأمازيغية خاصة يترجم عدم توفر الجهاز التنفيذي عن العناصر التأطيرية الواضحة لعمله، وخطابه السياسي لأجرة الفعلية على أرض الواقع، مؤكدا على المطالبة بإحداث صندوق لتعزيز التواصل بالأمازيغية وتنمية استعمالها في مختلف مجالات الحياة العامة ذات الأولوية، لكن الحكومة رفضت المقترحات الخاصة بالموضوع.

• أستاذ أعمو، كيف ترون تعامل الأغلبية الحكومية مع الأمازيغية بعد المصادقة على القانون التنظيمي لتفعيل الطابع الرسمي لها؟

** أظن صراحة أنه لا يجب مقاربة التعامل مع الحقوق اللغوية من منطلق الأغلبية أو المعارضة، فالتجاوب مع مطالب الحركة الأمازيغية ليس خاضعا لهذا المنطق. ففي صفوف الأغلبية كما في صفوف المعارضة مساندون لهذه المطالب ومناهضون لها، وهناك أحزاب منخرطة أكثر من غيرها في الهم الثقافي والهوياتي للأمازيغ. والجديد بعد دستور 2011 هو أن الأمازيغية هي اليوم دستوريا ملك لكل المغاربة، وبالتالي فإقرار الأمازيغية لغة رسمية للدولة، واعتبارها رصيداً مشتركاً لجميع المغاربة من دون استثناء، تترتب عليه حقوق لغوية وثقافية يتمتع بها المواطنون بدون تمييز، والالتزام بوضع مخطط لكل قطاع حكومي بهدف ترجمة تنزيل مضامين القانون التنظيمي رقم 26.16 المتعلق بتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية عمليا وفعليا.

ولقد صدر القانون التنظيمي رقم 26.16 المتعلق بتحديد مراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية وكيفيات ادماجها في مجال التعليم وفي مجالات الحياة العامة ذات الأولوية بالجريدة الرسمية عدد 6816 بتاريخ 26 شتنبر 2019 بعد أزيد من 8 سنوات على تطبيق الدستور، وعرف تعثرات وما يزال، حيث مرت قرابة ثلاث سنوات على إيداع مشروعي القانونين التنظيميين 26.16 و 04.16 بمجلس النواب، ليحالا بعدها على لجنة التعليم والشؤون الثقافية والاجتماعية بمجلس المستشارين في 13 يونيو 2019. ثم صودق عليهما في يوليوز 2019.

والمحطة التشريعية هي تتويج لنقاش برلماني دام زهاء 23 شهرا بمجلس النواب، وصاحبه حوار وطني واسع بتعثراته وخيبات أمله وتخوفاته وطموحاته، وهو ما سجله طيلة هذه المدة مختلف الفاعلين في مجال الحقوق اللغوية والثقافية، والذين عاينوا بأسف البطء المسجل في مسار إنتاج القانونين التنظيميين المذكورين.

ولقد صدر في 10 دجنبر 2019 منشور السيد رئيس الحكومة رقم 19/2019 الذي يدعو فيه القطاعات الحكومية لإيفائه بمخطط كل قطاع لتنزيل مضامين القانون التنظيمي.

ولا أظن أن القطاعات الحكومية التي لم تفكر في الأمر، ولم تحمله محمل الجد من قبل، ستستطيع إعداد تصور وخطاطة عمل ناجعة في أجل شهر ونصف كما ورد في المنشور.

ولقد ذكرت في مداخلتي في البرلمان بمناسبة مناقشة مشروعي القانونين التنظيميين رقم 26.16 و 04.16 بأنه رغم هذا المسار المتعثر لهذين النصين سيكون له تأثير إيجابي على عدد من القوانين ذات الصلة بالحقوق اللغوية والثقافية كالمسطرتين المدنية والجنائية، والقوانين المتعلقة بالتربية والتكوين والبحث العلمي، أو في مختلف مجالات الوظيفية العمومية أو القوانين التنظيمية المتعلقة بالجماعات الترابية ... وغيرها

كما تطرقت بحسرة غير ما مرة لظاهرة هدر الزمن التشريعي، وما له من تأثير على أداء المؤسسة التشريعية ومن تبعات على الحكامة المؤسساتية ككل.

والأكيد أن هذا التعثر وخيبات الأمل المتتالية والمتكررة حول تدبير الحكومة لملف الأمازيغية بوجه خاص يترجم عدم توفر الجهاز التنفيذي على العناصر التأطيرية الواضحة لعمله ولخطابه السياسي ولإجرأته الفعلية على أرض الواقع.

• العديد من المتابعين يقولون بأن ما تعانيه الأمازيغية من تراجع خصوصا على مستوى التدريس يرجع بالأساس إلى الصيغة التي جاء بها القانون التنظيمي بكونه يتضمن مصطلحات ومفاهيم لا تحمل في طياتها صيغة الإلزامية ما يفتح المجال للتلاعب بالأمازيغية؟

** لقد أشرت في مداخلاتي داخل اللجنة البرلمانية المختصة إلى بعض شروط تجويد نص القانون التنظيمي رقم 26.16، من منطلق أن المسار التشريعي للقانون التنظيمي المتعلق بمراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية وكذلك القانون التنظيمي رقم 04.16 المتعلق بالمجلس الوطني للغات والثقافة المغربية، ليس نهاية في حد ذاته، بل بداية مسار طويل وشاق، ومن ضمنها الابتعاد عن الإحالات الفضفاضة والتعابير الرنانة، وإحاطة الإلزامية والترسيم بشرط الإدماج الحقيقية وبالتدقيق الزمني، وربطه بضمانات تمويل متطلبات الأجرأة بشكل دقيق، مع ضرورة أجرأة مقتضيات التدرج في مراحل التفعيل (كما وردت في المادة 31 إلى 34 من القانون التنظيمي رقم 26.16) وفق قراءة إيجابية محفزة وحيوية، وتكون فرصة للتجويد وليس أداة للتسويف والتجميد. لكن الحكومة أبقت على صيغتها.

وهذا كله من منطلق أن توخي العدالة اللغوية وضمان الولوج إلى الحقوق الثقافية لكل المغاربة توجد في قلب رهانات التنمية والديمقراطية، وأن ورش الثقافة والهوية هو ورش وطني يضع المواطنة الحقة في صلب الديمقراطية، ويرسخها ويعززها بقيم الانفتاح والتسامح والتعدد والعيش المشترك.

فبقدر ما كنا متحمسين لإخراج هذين النصين التنظيميين من زنزانة التشريع إلى حقل الممارسة الفعلية والاحتكاك بالواقع، بقدر ما نحن اليوم يقظون وحريصون على مواصلة العطاء والجهد بهدف تقييمه وتقويمه، وتصحيح انحرافاته إن ثبتت مستقبلا، كي يكون النصان اللذان صوت عليهما البرلمان، مترجمان بحق لطموحات المغاربة في ثقافة وهوية ولغات مشتركة تحتضن الجميع، وترفع من قدر الوطن وترتقي بالمواطن إلى أسمى درجات التفاعل الإيجابي مع ذاته ومع غيره.

حقيقة أن عدم التنصيص في النص صراحة على صيغ الإلزامية، يساهم في تعويم المسؤولية وتعميمها، حيث لا تترتب عن المقتضيات القانونية مسؤولية واضحة على مستوى الفاعل السياسي والمؤسساتي والحكومي، كاستعمال تعاريف من قبيل : "تعمل على" ... و "يمكن أن" ... وهي تعاريف لا تعني بالتأكيد الإلزامية، بل قد تشجع على التملص من المسؤولية بداعي عدم التوفر على الإمكانيات ... وغيره

وانطلاقا من أن تحديد المسؤولية يعني أن يكون المتدخل (الدولة- السلطات- الإدارة...) مكلفا بتأدية واجبات يكون محاسبا عنها وعن نجاحه أو إخفاقه فيها، فإن مقتضيات مشروع القانون التنظيمي، بالإضافة إلى أنها لم تضع مسؤوليات محددة وبشكل مباشر على عاتق الدولة، فهي قد تعفي الدولة من مسؤوليتها في تمويل إدماج الأمازيغية في المجال العام بالشكل المطلوب.

والأدهى من ذلك، أن مشروع القانون التنظيمي، وإن حث الإدارة على "العمل على" ... وعلى "تشجيع"... فإن تدخلها مشروط بالقدرة على العمل وعلى إرادة العمل، في حين أن أي إصلاح هو رهين بالكلفة المالية اللازمة وبالموارد البشرية المرصودة لتفعيله وضمان استمراره واستدامته.

وقد نبهنا إلى كل هذا تحت قبة البرلمان.

• نظم فريقكم النيابي مؤخرا يوما دراسيا حول قانون المالية لسنة ٢٠٢٠، ونود أن تقربنا من أهم النقط التي تم النقاش حولها؟ وما مدى حضور الدعم المخصص للأمازيغية في هذا القانون؟

** بالفعل، نظمت المجموعة النيابية لحزب التقدم والاشتراكية بمجلس النواب نهاية شهر أكتوبر الماضي يوما دراسيا حول "مشروع قانون المالية لسنة 2020 .. أي معالجة للاختلالات الاقتصادية والفوارق الاجتماعية". وقد نبهنا فيه إلى أن هناك مجموعة من النقط التي يجب أن يتم إعادة النظر فيها، وخصوصا مسألة منع الحجز على مؤسسات الدولة تنفيذا للأحكام الصادرة في حقها، مؤكدين على أن ذلك يمس بدور القضاء ومبدأي العدالة والثقة. عنصر الثقة، الذي لا يتأسس فقط على الخطاب، بل من خلال العديد من الإجراءات التحفيزية التي تعطي الشعور بالنسبة لأوسع شرائح المجتمع بأن هناك إصلاحات حقيقية، تصب في صالح الفئات المستضعفة والطبقة الوسطى.

وهذا ما لم نلمسه للأسف في مشروع قانون المالية، مما يجعله فاقدا لروح المبادرة الخلاقة ومفتقرا لرؤيا بعيدة الأمد ترتكز على خطاب سياسي واضح وعلى عناصر تأطيرية للعمل الحكومي تجعله مقرونا بحس اجتماعي قوي وملموس.

كما تضمنت توصيات اللقاء ضرورة ضمان الدولة لتنفيذ القوانين التي تنتج عن البرلمان، لأن الجميع يلاحظ بأن مجموعة من القوانين، حتى ولو صدرت، فهي لا تنفذ، بسبب غياب قواعد الحكامة، التي تمكن المواطن من القدر الكافي من المعلومة، ومن الوسائل المطلوبة لتنفيذ القوانين.

كما جرت العادة في كثير من الحالات ألا تتضمن القوانين المالية مخصصات مالية وميزانية خاصة لضمان تنفيذ وأجرأة القوانين ذات الصلة بتطوير وتمكين المواطن من الحقوق التي تتضمنها، أو القوانين التي قد تحتاج في تنفيذها إلى ميزانية خاصة بسبب تعقيداتها وتشعب مجالاتها، كالقانون المتعلق بتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية،

> "دفعنا إلى اقتراح إحداث "صندوق تعزيز التواصل باللغة الأمازيغية وتنمية استعمالها في مختلف مجالات الحياة العامة ذات الأولوية" . ويأتي هذا التعديل رغبة في التمكن من تنزيل القانون المتعلق بتحديد مراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، وخصوصا تنمية استعمالها وتيسير تعلمها، وحماية الموروث الثقافي والحضاري الأمازيغي.

وهذا ما-إلا أن الحكومة لم تقبل من هذه التعديلات إلا النزر اليسير، والذي لا يغير في الأمر شيئا. وهو ما يقتضي بذل مزيد من الجهد لأجل ضمان تنفيذ القوانين التنظيمية داخل الآجال ووفق التوزيع الزمني المحدد فيها.

• تضمن مشروع ميزانية ٢٠٢٠، تأسيس صندوق خاص بتعزيز التواصل بالأمازيغية وتنمية استعمالها في مختلف مجالات الحياة العامة، كيف ذلك وهل يكفي إخراج هذا الصندوق لأجرأة تفعيل رسميتها؟

رغم كل مؤخذاتنا على هذا مشروع قانون المالية 2020 وعلى سياسة الحكومة عموما، فإننا ننوه بتجاوب السيد وزير المالية والاقتصاد وإصلاح الإدارة مع عدد من التعديلات التي اقترحناها. ونخص منها بالذكر مقترح إحداث حساب مرصد لأمور خصوصية للخزينة لدعم منظومة التربية والتكوين. هذا، مع تسجيل تأسفنا على عدم قبول مقترح آخر لتمويل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، الهدف منه توفير الإمكانيات المثالية لضمان تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية على كافة المستويات. لكنه لم يرد في قانون المالية 2020. وإذ نسجل تجويد المشروع بعدد من تعديلات مجلس المستشارين، فإننا نعتبرها غير كافية لتجعل منه مشروعا يستجيب لأسئلة المرحلة ولطموحات الشعب، مما جعلنا نعارضه ونصوت ضده.

ولا أظن أن إحداث صناديق خاصة، هي إجراءات كافية لضمان نجاح برنامج ما، لكن تمويل الجهد العمومي ومده بالإمكانيات المالية والبشرية أمر ضروري، لتفعيله وضمان استمراره واستدامته، بجانب الالتزام بحسن تدبير الموارد وضمان الحكامة.

• ألا تعتقد أن تفعيل رسمية هذه اللغة يتطلب ميزانيات من جميع القطاعات الحكومية باعتبار الأمازيغية تهم جميع القطاعات؟

** وفقا للمادة 32 من القانون التنظيمي رقم 26.16 أصدر السيد رئيس الحكومة منشورا تحت رقم 19/2019. وهو إجراء، ولو جاء متأخرا، فمن شأنه أن يدفع الوزارات إلى إعداد تصورات وخطاطات عمل وأخذ الموضوع بالجدية اللازمة لإنجاح أحد الأوراش الكبرى التي فتحها دستور 2011. لكن إنجاح هذا الورش يتطلب اعتماد مقاربة تشاركية جدية، من خلال إشراك كل المعنيين، وعلى رأسهم مؤسسة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وكذا شعب الدراسات الأمازيغية في الجامعات المغربية، بجانب فعاليات الحركة الأمازيغية، لأن الإدارة تفتقر اليوم للأطر المتخصصة، وقد لا تملك أي تصور تقني وعملي لتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية داخل الآجال المقررة. إذن، فالموضوع ليس مجرد إشكال تمويلي، لكنه مرتبط بتكوين الأطر وتدبير التقائية القطاعات وحسن توظيف الموارد والالتزام بحسن الأداء وبالتدقيق الزمني لمراحل الترسيم.

ولا شك أن الأمازيغية، لغة وثقافة وتراثا وهوية، قد تعرضت لتهميش ممنهج وطويل. وهي اليوم تستحق جبر الضرر الجماعي، بأخذ الأمور بجدية والقيام بالواجب للخروج بهذا الورش التشريعي المؤسس لما بعد تفعيل مقتضيات الدستور 2011 من عنق الزجاجة إلى واقع التداول اليومي الملموس.

* حاورته رشيدة إمرزيك

LA FONDATION BMCE BANK, L'UNIVERSITÉ ABDELMALEK ESSAÂDI ET L'INSTITUT CONFUCIUS PROMEUVENT L'ENSEIGNEMENT DU MANDARIN DANS LA RÉGION DE TANGER-TÉTOUAN-EL-HOCEIMA

La Présidente de la Fondation BMCE Bank pour l'Éducation et l'Environnement, Dr Leïla MEZIAN BENJELLOUN, a signé, ce mardi 3 décembre 2019, une convention avec l'Institut Confucius de Tanger en présence de la Conseillère et épouse de l'Ambassadeur de Chine au Maroc, Mme ZHAO, du Président de l'Université Abdelmalek Essaâdi, Dr Mohammed ERRAMI ainsi que de l'Administrateur de la Fondation, M. Brahim BENJELLOUN-TOUIMI. Ce nouveau partenariat permettra à l'école de Bougdour de la région de Tanger-Tétouan-El-Hoceima de bénéficier de cours de mandarin en présentiel pour la 5e et 6e année du primaire. La signature de cette convention intervient à la suite de la visite de Madame l'Ambassadrice de Chine, à l'école de Bouskoura, pionnière dans l'enseignement du mandarin à l'école primaire, au Maroc. En effet, des cours de langue sont dispensés aux élèves de la 5e et 6e année, récemment de la 4e année, en présentiel pour Bouskoura ou à distance, pour deux des écoles Medersat.com de la province de Nador, et ce, depuis 2014. La convention entre la Fondation et l'Institut Confucius de Casablanca, Université Hassan II, signée en 2014 a permis de faire profiter les écoles de Nador, géographiquement éloignées des Instituts, du matériel de visioconférence offert par l'Ambassade de Chine. De son côté, la Fondation a inscrit, pendant les deux dernières années, les 2 meilleurs élèves sortis du Réseau, à des cours à l'Institut, les préparant à un séjour linguistique à Shanghai. Face au succès qu'a eu l'enseignement du mandarin, et devant l'intérêt que développent les enfants pour la culture chinoise, la Présidente de la Fondation a exprimé son souhait d'étendre ces cours à d'autres écoles ainsi qu'à d'autres niveaux, notamment du collège. Un projet qui verra le jour prochainement, en partenariat avec le Ministère de l'Éducation Nationale.

Dans son allocution,Dr Leïla MEZIAN BENJELLOUN a précisé qu' : « n effet, projetons – nous dans une dizaine d'années à Tanger lorsqu'aura surgi de terre la Cité Mohammed VI Industrielle Tanger Tech qui est en cours de développement grâce au partenariat maroco-chinois. Imaginez alors que l'Université de Tanger, l'Institut Confucius et la Fondation BMCE Bank auront réussi à insuffler à de jeunes élèves issus de milieux défavorisés et de douars enclavés, la volonté et la capacité de s'ouvrir sur la langue et la culture d'une des deux grandes puissances économiques au monde : La République Populaire de Chine. Aujourd'hui, il suffit de voir, comme à Bouskoura ou dans la province de Nador, des élèves de sixième ou de cinquième année du Primaire, oser des premiers dialogues et chanter des comptines en Mandarin et tracer la belle calligraphie chinoise. Vous percevez dans leurs yeux et dans leurs gestes, de la passion et de la fierté de représenter une ''élite'' parmi leurs autres congénères. Nous aurons, ensemble, planté une belle graine. A l'avenir, elle donnera de magnifiques fruits : ce seront de jeunes adultes engagés, soit dans des études supérieures en Chine, soit dans le commerce maroco-chinois ou qui travaillent dans les sociétés chinoises implantées dans la région de Tanger, au sein de la Cité Mohammed VI Tanger Tech. ». Pour sa part, L'Ambassadrice de Chine déclare que grâce à la vision exceptionnelle et innovente de Dr. Leila que l'enseignement de la langue chinoise a été initié en partenariat avec l'université Hssan II et l'Institut Confucius dans l'école Medersat.com de Bouskoura en 2014. Elle ajoute que : « Et aujourd'hui, nous sommes très contents de voir un nouveau progrès de ce projet avec le lancement officiel des cours de mandarin à l'école Medersat.com de Bougdour à Tanger avec la collaborationde l'Université Abdelmalek Essaâdi de Tanger et l'Institut Confucius. La langue est un vecteur de la culture et une plate-forme de connaître le monde extérieur. Pour les élèves marocains, apprendre la langue chinoise leur permet de vivre la diversité culturelle mondiale et leur fournit une opportunité dans les études et la vie professionnelle du futur ». Et avant de passer à la signature des conventions, M. Mohamed ERRAMI, Président de l'Université Abdelmalek Essaâdi a affirmé que le royaume du Maroc compte aujourd'hui trois instituts Confucius et un important réseau d'étudiants étudiant le mandarin et plusieurs projets qui sont en cours au sein de l'université, ainsi qu'un cycle de master en traduction (arabe-chinois-anglais) qui sera mis en place à l'école supérieure Roi Fahd de Tanger.

A rappeler qu'en sus de l'enseignement de la langue chinoise, chaque année, la Fondation BMCE Bank et l'Institut Confucius, célèbrent le Nouvel An Chinois en organisant un spectacle destiné aux enfants qui découvrent le chant, la danse, les arts martiaux, la calligraphie et beaucoup d'autres aspects de la culture chinoise.

LA FONDATION BMCE BANK ORGANISE LA CÉRÉMONIE DE REMISE DES PRIX AUX BACHELIERS ISSUS DU RÉSEAU D'ÉCOLES MEDERSAT.COM

Dans le cadre de sa politique d'encouragement des lauréats issus du réseau d'écoles Medersat.com les plus performants, la Fondation BMCE Bank pour l'éducation et l'environnement a organisé la cérémonie annuelle de remise des prix aux bacheliers de la promotion de juin 2019, ayant eu la mention de «très bien » et « bien », le vendredi 22 novembre 2019, au siège de BMCE Bank of Africa, à Casblanca, en présence de Dr. Leïla Mezian Benjelloun, Présidente de la Fondation BMCE, M. Othman Benjelloun, PDG du Groupe BMCE Bank, M. Saaid Amzazi, Ministre de l'Education Nationale, M. LI Li, Ambassadeur de Chine au Maroc, M. Brahim Benjelloun-Touimi, Administrateur de la Fondation BMCE et représentants de l'Ambassade de France.

La Reine d'Espagne Letizia inaugure, en présence du Dr Leila Mezian Benjelloun, l'exposition « La Granada Zirí del siglo XI y el universo Bereber »

La Reine d'Espagne Letizia Ortiz a inauguré aujourd'hui, le jeudi 5 décembre 2019, l'exposition amazighe intitulée 'La Granada Zirí del siglo XI y el universo Bereber' au Palais de Carlos V de l'Alhambra à Grenade, en présence du Président de gouvernement régional d'Andalousie, Juanma Moreno, et du Ministre de la Culture, José Guirao ainsi que de nombreuses personnalités espagnoles et marocaines dont messieurs Othman Benjelloun et l'avocat Jeronimo Paez. L'exposition, réalisée en étroite collaboration avec Dr Leila Mezian Benjelloun, Présidente de la Fondation Leila Mezian, vise à faire connaître la culture amazighe et l'influence profonde qu'elle a exercée dans la péninsule ibérique, et plus particulièrement en Andalousie.

Cette superbe exposition vise à faire connaître le rôle historique de la dynastie des zirides à la fondation de cette ville et la profonde influence qu'elle a exercée sur la péninsule ibérique après son arrivée à Al-Andalus. Le professeur Antonio Malpica, professeur d'histoire médiévale à l'Université de Grenade, a guidé la visite de la reine en recourant les quatre salles qui composent la dite exposition et qui sera ouverte jusqu'au 21 avril 2020. La reine a visionné l'audiovisuel de «Granada zirí» et elle s'est arrêté,

à chaque fois, pour observer en détail, certaines des trois cents pièces d'institutions publiques et privées du monde entier.

Parmi eux, il convient de mentionner la fontaine en forme de lion du Musée national de Sétif, du Qla du Banu Hammad; un bateau en ivoire de la cathédrale de Narbonne , le coffret en ivoire et émail de San Domingo de Silos, situé au musée de Burgos; ou un petit fragment de faïence dorée à épigraphie du XIe siècle provenant du musée du Louvre (Paris). Empreintes archéologiques, références ethnographiques et anthropologiques qui mettent en évidence, en bref, la culture matérielle associée à Al-Ándalus à la fois dans la taifa de Grenade et dans d'autres centres de pouvoir de la péninsule ibérique et d'Afrique du Nord.

Cette extraordinaire exposition constitue une formidable occasion pour connaître le peuple amazigh. Ainsi, la première partie de l'exposition, située dans la sacristie, est consacrée à la connaissance de l'univers amazigh et leur histoire, en ressortant l'empreinte des Zirides et leur arrivée en 1013, et a prés la ville Grenade est devenue pour la première fois une ville islamique et ensuite la capitale d'une formation politique indépendante: la Taifa Ziride. Ces derniers ont eu la décision d'établir une première Alhambra qui, sous la forme d'un château, fixerait les lignes directrices qui suivraient les Nasrides deux siècles plus tard.

La troisième salle, au palier de l'escalier, est dédiée aux grandes dynasties nord-africaines, d'abord aux Almoravides puis aux Almohades, qui à partir de la fin du XIe siècle tentent de réunifier l'Occident islamique en réinterprétant l'islam, en l'homogénéisant et en valorisant la langue et culture des Berbères, suivi après par la dynastie des Mérinides.

L'exposition se termine dans la salle de verre et la crypte, centrée sur la survie de l'art «amazigh». A cette occasion, le Dr Leila Mezian Benjelloun, principal contributeur à cette merveilleuse exposition andalouse et grenadine qui compte près de 300 œuvres, a mis une grande partie de sa collection privée au service de l'exposition. Ainsi, ont été exposés des bijoux des différentes régions du Maroc, des œuvres en céramique et vannerie, de la poterie, des tapis, du textile, des broderies et des armes datant de différentes époques et mettant en avant l'histoire et le patrimoine culturel des Amazighs. L'exposition qui reste ouverte jusqu'au 21 avril prochain, devra céder sa place à un grand musée permanent des arts Amazighs dans les jardins de l'Alhambra, toujours à l'initiative du Dr Leila Mezian Benjelloun. Et pour rappel, elle a déjà contribué à la création de la Chaire internationale de la Culture Amazighe, en collaboration avec la Fondation Euro-Arabe, et à l'ouverture de la bibliothèque amazighe au sein de la dite fondation, situé au sein de la plus belle ville d'Espagne, qu'est Granada.

ⴰⵏⵎⵙⵍⴰⵢ ⵏ ⵓⴻⴰⵢⴰⵏ

ⵜⵓⵏⵎⴰ ⵜⵣⵍⵍⵓⵙⴰ ⵅ ⵜⵢⵓⵇⵛⵣⵍⵣⵏ ⵏ ⵜⵏⵓⵏⴰⵙⴰⵣⵏ ⵏ ⵣⵏⴰⵙⴰⵍ.

ⵢⵄⵓⵣ ⵣ ⵣⵏⴰ ⵍⵍⵓⵛ ⴰⵙⵏ ⵏ ⵍⵙⴰ ⵜⵓⵜⵜⵓⵏ ⵜⵣⵄⴻⴻⴰⵍⵣⵏ ⴰⵙ ⵜⵓⵙⴰⵙⵓⵅⵓⵙⴰ ⵣⵢⵓⵣⵍⵍⵙ ⵅⵓⵣ ⵓⵅⵄⵏⵏⵛ ⵣⵏⵏⵓⵍ ⵅ ⵣⵢⵇⵛ ⵣⵣⵏⵓⵙⴰ ⵣⵏⵏⵓⵍ ⵏⵙⵏⵓⵙⴰ ⵣⵢⵓⵣⵍⵍⵙ ⵏⵙ

5- ⵜⵓⵜⵜⵓⴰ

ⴰⵏ ⵣⵇⵢ, ⵙⵍⵎⴷ ⴰⵎⴰⵡⴰⵍ

ⴰⵎⵙⵓⵖⵏⵓ

ⵜⵉⵍⵉⴼⵓⵏ ⵏ ⵓⵖⵔⵓⵎ

ⵜⴰⵡⵙⵓⵔⵜ

ⵙⵉ ⵜⵓⵙⵏ ⵜⵓⵎⵙⵜ ⴰⵏ ⵜⵓⵙⵓⵢ ⴰⵎⵙⵓⵖⵏⵓ?

ⵙⵉ.....?

ⵙⵉ ⵙⵓⵙⵏ ⵡⴰⵎⵔⵔⵓⵎ ⵙ ⵜⵉⵍⵉⴼⵓⵏ ⵖⵓⵔⵖⵓ?

ⵎⴰ.....?

ⵎⴰ ⵉⵎⵍⵏ ⵙ ⵡⴰⵎⵔⵔⵓⵎ ⴰⵏ ⵙⵓⵙⵓⵢ ⵜⴰⵡⵙⵓⵔⵜ ⵏⵓ?

ⵙⵉ.....?

ⴰⵏ ⵉⵏⵢ

ⵅⵔ ⵉⵣⵣ ⴰⵏ ⵖⵓⴰⵓⵢ ⵓ ⵜⵓⵖⵓⴰⵓⵜ ⴰⵏ.	ⵙⵉ ⵜⵖⵅⵉⵜ ⴰⵏ ⵉⵣⵣ ⵜⵅⵔⵜ ⴰⵏ ⵖⵓⴰⵓⵢ ⵓ ⵜⵓⵖⵓⴰⵓⵜ ⴰⵏ.
ⵎⵍ ⵉⵣⵣ ⵎⴰⵎⵔⵔⵓⵎ ⵓⴰⵏ ⵓⵔⵓⵢ?	ⵙⵉ ⵜⵖⵅⵉⵜ ⴰⵏ ⵉⵣⵣ ⵜⵎⵍⵜ ⵎⴰⵔⵔⵓⵎ ⵓⴰⵏ ⵓⵔⵓⵢ.
ⵎⵍ ⵉⵣⵣ ⴰⵓⵍⵖⵓⵉ ⵖⵓⵎⵙⵓⵖⵏⵓ	ⵙⵉ ⵜⵖⵅⵉⵜ ⴰⵏ ⵉⵣⵣ ⵜⵎⵍⵜ.....

5- ⵜⵓⵜⵜⵓⴰ

ⴰⵏ ⵣⵇⵢ, ⵙⵍⵎⴷ ⴰⵎⴰⵡⴰⵍ

- ⵔⵉⵣⵣⵉ, ⵉⵏⵉ ⴰⵙ ⵎⴰⵎⵎⴰ ⵓⴰⵏ ⵉⵙⵓⵔⵓ !
- ⵔⵍⵉ, ⵉⵏⵉⵣⴰ ⴰⵙ ⵎⴰⵎⵎⴰ ⵓⴰⵏ ⵉⵙⵓⵔⵓ!
- ⵔⵉⵣⵣⵉ, ⵎⵍ ⴰⵙ ⵎⴰⵎⵎⴰ ⵓⴰⵏ ⵉⵙⵓⵔⵓ!
- ⵔⵍⵉⵏⵜⵉ, ⵎⵍⴰⵎ ⴰⵙ ⵎⴰⵎⵎⴰ ⵓⴰⵏ ⵉⵙⵓⵔⵓ!

ⵔⵉⵣⵣⵉ, ⵣⵇ ⵜⴰⵙⵓⴰⵓⵜ ⵏ ⵡⴰⵎⵔⵔⵓⵎ.

ⵔⵍⵉ,.....

ⵔⵍⵉⵏⵜⵉ,.....

ⵔⵉⵣⵣⵉ, ⵙⵙⵓⵢ ⵜⵉⵏⵓⵍⵜ.

ⵔⵍⵉ,.....

ⵔⵍⵉⵏⵜⵉ,.....

5- ⵜⵓⵜⵜⵓⴰ

ⴰⵏ ⵢⵙⵢ

ⵜⴰⵙⵓⴰⵓⵜ ⵜⴰⵎⵎⴰⵡⴰⵍⵜ ⵜⵎⵍⵓ.

ⵜⴰⵙⵓⴰⵓⵜ	ⵜⴰⵎⵎⴰⵡⴰⵍⵜ	ⵜⵎⵍⵓ
ⵜⴰⵎⵎⴰⵡⴰⵍⵜ	I I I I	ⵜⴰⵎⵎⴰⵡⴰⵍⵜ
ⵜⴰⵎⵎⴰⵡⴰⵍⵜ	ⵍ ⵍ ⵍ ⵍ	ⵜⴰⵎⵎⴰⵡⴰⵍⵜ
ⵜⵎⵍⵓ	ⵎ ⵎ ⵎ ⵎ	ⵜⵎⵍⵓ

ⵜⴰⵙⵓⴰⵓⵜ ⵜⴰⵎⵎⴰⵡⴰⵍⵜ ⵜⵎⵍⵓ.

ⴰⵎⵎⵎ

ⴰⵙⵙⵓⵖ, ⵃⵍⵍⴰ ⵅⵜ ⵜⵅⵎⵎⵜ ⴰ.

ⴰⵙⵙⵓⵖ	ⵃⵍⵍⴰ	ⵅⵜ	ⵜⵅⵎⵎⵜ	ⴰ
ⴰⵙⵙⵓⵖ	ⵙ	ⵙ	ⵙ	ⵙ ⴰⵙⵙⵓⵖ
ⴰⵙⵙⵓⵖ	ⵡ	ⵡ	ⵡ	ⵡ ⴰⵙⵙⵓⵖ
ⵅⵜ	ⵅ	ⵅ	ⵅ	ⵅ ⵅⵜ

ⴰⵙⵙⵓⵖ, ⵃⵍⵍⴰ ⵅⵜ ⵜⵅⵎⵎⵜ ⴰⵏ.

ⵜⴰⵡⵡⵉⵜ

5- ⵜⵓⵜⵜⵓⴰ

ⴰⵏ ⵢⵙⵢ

ⵜⵎⵍⵓ ⵜⴰⵙⵓⴰⵓⵜ ⵜⴰⵎⵎⴰⵡⴰⵍⵜ.

ⴰⵙⵙⵓⵖ , ⵃⵍⵍⴰ ⵅⵜ ⵜⵅⵎⵎⵜ ⴰ.

ⵜⴰⵎⵎⴰⵡⴰⵍⵜ	I	I	I	I	ⵜⴰⵎⵎⴰⵡⴰⵍⵜ
ⵜⴰⵎⵎⴰⵡⴰⵍⵜ	ⵍ	ⵍ	ⵍ	ⵍ	ⵜⴰⵎⵎⴰⵡⴰⵍⵜ
ⵜⵎⵍⵓ	ⵎ	ⵎ	ⵎ	ⵎ	ⵜⵎⵍⵓ
ⴰⵙⵙⵓⵖ	ⵙ	ⵙ	ⵙ	ⵙ	ⴰⵙⵙⵓⵖ
ⴰⵙⵙⵓⵖ	ⵡ	ⵡ	ⵡ	ⵡ	ⴰⵙⵙⵓⵖ
ⵅⵜ	ⵅ	ⵅ	ⵅ	ⵅ	ⵅⵜ

ⵜⵎⵍⵓ ⵜⴰⵙⵓⴰⵓⵜ ⵜⴰⵎⵎⴰⵡⴰⵍⵜ.

ⴰⵙⵙⵓⵖ, ⵃⵍⵍⴰ ⵅⵜ ⵜⵅⵎⵎⵜ ⴰⵏ.

ⴰⵏ ⵔⵜⵉⵢ ⵉⵓⵔⵔⵉⵏ

ⴰⵎⵓⵏⵜⴰⵏ

ⵜⴰⵎⵓⵔⵜ

ⵜⴰⵡⵔⵔⴰⵏⵜ

ⴰⵎⵎⵉ... ⵉ...ⵉ ⴰⵎⵓⵏⵜⴰⵏ ⵏⵏ..., ⵎⵛ ⵜ...ⵓⵏ ?

COURS DE TAMAZIGHT

Chaque mois, "le Monde Amazigh" vous livre des cours de langue amazighe que le ministre de l'éducation nationale avez élaboré, comme outils pédagogiques sous forme d'un manuel intitulé **"tamazight inu"**.

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵉⵏⵓ

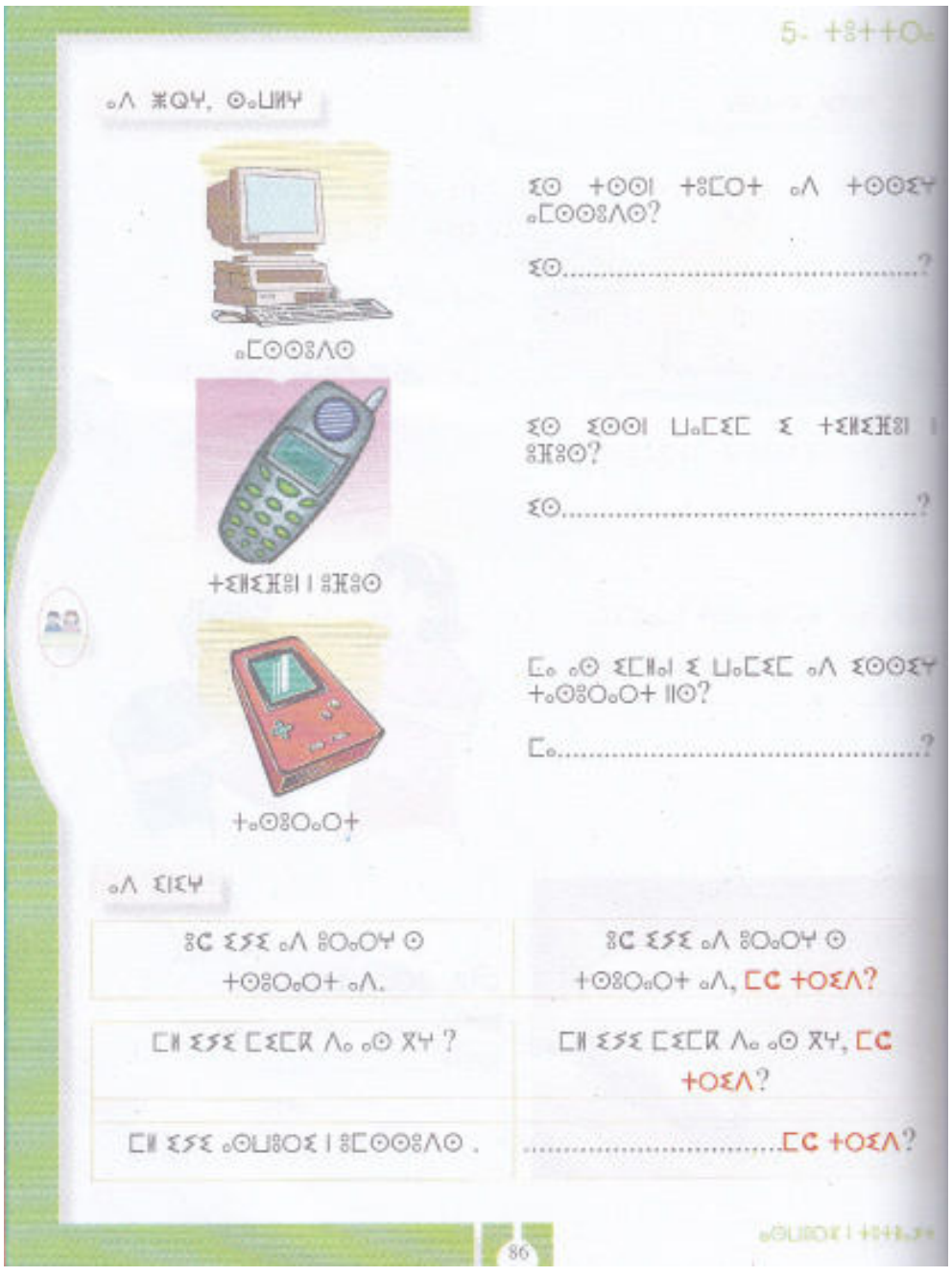
5- ⵜⵙⵜⵜⵓ
ⴰⵏ ⵣⵇⵢ, ⵙⵓⵍⵉⵢ
ⴰⵎⵓⵔⴰⵏ
ⵉⵣ ⵜⵙⵙⵉ ⵎⵓⵔⴰⵏ ⵙ ⵜⵎⵣⵡⵓⵔⵉⵏ ⵏ

ⵜⴰⵣⵔⵉⵜ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵜⵉⵎⵣⵡⵉⵔⵉⵏ: ⵜⵉⵍⵍⵉ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖ ⵏ ⵜⵎⵓⵍⵜ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⵉⵔⵉⵏ

LES AMAZIGHS DEMANDENT AU GOUVERNEMENT ESPAGNOL DE CHANGER LEUR POSITION À PROPOS DES ÉLECTIONS PRÉSIDENTIELLES ALGÉRIENNES

Son Excellence M. Pedro Sánchez,
Président par intérim du gouvernement
Du Royaume d'Espagne,

Le 16 février, les manifestations "Hirak" ont commencé en Algérie, depuis la ville de Kherrata, entre Bejaïa et la province de Sétif, historiquement connue pour le massacre commis par l'occupation française, le 8 mai 1945, et qui a coûté la vie de plus de 45 000 Algériens qui sont sortis et se sont battus contre le colonialisme français.

Ce mouvement de 2019, le Hirak en langue arabe, qui s'est répandu sur tout le territoire national algérien est considéré comme un modèle pacifique et montre le niveau de conscience et de maturité atteint par le peuple algérien pour exiger un changement de régime et le rejet du cinquième mandat du président Abdelaziz Bouteflika. Les Algériens exigent un changement radical de l'ensemble du système et l'organisation d'élections présidentielles démocratiques, transparentes et sans les symboles de l'ancien régime.

Depuis plus de neuf mois, des milliers d'Algériens manifestent dans les rues, revendiquant un état civil, non militaire, et un état de droits et de respect mutuel sans distinction de race, de religion ou d'idéologie. Leurs revendications légitimes font partie de la Constitution algérienne et des traités internationaux relatifs aux droits de l'homme ratifiés par l'État algérien, et font face à une répression intense contre le peuple, la fermeture de l'accès à la capitale algérienne, en plus de la détention de journalistes, militants politiques et manifestants du "Hirak".

Monsieur le président Pedro Sánchez,

Le ministre de l'Intérieur Fernando Grande-Marlaska, lors de sa visite en Algérie le 28 novembre dernier, a exprimé sa position et la position du gouvernement espagnol sur les élections présidentielles convoquées pour ce 12 décembre 2019. Des élections que des milliers d'Algériens rejettent catégoriquement car ils envisagent la restauration du régime corrompu, qui a mis la moitié de ses symboles en prison, tandis que l'autre moitié, hors des murs, continue de diriger le pays.

Il est essentiel de savoir que votre soutien à ces élections signifie votre soutien au régime algérien corrompu et votre soutien au véritable dictateur de l'armée algérienne, le général Ahmed Gaid Salah, qui est le dirigeant de facto à ce stade. Le commandant en chef de l'armée a décidé de convoquer les élections du 12 de ce mois-ci en violation flagrante du texte constitutionnel algérien et de la loi après avoir ordonné des mandats d'arrêt à des militants des droits de l'homme et à des militants pour avoir porté le drapeau amazigh.

Votre soutien à ces élections signifie que vous êtes contraire au principe de la démocratie et à tous les principes des droits de l'homme. Aussi, contre la volonté du peuple algérien qui combat à travers son mouvement de liberté pacifique, l'Etat de droit et la démocratie. Je ne pense pas que vous acceptiez, Monsieur le Président Pedro Sánchez, que le peuple algérien continue de vivre sous un régime militaire dictatorial et surtout que les Espagnols ont subi la dictature de Franco pendant de nombreuses années dans le passé et ont été un modèle de transition démocratique dans le monde.

Je vous prie, Monsieur le Président Pedro Sánchez, de retirer votre soutien à ces élections et, par conséquent, de retirer votre soutien au gang au pouvoir en Algérie avant les élections prévues pour le 12 décembre.

Cordialement.

❋ Khodir Sekkouti,
Président délégué pour l'Algérie de l'Assemblée Mondiale Amazighe

Le mouvement amazigh en deuil
Le Professeur Hha Oudadess nous a quitté

C'est un pionnier du mouvement revendicatif amazighe, originaire du Sud-Est, qui vient de tirer sa révérence, le jeudi 5 décembre 2019. Un homme discret, qui n'aime pas les feux des projecteurs. Militant engagé pour la cause amazighe. Un homme respecté de tous, généreux et convivial. Hha Oudadess, Alias Mohamed, est né en 1947 au Maroc. Il est issu d'une famille nombreuse, qui a connu des hauts et des bas. Il suit ses études primaires et secondaires à Azrou, au Moyen Atlas. Bachelier en 1965, il devient instituteur de 1965 à 1967, puis rejoint l'École Normale Supérieure de Rabat en 1967. Il est ensuite enseignant au lycée de Rabat puis au C.P.R. de la même ville, et prépare une Thèse de 3ème cycle (mathématiques) à la faculté scientifique de Rabat. En 1983, il obtient un Ph.D en mathématiques pures à l'université de Montréal. De 1983 à 2005, il effectue sa carrière à l'École Normale Supérieure de Rabat. Retraité depuis fin août 2005, l'auteur compose d'abord en français sur sa culture et son identité amazighe. Puis, sur l'instigation d'amis, il se met à sa langue maternelle, Tamazight, pour laquelle il dédia sa vie, il en a fait sa raison d'être.

Hha nous a quitté, sans avis préalable. Nous sommes tristes. Très tristes. Sa maison à Rabat servait de refuge et de repère à tous les militants qu'il recevait avec générosité et optimisme : il était convaincu que la cause triomphera, quels que soient les obstacles qui seront dressés devant elle. Le temps lui a donné raison.

Pionnier, il faut le souligner, Hha est l'un des premiers intellectuels amazighs qui m'a accordé un entretien pour le journal TIDMI, puis le journal Agraw Amazigh, où il a exposé ses positions et ses convictions sur la politique linguistique du l'Etat. C'est aussi l'un des premiers contributeurs à la page « Spécial tamazight » du journal Al Bayane, durant les années 90. Hha a aussi participé à l'animation de missions dans la radio amazighe, sur instigation du journaliste Saïd Bajji. Il a également contribué par des articles aux site : www.amazighworld.org. Ses actions ne concernent pas uniquement les médias ; il a donné plusieurs conférences dans le cadre d'activités organisées par le tissu associatif amazighe.

Hha est un ami et un frère. Agréables furent les discussions et échanges que j'ai eus avec lui dans sa maison à Rabat- Hassane. Sur l'évolution du combat amazighe au Maroc, en Algérie, en Tunisie, en Lybie, à l'Azawad et aux Iles Canaries en plus de la Diaspora amazighe en occident.

En cette occasion douloureuse et triste, je tiens à présenter mes condoléances les plus attristées à son frère Hmad, médecin à Aghbala, à sa sœur, sa mère Zahra, et à tous ses frères. Puisse le seigneur accueillir le défunt en sa sainte miséricorde. Je présente aussi mes condoléances à tous ses amis, en l'occurrence, le Docteur Youssef Aggouri, neurochirurgien à Meknès, Mohamed Ajaâja, Mimoun Ighraz, Kabiri Mohamed, Abdelmalek Hamzaoui, Saïd Bajji (de la radio amazighe) et Mohammed Boudhan.

Hha nous a donné l'exemple de résistance et de persistance. Il a toujours refusé d'être soudoyé. Il a vécu en homme libre, en amazighe debout, qui a refusé tous les compromis.

Reposes-en paix Hha.

❋ Moha Moukhlis

COLLECTIF DES AMIS DU MANIFESTE
POUR L'ALGÉRIE NOUVELLE UN PEUPLE DÉTERMINÉ CONTRE LA RESTAURATION DE L'AUTORITARISME

Le nouveau président est proclamé. Sans surprise, le « vainqueur » est celui qui a bénéficié de la plus grande logistique de l'administration. Fidèle à sa nature despotique, le pouvoir a assumé le coup de force électoral en recourant encore une fois aux subterfuges de la fraude. Le « vote » corrobore l'élu désigné ailleurs, hors élection, par un collège invisible mais encombrant. La parodie électorale a livré plusieurs enseignements qui attestent tous de la persistance de l'illégitimité du pouvoir du double point de vue de sa nature et de son mode de renouvellement.

En définitive, rien ne peut faire reculer le système dans sa tentative de régénération, dont le cynisme le mène jusqu'à imposer un candidat en complet décalage sociopolitique avec la majorité du pays. Le système est reconduit par une légion d'émules issus de la même matrice politico-idéologique.

De bout en bout, la mascarade s'est accompagnée d'une répression à la fois massive et ciblée – près de deux cents détenus politiques – avec des cas de torture et des violences policières les journées des 11, 12 et 13 décembre, en pleine « opération » électorale. La libération des détenus d'opinion car injustement poursuivis est une exigence politique et éthique.

Le rejet massif de cette présidentielle s'est exprimé sur l'ensemble du territoire national, sans exception. Il est plus saillant en Kabylie en raison d'une accumulation de luttes qui distingue cette région du reste du pays. En la circonstance, il faut saluer la maturité du peuple algérien qui a déjoué les tentatives de divisions aussi grotesques que dangereuses opérées par le régime en place. Ce dernier a en effet lamentablement échoué dans le domaine.

Le gonflement coutumier du taux de participation, vital pour la respectabilité internationale, ne trompe plus personne comme du reste la désignation du vainqueur dès le premier tour. Le but est d'échapper à la pression populaire. Cette désignation est accueillie, le lendemain même, par une mobilisation massive et populaire dans toutes les régions du pays.

La kermesse terminée et les lampions éteints, la problématique reste la même, têtue comme la réalité. La légalité ne saurait être remplacée par une légitimité usurpée parce qu'octroyée par le commandement militaire. Le pouvoir le sait. Il est affaibli et se révèle incapable de se réformer, rongé par le doute.

Que faire ?

L'immense espoir soulevé par la « révolution du sourire » doit être entretenu par un nouvel engagement, d'abord en refusant de reconnaître cette légitimité factice, ensuite en restant unis et en refusant toute perspective électorale issue de cette farce et, enfin et toujours, revendiquer une phase transitoire pour une solution démocratique qui enclenche une autre légitimation. C'est ici qu'il faut résister aux manœuvres dont le but évident est de casser le mouvement populaire. Il faut distinguer lucidement le vrai du faux.

Le chantier qui s'ouvre devant nous est immense. Une réflexion stratégique est nécessaire pour combattre pacifiquement ce système encrassé en offrant à l'opinion publique les instruments de réflexion et de lutte. Nous avons déjà engrangé une première victoire par la nature démocratique des slogans portés par les manifestants. La suite est prometteuse.

Les espaces créés à cette occasion historique n'ont pas totalement atteint leur but. Des points décisifs ont été marqués, la parole s'est libérée, laissant augurer à travers une espérance jamais connue jusque-là un projet démocratique national rassembleur et combattif. L'élargissement des rangs et l'unité d'actions est une vertu et un impératif. C'est l'une des conditions de la victoire totale. Pour cela, préparons demain par la conviction que rien n'arrêtera la volonté populaire de s'exprimer. C'est une question de temps.

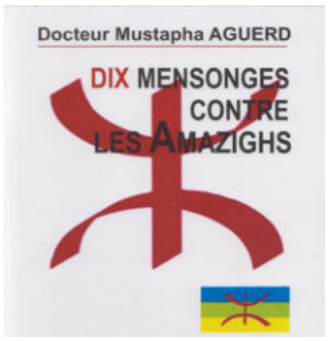

الأمازيغي العالم

ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ ⵜⴰⵎⴰⴷⵍⴰ

www.amadalamazigh.press.ma

LE MONDE AMAZIGH

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH – DEPOT LEGAL: 2001/0008 – ISNN: 1114 – 1476 – N° 227 / DECEMBRE 2019 – ⵓⵙⵉⵍⵍⴰ 2019/2969 – PRIX: 5 DH / 1,5EURO

RACHID RAHA RÉPOND À LA BANQUE MONDIALE ET INSISTE SUR L'IMPORTANCE DE LA LANGUE MATERNELLE POUR SAUVER LA PETITE ENFANCE AU MAROC

Madame Ibtissam ALAOUI,
MNAEC-External Communications
Du Bureau de Rabat de la Banque Mondiale (BM)

Objet : comment sauver la petite enfance au Maroc ?

Madame,
Je vous remercie de la réponse que vous m'avez adressée le 26 novembre dernier, en vous permettant de répondre au nom de M. Jesko HENTSSCHEL, directeur Département Maghreb et du Maroc de la BM.

Dans votre courrier vous affirmez que : « ce programme, – éducatif de la BM en vue d'améliorer la performance préscolaire au Royaume du Maroc–, qui ambitionne d'agir sur des leviers de changement, a pour objet d'apporter une réponse ciblée à des problématiques complexes pour améliorer la qualité des services éducatifs et la prise en charge des enfants dès l'âge de 4 ans pour renforcer l'apprentissage cognitif et socio-émotionnel.
Pour rappel, le programme soutient trois domaines de résultats :
– améliorer la qualité du préscolaire à travers la mise en place d'un cadre réglementaire et organisationnel pour réguler la prise en charge pré-scolaire et établir des normes d'enseignement;
– appuyer le renforcement de la profession enseignante, pour améliorer l'encadrement, la formation, la motivation et les conditions de travail des enseignants ;
– renforcer les capacités de gestion à tous les niveaux conformément aux principes de décentralisation des fonctions de façon à attribuer plus de prérogatives aux académies régionales et aux directions locales ».
Et, par la suite, vous précisez que cet ambitieux programme, qui compte avec un budget de 500 millions de dirhams, ne couvre pas les considérations linguistiques ! Alors que ces dernières sont essentielles dans l'enseignement, et plus particulièrement pour la petite enfance.

Si ni la BM, ni le ministère de l'éducation nationale ne les prennent en considération, la BM doit être sûre que les objectifs précités ne seront pas atteints et que le budget précité sera condamné tout simplement au gaspillage et cela reviendrait à versez de l'eau dans du sable.

En sus de mes propres arguments que je vous ai déjà exposé dans mon antérieur correspondance, le linguiste Alain BENTOLILA, affirme, dans sa présentation inaugurale du 15 novembre passé à Paris à la Conférence des ministres des Etats et gouvernements de la Francophonie, –dont fait parfaitement partie le Maroc–, que les systèmes éducatifs de certains pays, aussi coûteux qu'ils soient, sont devenus des machines à fabriquer de l'analphabétisme et de l'échec scolaire parce qu'ils n'ont jamais su (ou voulu) résoudre la question qui les détruit : celle du choix de la langue d'enseignement. Ils conduisent des élèves à des échecs cruels parce que l'école les a accueillis dans une langue que leurs mères ne leur ont pas apprise et c'est pour un enfant une violence intolérable. M. Bentolila ajoute que : « c'est sur la base solide de leur langue maternelle qu'on leur donnera une chance d'accéder à la lecture et à l'écriture et que l'on pourra ensuite construire un apprentissage ambitieux des langues officielles. ».
(www.leconomiste.com/article/1053276-si-l-ecole-ne-parle-pas-la-langue-de-ses-eleves).
Du fait de l'importance de ladite conférence, je vous invite à la relire, sachant que le linguiste Alain BENTOLILA fût l'un des conseillers les plus importants de l'expérience exemplaire des écoles Mersersat.Com de la Fondation BMCE BANK.

Vos propres données sont fort éloquentes lorsqu'il est dit que 64% des enfants ont un rendement inférieur au minimum requis et 66% en fin du cycle primaire ne savent pas lire, c'est-à-dire que sept enfants sur dix n'arrivent pas à maîtriser les capacités de la lecture. Aussi, si l'on veut contribuer à inverser le cap et obtenir des résultats vraiment positifs et concrets, il faudrait que la BM conditionne le versement du budget ci-dessus et recommande au gouvernement marocain, et plus particulièrement à son ministre de l'éducation nationale de s'inspirer de l'exemple extraordinaire du préscolaire des Medersat.com, que celui-ci connaît parfaitement, et par conséquent de le généraliser dans toutes les écoles publiques.
Notre principal souci devrait être qu'on arrête une fois pour toute de jouer avec le sort et l'avenir des petits, et qu'ils ne soient utilisés d'aucune manière pour détourner de l'argent à des fins personnelles, comme ce fut le cas avec le « programme d'urgence 2009-2012 » sous la responsabilité de l'ex-ministre Ahmed AKHCHICHENE.
Vu que vous nous invitez à prendre attache avec le ministre compétent, il est mis en copie de la présente

Veuillez agréer, Madame, l'expression de mes salutations distinguées.

M. Rachid RAHA
Président de l'AMA

ⵓⵔⵔⵓⵔ ⵉⵖⵙⵍⵍ 2970

L'Assemblée Mondiale Amazighe exige la reconnaissance de l'année amazighe par le gouvernement marocain

Afin de reconnaître la nouvelle année amazighe comme journée de fête nationale et officielle pour cette année 2970, après le fait que la constitution marocaine ait reconnu l'identité amazighe et le caractère officiel de la langue amazighe en 2011 et après l'adoption de la loi organique n ° 26.16, concernant les étapes de l'activation du caractère officiel de l'amazigh et sur la manière de l'intégrer dans le domaine de l'éducation et des domaines prioritaires de la vie publique, après sa publication dans le Bulletin Officiel sous le numéro 6816 et publié le 26 septembre 2019.
•Nous appelons toutes les citoyennes et citoyens, les partis politiques, associations, organisations, tribus, à boycotter le travail et la scolarité le lundi 13 janvier 2020, conformément au principe de la reconnaissance populaire et à afin d'exiger le Nouvel An amazigh comme jour férié.
•Nous appelons tous les activistes, citoyennes et citoyens à prendre l'initiative d'envoyer des correspondances au palais royal, au président du gouvernement, et aux députés et conseillers des deux chambres du parlement leur demandant la reconnaissance du Nouvel An amazigh comme fête nationale.et cela à travers des lettres, des télégrammes, des fax ou des cartes postales.

التجمع العالمي الأمازيغي يراسل البرلمانيين والمستشارين بشأن الاعتراف بالسنة الأمازيغية

راسل التجمع العالمي الأمازيغي أعضاء وعضوات البرلمان بغرفتيه، مجلس النواب ومجلس المستشارين، من أجل الاعتراف بالسنة الأمازيغية الجديد 2970.

ودعت أمينة ابن الشيخ، رئيسة التجمع العالمي الأمازيغي – المغرب – البرلمانيين والمستشارين "في إطار السلطة التشريعية و السياسية المخولة لهم بمقتضى الدستور المغربي"، للعمل على اقتراح مشاريع قوانين "تلزم الحكومة و تضغط عليها من اجل إقرار رأس السنة الأمازيغية عيدا وطنيا رسميا بعطلة مؤدى عنها لسنة 2970/2020.

وذكرت ابن الشيخ في رسالتها أن ذلك يأتي "في إطار الحملة الشعبية التي أطلقتها منظمة التجمع العالمي ـ المغرب ـ واستنادا على اعتراف الدستور المغربي، في ديباجته، بالهوية الأمازيغية، وإقراره برسمية اللغة الأمازيغية في فصله الخامس منذ سنة2011".

كما يأتي تضيف الفاعلة الأمازيغية مع "دخول القانون التنظيمي رقم 26.16، المتعلق بتحديد مراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، وكيفيات إدماجها في مجال التعليم وفي مجالات الحياة العامة ذات الأولوية، رسميا، حيز التنفيذ بعد أن صدر بالجريدة الرسمية تحت عدد 6816 بتاريخ 26 سبتمبر 2019".

هذا، ووجه التجمع العالمي الأمازيغي رسالته عبر البريد إلى أعضاء وعضوات البرلمان المغربي، بغرفتيه، كل باسمه.

«التقدم والاشتراكية» لرئيس الحكومة: الظروف مناسبة والشروط مواتية لإقرار السنة الأمازيغية عيداً وطنياً

وجه النائب البرلماني عن المجموعة النيابية لحزب التقدم والاشتراكية، سعيد ادبعلي سؤالا كتابيا إلى رئيس الحكومة، سعد الدين العثماني حول إقرار السنة الأمازيغية عيدا وطنيا وعطلة رسمية مؤدى عنها.

وقال النائب البرلماني في سؤاله، إن بـ»إقرار دستوري حظي بإجماع المغاربة وبالمصادقة على القانون التنظيمي 26.16 المتعلق بتحديد مراحل الطابع الرسمي للأمازيغية، وكيفيات إدماجها في التعليم ومجالات الحياة العامة ذات الأولوية، وبتجدد مطلب إقرار رأس السنة الأمازيغية مع مطلع شهر يناير من كل سنة، بات من المؤكد أن «الظروف مناسبة والشروط مواتية لإقرار رأس السنة الأمازيغية عطلة رسمية وطنية مؤدى عنها، كما هو الشأن بالنسبة للسنتين الميلادية والهجرية».

وأضاف البرلماني سعيد ادبعلي «بعد هذا الإقرار الدستوري والقانوني، أصبح من اللازم، بل من الواجب عليكم السيد رئيس الحكومة، أن تحرصوا على النهوض بكل مكونات الهوية والثقافة المغربية، ومنها الأمازيغية، خاصة ما يتعلق بالرموز الثقافية والأعياد، وما يتصل بثقافة المجتمع المغربي وتقاليده الضاربة جذورها في عمق التاريخ».

وتساءل البرلماني في سؤاله الموجه إلى رئيس الحكومة عن الأسباب التي تحول دون «إنفاذ الدستور والقانون وتجعل ترسيم السنة الأمازيغية مطلبا عاقا دون مبرر؟»، مؤكد أن « إقرار السنة الأمازيغية عطلة رسمية سيعتبر اعترافا حقيقيا بالهوية الأمازيغية، ويكون أيضا مناسبة لإعادة النظر في تاريخ المنطقة، والنهوض بالثقافة الأمازيغية وحمايتها».

كما تساءل البرلماني ادبعلي عن الإجراءات والتدابير التي يمكن لرئيس الحكومة اتخاذها من أجل إقرار رأس السنة الأمازيغية عطلة وطنية، وكذا عن «الأسباب الحقيقة التي قد تمنعكم من اتخاذ هذا القرار».

*منتصر إثري

"العصبة الأمازيغية لحقوق الإنسان" تطالب بإقرار السنة الأمازيغية عطلة رسمية

جدّدت العصبة الامازيغية لحقوق الإنسان مطالبتها الدولة المغربية بإقرار فاتح السنة الامازيغية الجديدة عيد وطني وعطلة رسمية مؤدى عنها "احتراما لدستور المملكة وفي سبيل إعادة الاعتبار للهوية وللثقافة الأمازيغية التي عانت من الطمس والغبن والتهميش لعقود كثيرة".

وعبر المكتب التنفيذي للعصبة الأمازيغية لحقوق الإنسان في بيان، عن "استنكاره الشديد لكل المحاولات الرامية للتراجع عن مكتسبات الأمازيغية في مجالي التعليم والإعلام وتطالب العصبة الامازيغية بالإسراع في تنزيل مقتضيات الإدماج الشامل والفوري للأمازيغية في كل مناحي الحياة العامة".

كما طالب من لجنة إعداد البرنامج التنموي الجديد أن "تضع في حسبانها وضمن خططها و برامجها أهمية البعد الأمازيغي في أي برنامج تنموي مغربي جديد"، حيث إننا "في العصبة الامازيغية لحقوق الإنسان مقتنعون جدا بان أي برنامج تنموي لا يأخذ بعين الاعتبار التاريخ الأصلي الحقيقي للمغرب و لا يستند في تحليله وخلاصاته على المكونات الثقافية والحضارية للشعب المغربي وفي صلبها اللغة والثقافة الامازيغية مصيره الفشل و الاغتراب عن واقع يدعي الرغبة في تغييره". وفق ما جاء في بيان العصبة.

من جهة أخرى، اعتبرت العصبة الأمازيغية لحقوق الإنسان "السياسات الاقتصادية المتبعة من طرف الحكومة بأنها سياسات لا شعبية وتفتقر للبعد الاجتماعي وتضع في رهانها الاستجابة فقط للمعطيات الماكرو اقتصادية المملاة من تفاصيلها من طرف صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، حيث أن قرار تضريب تقاعد المتقاعدين وعدم ربط منظومة الأجور بالغلاء الفاحش لأسعار المواد الأولية والمواد الأساسية والاستمرار في استهداف القدرة الشرائية لعموم المواطنين عبر فرض ضرائب جديدة هي عناوين ومقررات قانون المالية الأخير" .

وطالبت العصبة الامازيغية لحقوق الإنسان الحكومة المغربية بـ"اعتماد صندوق خاص لتمويل علاجات مرضى السرطان المنتشر بشكل رهيب بالمغرب في الآونة الأخيرة"، معتبرة "ان من واجب الحكومة الإسراع بإصلاح المنظومة الصحية ببلادنا والتي تعرف اختلالات خطيرة و وضع كارثي يجعل صحة المواطنين والمواطنات رهائن في قبضة سماسرة القطاع الخاص أمام تخلف القطاع العمومي وتهميشه وتفقيره ."

كما جدّدت العصبة الأمازيغية لحقوق الإنسان مطالبتها "النظام الجزائري بفتح الحدود مع المغرب لما لهذه الخطوة الهامة من أثار اقتصادية واجتماعية على البلدين في سبيل بناء اتحاد مغاربي قوي ووازن على الساحة الإقليمية والدولية".

البرلماني بلافريج يطالب العثماني بإقرار السنة الأمازيغية يوم عطلة وطنية

وجه النائب البرلماني عن فيدرالية اليسار، عمر بلافريج، سؤالا كتابيا إلى رئيس الحكومة، سعد الدين العثماني حول إقرار رأس السنة الأمازيغية يوم عطلة وطنية.

وقال بلافريج في السؤال الموجه لرئيس الحكومة "كما تعلمون، لقد تم الاعتراف باللغة الأمازيغية لغة رسمية للبلاد في دستور 2011، ونرى دخول القانون التنظيمي رقم 26.16، المتعلق بتحديد مراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية وكيفيات إدماجها في مجال التعليم وفي مجالات الحياة العامة ذات الأولوية".

وختم البرلماني اليساري سؤاله الكتابي بالقول :" ألا ترون أنه حان الوقت لإقرار رأس السنة الأمازيغية عطلة وطنية؟".

"التجمع العالمي الأمازيغي" يدعو لمراسلة الملك والحكومة و"نواب الأمة" لإقرار السنة الأمازيغية عيداً وطنياً

دعا التجمع العالمي الأمازيغي، من جديد، كل "المواطنين/ات و الفاعلين/ات والاطارات إلى المبادرة بمراسلة المؤسسة الملكية، رئاسة الحكومة و نواب الأمة بالغرفتين، عبر رسائل، برقيات و بطاقات بريدية، يكون مضمونها التأكيد على وجوب إقرار رأس السنة الأمازيغية عيدا رسميا وطنيا بعطلة".

كما دعا كل "المواطنات والمواطنين والأحزاب والجمعيات والمنظمات والقبائل المغربية إلى مقاطعة العمل والدراسة، يوم 13 يناير 2070، عملا بمبدأ الترسيم الشعبي ومن أجل انتزاع الترسيم الرسمي لرأس السنة الأمازيغية عيدا بعطلة".

في مايلي بلاغ التجمع العالمي الأمازيغي حول الاعتراف بالسنة الأمازيغية من قبل الحكومة المغربية

من أجل إقرار رأس السنة الأمازيغية عيداً وطنيا رسميا لسنة 2970، بعد اعتراف الدستور المغربي بالهوية الأمازيغية وإقراره برسمية اللغة الأمازيغية سنة2011 و دخول القانون التنظيمي رقم 26.16، المتعلق بتحديد مراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية وكيفيات إدماجها في مجال التعليم وفي مجالات الحياة العامة ذات الأولوية، رسميا حيز التنفيذ بعد أن صدر بالجريدة الرسمية العدد 6816 بتاريخ 26 سبتمبر 2019.

ندعو كل المواطنات والمواطنين والأحزاب والجمعيات والمنظمات والقبائل المغربية إلى مقاطعة العمل والدراسة، يوم 13 يناير 2020، عملا بمبدأ الترسيم الشعبي ومن أجل انتزاع الترسيم الرسمي لرأس السنة الأمازيغية عيداً بعطلة.

نطالب كل المواطنين/ات و الفاعلين/ات والاطارات إلى المبادرة بمراسلة المؤسسة الملكية، رئاسة الحكومة و نواب الأمة بالغرفتين، عبر رسائل، برقيات و بطاقات بريدية، يكون مضمونها التأكيد على وجوب إقرار رأس السنة الأمازيغية عيدا رسميا وطنيا بعطلة.

www.amadalamazigh.press.ma
دجنبر 2019 - العدد 227
ⵏⵓⵡⴰⵎⴱⵔ 2019 - ⵜⵓⵎⵔⴰⵡⵜ 227 - 2969
الأمازيغي العالم AMAZIGH www.amadalpresse.com

ملتقى ربيع الفن والإبداع بأكادير يطفىء شمعته الأولى

احتضنت مدينة اكادير خلال يومي الجمعة والسبت 29 و 30 نونبر 2019 النسخة الاولى من ملتقى ربيع الفن والابداع تحت شعار « الفن والابداع الامازيغي بين التجديد والحفاظ على الموروث الثقافي ». وعرف برنامج هذا الحدث سهرة فنية رائعة، ومناقشات جريئة وغنية خلال ندوتين بقاعة ابراهيم راضي الاولى حضرها نخبة من الفنانين والمبدعين تحت عنوان « حقوق المؤلفين و الحقوق المجاورة بين ابداعات المهنيين والمسطرة القانونية » والتي عرفت مشاركة كل من الاستاذ الحسين بكار السباعي محامي بهيئة اكادير والعيون ممثل اليونيسكو بالجنوب، والاستاذ علي امقدوف المندوب الجهوي للمكتب المغربي لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة باكادير، و الاستاذة الاعلامية امينة ابن الشيخ مديرة جريدة العالم الامازيغي.

وفي هذا الاطار يقول الاستاذ علي امقدوف المندوب الجهوي لمكتب حقوق المؤلف والحقوق المجاورة باكادير ان حضوره اليوم في هذا اللقاء ياتي بدعوة كريمة من طرف جمعية ماسين للثقافة و الفن قصد المشاركة في هذا الملتقى التواصلي «ملتقى ربيع الفن والابداع في دورته الاولى» ويتمحور موضوع اللقاء حسب تصريح السيد على امقدوف حول حقوق المؤلف والحقوق المجاورة بين ابداعات المهنيين والمسطرة القانونية، واضاف انها مناسبة لتسليط الضوء على مجموعة من القضايا التي يتعين على المؤلفين واصحاب الحقوق المجاورة القيام بها، وهي تتعلق بالانخراط في المكتب اولا للتعريف بابداعاتهم والاستمرار في التصريح بها من جهة ، ومن جهة اخرى توضيح المساطر القانونية لضمان الحماية لهذه الابداعات، ومواكبة اصحاب الحقوق للاستفادة من العائد المادي او ما يصطلح عليه بالحقوق المادية وتمكين المكتب من الدفاع عنها، انسجاما مع التطورات التي يعرفها مجال الملكية الفكرية على المستويين الوطني والدولي، نظرا للانتشار الواسع لاستغلال المصنفات المحمية على شبكة الانترنيت كان لابد من مواكبة تشريعية لهذا التطور الذي فرض، بالتالي مراجعة و تحيين القانون 00/2 ، هذا القانون الذي تمت مراجعته يهدف اولا الى تحويل المكتب الى هيئة للتدبير الجماعي في شكل شخص اعتباري خاضع للقانون العام يتمتع بالاستقلال المالي، وخلال مجريات الندوة تمت الاشارة الى بعض المستجدات الواردة في مشروع القانون 25/19 و 66/19 ويضيف امقدوف بالمناسبة ان هذه القانونين في طور المناقشة في البرلمان والمصادق عليهما و تهم البيئة الرقمية الذي يعتبر مجال جديد سيتم ادراجه في هذا القانون بالاضافة الى احكام جديدة تهم الاستغلال الرقمي للمصنفات الموسيقية والسمعية البصرية وغيرها من المقتضيات الجديدة وهي جد مهمة، بالاضافة الى مسألة مهمة تهم جميع الفنانين والمهنيين الا وهو احداث صندق اجتماعي لفائدة المؤلفين واصحاب الحقوق المجاورة قصد تمكينهم من نظام التغطية الصحية .

الى جانبه قال الاستاذ الحسين بكار السباعي محامي بهيئة المحامين بمحاكم الاستئناف باكادير وكلميم و العيون باحث في الاعلام وحقوق الانسان ان حقوق الملكية الفكرية التي كانت موضوع مداخلتنا في ملتقى ربيع الفن والابداع والمنظم من طرف جمعية ماسين للثقافة والفن، والذي عرف حضورا مميزا وهاما ان حقوق الملكية الفكرية والفنية تتعلق بابداعات العقل كالاختراعات والمصنفات الادبية والشعارات والعلامات التجارية والتصاميم وتنقسم الى مجموعتين الملكية الصناعية والتي تشمل الاختراعات والعلامات التجارية والنماذج الصناعية والرسوم اما حقوق المؤلف فيشمل المصنفات الادبية والفنية كالمسرحيات والافلام والروايات والاغاني وتضمن الحقوق المجاورة لحق المؤلف كحقوق المنتج وحقوق صاحب المصنف اذا تم تداوله من طرف فنان اخر باذنه .

ويضيف السباعي ان العلامة التجارية هي العلامة التي يستخدمها التاجر لتمييز منتوج عن باقي المنتوجات وهناك كذالك في اطار حقوق الملكية الفكرية والفنية المؤشرات الجغرافية والتصاميم التجارية والرسومات نموذج المنفة حق المؤلف و هو حق يحمي نتائج العمل الفكري من انتاج العمل الفكري من الاعمال الفنية والادبية والمصنفات المبتكرة وتنقسم حقوق المؤلف والحقوق المجاورة حسب القانون 00 / 2 الى حقوق ادبية وحقوق مادية وتعتبر هذه الحقوق حسب نفس المتحدث لصيقة بالشخصية ولا يجوز التصرف فيها ولا يلحقها التقادم لانها حقوق لا تتقادم وتنقسم الحقوق المحمية الى حقوق معنوية والحقوق المادية وزاد السباعي في حديته ان الحقوق المعنوية للمصنف ان يطالب بانتساب مصنفه له وان يضع اسمه في جميع النسخ لهذا المصنف في حدود الامكان وله الحق ان يبقى اسمه مجهولا او ان يستعمل اسما مستعارا كما له الحق ان يعترض على كل تعريف او بطر او تغيير بمصنفه وكل مس به من شانه ان يلحق ضررا بشرفه او بسمعته اما الحقوق المادية المحمية كذالك لصاحبها الحق المطلق في اعادة نشر واستنياخ مصنفه باي طريقة كانت او باي شكل كان دائم او مؤقت ترجمة مصنفه اعداد اقتباسات او تعديلات او تحويلات اخرى لمصنفه او القيام بتاجيره او اداء مصنفه امام الجمهور، كما تعتبر حقوق فناني الاداء المتعلق بادائهم وحقوق منتج تسجيلات الصوتية المرتبطة بالتسحيلات حقوقا مجاورة لحقوق التاليف وفق التشريع الدولي .

هذا وعرف الملتقى ندوة اخرى بعنوان « الاغنية الامازيغية بين التجديد والحفاظ على الموروث الثقافي « عموري مبارك نموذجا من تاطير كل من الاستاذ أحمد بوزيد وخالد العيوض ولحسن الناشف عشية امس السبت.

وفي مساء امس السبت إلتأم المئات من عشاق الموسيقى العصرية بقاعة ابراهيم راضي في أجواء من البهجة والعشق الموسيقي للاحتفال بالنسخة الاولى من ملتقى ربيع الفن والابداع . وهي النسخة التي تمكنت من تحقيق جميع وعودها بداية من السهرة التي شارك فيها كل من مجموعة الفنان هشام ماسين والفنانة زهرة حسن والفكاهي لحسن شاوشاو بالاضافة للفنان محمد اخنشي الذي اتحف الجمهور باغنية جانفيليي للمرحوم عموري مبارك، مرورا بالمناقشات التي شهدتها الندوات ثم الورشات التكوينية في مجال الموسيقى العصرية من تأطير الفنان عمر اختار، وكذا ورشة فنون الرقص و التعبير الجسدي «مابين الكوميديا و الموسيقى الغنائية « اطرها الفنان محمد أيت سي عدي ، والتي شهدها فضاء المركب الثقافي محمد خير الدين، وقال الفنان محمد أيت سي عدي الكاتب العام للجمعية أن هده الورشات التكوينية تتمثل في الاهتمام بالفنانين الشباب كخيار استراتيجي ينبني على تصور واضح للجمعية قصد المساهمة في الدفع بقاطرة التنمية الشاملة من خلال النهوض بالشق البشري في مجال الفن والابداع والذي يعتبر ركيزة مهمة في مسيرة البناء الحضاري للمجتمع.

وللاشارة فهذا الملتقى تم تنظيمه من طرف جمعية ماسين للثقافة والفن وجهة سوس ماسة بتعاون كل من ولاية اكادير والجماعة الحضرية لاكادير ومركز سوس ماسة للتنمية الثقافية، وجريدة العالم الامازيغي، المديرية الجهوية للثقافة والشباب والرياضة، قطاع الثقافة، وقطاع الاتصال بقاعة ابراهيم راضي والمركب الثقافي جمال الدرة باكادير.

وخلال الامسية الاختتامية للملتقى تم تكريم الاعلامية امينة ابن الشيخ مديرة جريدة العالم الامازيغي وتسلمت تذكار الملتقى من طرف الدكتور محمد هيو، كما تم تكريم السيد هشام اخنشي رجل اعمال ومحتضن الملتقى الاول وسلمت له الاستاذة فاطمة اكناو كذالك تذكار وشهادة تقديرية ليختتم اللقاء باغنية تقاسمها الجمهور الذي غصت به جنبات قاعة ابراهيم راضي ببليدة اكادير مع الفنان هيشام ماسين.

ابراهيم فاضل /.. اكادير.

ميزانية الأمازيغية تجمع «التجمع العالمي الأمازيغي» بـ «البام» و «الأحرار» داخل مجلس المستشارين

اجتمع أعضاء من "التجمع العالمي الأمازيغي"، الأربعاء 27 نونبر الماضي، برئيس فريق حزب "الأصالة والمعاصرة" بمجلس المستشارين، عبد الكريم الهمس وعدد من المستشارين وأعضاء "البام" داخل الغرفة الثانية.

وتطرق اللقاء الذي جمع الطرفين إلى موضوع تغييب ميزانية الأمازيغية في مشروع القانون المالية الذي يناقش داخل أروقة المجلس.

وتناول الطرفين سبل وإمكانية مناقشة والمساهمة في موضوع "ميزانية الأمازيغية" داخل اللجنة المختصة بمجلس المستشارين.

وفي معرض النقاش بين الطرفين، ذكر رئيس الهيئة الأمازيغية، رشيد الراخا بالرسالة التي وجهها التجمع العالمي الأمازيغي، إلى البرلمانيين والمستشارين من أجل "الضغط على الحكومة لإدراج ميزانية خاصة في مشروع ميزانيتها لسنة 2020، بغرض إدراج الأمازيغية في قطاعي التعليم و الإعلام و في كل مناحي الحياة العامة باعتبارها لغة رسمية للبلاد في دستور2011".

واستعرض الراخا مجموعة من العوائق والإكراهات التي تعترض تفعيل رسمية الأمازيغية، خصوصا في مجال التعليم، سواء داخل المنظومة التعليمية أو للمهاجرين خارج المغرب. وقال بأن "السبب المباشر في كل ما تعيشه الأمازيغية سببه غياب ميزانية خاصة بتفعيل ترسيمها".

وقال رئيس المنظمة الأمازيغية، إنه "في الوقت التي دخل فيها القانون التنظيمي رقم 26.16 المتعلق بتحديد مراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية وكيفيات إدماجها في مجال التعليم وفي مجالات الحياة العامة ذات الأولوية، حيز التنفيذ، نتفاجأ بتخصيص 180 منصب لأستاذة تدريس الأمازيغية من مجموع 15000 أستاذ وأستاذة".

وأشار الراخا إلى أن "تدريس الأمازيغية في القسم الأولي فقط، يحتاج لـ5000 أستاذ وأستاذة متخصصين في الأمازيغية، في الوقت الذي تحتاج فيه باقي الأقسام الابتدائية والتعليم الأولي إلى أزيد من 100,000 أستاذ وأستاذة". كما أشار المتحدث إلى الوضعية التي يعرفها أجرأة ترسيم اللغة الامازيغية في المؤسسات و الإدارات العمومية".

وطالب الراخا رئيس فريق "الأصالة والمعاصرة" بالضغط على الحكومة لإدراج ميزانية خاصة في مشروع ميزانيتها لسنة2020، بغرض إدراج الأمازيغية.

من جهتها، ذكرت أمينة ابن الشيخ، رئيسة التجمع العالمي الأمازيغي، فرع المغرب، بمجموعة من العراقيل التي تواجه تفعيل رسمية الأمازيغية، "من بينها غياب الميزانية التي من شأنها أن تساهم في تنزيل القانون التنظيمي المتعلق بتفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية".

وشددت ابن الشيخ، على أن القانون التنظيمي الصادر في الجريدة الرسمية يؤكد على أنه "يتوجب على القطاعات الوزارية والجماعات الترابية والمؤسسات العمومية والدستورية وضع مخططات عمل تتضمن كيفيات ومراحل إدماج الأمازيغية بكيفية تدريجية في الميادين التي تخصها، وذلك داخل أجل لا يتعدى ستة أشهر من تاريخ نشر القانون التنظيمي في الجريدة الرسمية". لكن تضيف المتحدثة " بغياب الميزانية الخاصة بالأمازيغية لا يمكن إدماج وتفعيل رسمية الأمازيغية".

وأكد عبد الكريم الهمس، رئيس فريق الأصالة والمعاصرة بمجلس المستشارين من جهته، أن فريق البام "سيقوم بمجهود وفق ما هو مخول له، وسيخصص وقتا مهما من مداخلته للتطرق لموضوع ميزانية الأمازيغية داخل الغرفة الثانية".

وأفاد الهمس الذي استمع لأعضاء التجمع العالمي الأمازيغي، ودوّن ملاحظاتهم واقتراحاتهم، أن فريق "البام" سيدافع عن الأمازيغية كما يدافع عنها دائما، انطلاقا من موقعه في المعارضة.

وبعد فريق حزب "الأصالة والمعاصر"، التقى أعضاء "التجمع العالمي الأمازيغي"، مع محمد البكوري، رئيس فريق حزب "التجمع الوطني للأحرار" بمجلس المستشارين.

وذكر التجمع بالرسالة التي وجهها للسنة الثالثة على التوالي، إلى البرلمانيين والمستشارين من أجل "الضغط على الحكومة لإدراج ميزانية خاصة في مشروع ميزانيتها لسنة 2020، بغرض إدراج الأمازيغية في قطاعي التعليم والإعلام و في كل مناحي الحياة العامة باعتبارها لغة رسمية، ووفق ما جاء في القانون التنظيمي المتعلق بتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية".

وأفاد فريق "التجمع الوطني للأحرار" بمجلس المستشارين، أنه تقدم بالتعديلات على مشروع قانون المالية رقم 70.19 للسنة المالية 2020، ومن أبرزها،

التعديل رقم 35 والمتعلق بإحداث حساب مرصد لأمور خصوصية للخزينة يسمى "صندوق تمويل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية".

وذكرت تعديلات "الأحرار" أن "إحداث حساب مرصد لأمور خصوصية للخزينة يسمى "صندوق تمويل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، ويكون رئيس الحكومة أمرا بقبض موارده وصرف نفقاته"، يأتي "رغبة في توفير الإمكانيات المالية لأجرأة سليمة للقانون التنظيمي رقم 26.16 والمتعلق بتحديد مراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية زكيفيات إدماجها في مجال التعليم وفي مجالات الحياة العامة ذات الأولوية".

وحول تمويل "صندوق الأمازيغية"، يقترح فريق "الأحرار" أن يتضمن هذا الحساب، في الجانب الدائن، "المبلغ المدفوعة من ميزانية الدولة، ومساهمة الجماعات الترابية في إطار اتفاقي، وكذا مساهمات المنظمات والهيئات الدولية وموارد الشراكات والاتفاقيات الدولية، والهبات والهدايا والموارد المختلفة"، وذلك من أجل "حماية اللغة الأمازيغية والمحافظة عليها وتنمية إدماجها في الحياة العامة، وتيسير تعليم اللغة الأمازيغية وتعليمها ونشرها، وحماية الموروث الثقافي والحضاري الأمازيغية، وتنمية قدرات التواصل باللغة الأمازيغية في إدارات الدولة والمؤسسات العمومية والجماعات الترابية"، بالإضافة تضيف الأحرار " "تعزيز البحث العلمي في مجال تطوير اللغة الأمازيغية واعتماد الأمازيغية في برامج محو الأمية والتربية غير النظامية".

وبرّر فريق "التجمع الوطني للأحرار" تعديلاته بالقول :"إن لحظة إقرار القانون التنظيمي للأمازيغية كانت سياسية بامتياز وهو من القوانين الثورية التي تمت المصادقة عليه في العشرية الأخيرة"، وبالتالي يضيف "فإن إخراجها إلى حيز التطبيق يجب أن تنخرط فيه كافة فعاليات المجتمع، بالموازاة مع ذلك، توفر الحكومة كافة الإمكانيات المالية اللازمة لضمان تنزيل مضامين هذا القانون وإدراجا في الحياة العامة".

واقترحت "الأحرار" إدراج "صندوق الأمازيغية" في اللائحة 3 من الجدول (أ) من المادة 43 المتعلقة بالتقييم الإجمالي لمداخيل أصناف الحسابات الخصوصية للسنة المالية 2020، وفي الجدول (ز) من المادة 52 المتعلقة بنفقات الحسابات الخصوصية للخزينة للسنة المالية 2020، لكي تقوم بالأدوار التي اقترحها في التعديل".

الـ«AMDH» تبرز مظاهر «التمييز» ضد الأمازيغية في تقريرها السنوي

وقفت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، في تقريرها السنوي بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان، 10 دجنبر 2019، على أهم مظاهر المس الذي يطال الحقوق الثقافية واللغوية الأمازيغية.

وتحدثت الجمعية الحقوقية في تقريرها عن "شكلية وارتجالية تدريس اللغة الأمازيغية والتخلي التدريجي عنه"، إضافة إلى " تغييب اللغة الأمازيغية في برامج محو الأمية، واستمرار منع تسجيل الأسماء الأمازيغية من طرف وزارة الداخلية".

وأشار التقرير الحقوقي إلى "استمرار الطابع الفلكلوري للتعاطي مع اللغة الأمازيغية في الحياة العامة، مما جعلها ضحية التشويه والتحقير في مؤسسات الدولة سواء القضائية أو الاستشفائية أو الإعلامية"، بالإضافة إلى "الإحساس بالاغتراب والاستلاب الثقافي لدى الطفل المغربي الأمازيغي وحرمانه من الحق في التعلم باللغة الأم".

كما أشار التقرير إلى "الخطابات التحريضية ضد الأمازيغية بوازع قومي أو ديني"، وتطرقت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان إلى "ضعف الاهتمام باللغة الأمازيغية في الإعلام، وخاصة قنوات القطب العمومي التي لا تفي بالتزامها باحترام التعدد بما فيه الثقافي واللغوي وغياب الإرادة وضعف الإجراءات الملموسة والجدية لدى الدولة لتثمين الموروث الثقافي الأمازيغي والحفاظ عليه؛ والتبخيس والفلكلرة اللذان يمسان الفن الأمازيغي".

وسجّلت الـ"AMDH" استمرار رفض الأسماء الأمازيغية، والتمييز الذي تعانيه القناة الأمازيغية مقارنة مع القنوات الأخرى، وتوقيف تدريس الأمازيغية بالعديد من المؤسسات، وجعلها غير إجبارية وغير معممة ولا تحتسب في الامتحانات، والارتجال في سياسة الدولة المتعلقة بإدماج اللغة الأمازيغية في مختلف مناحي الحياة العامة".

واعتبرت الهيئة الحقوقية في تقريرها السنوي، أن القانونين التنظيميين المتعلقين بتفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية والمجلس الوطني للغات "لا يتلاءمان مع المرجعية الأممية ذات الصلة ويسجلان تراجعا واضحا وضربا لما تم تحقيقه خلال العقدين الأخيرين ولا يستجيبان لانتظارات الحركة الحقوقية والأمازيغية وما راكمته في هذا المجال".

وطالبت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، الدولة بتطبيق توصيات اللجنة الأممية المعنية بالاتفاقية الدولية بشأن القضاء على الميز العنصري، الصادرة على إثر تقديم الحكومة المغربية لتقريريها الأخيرين حول تطبيق هذه الاتفاقية وتقديم الجمعيات المعنية لتقاريرها الموازية من ضمنها الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، وبشكل خاص إقرار الدستور للغة الأمازيغية كلغة رسمية إلى جانب اللغة العربية دون تراتبية بين اللغتين ودون تمييز أو تسويف".

* م.إثري

عبد السلام بولعيون مبتكر رياضة «ابيناكا» لـ «العالم الأمازيغي» :

غياب الدعم المادي يشكل عائقاً أمام هذا الابتكار

بعد مسار رياضي يمتد لحوالي 48 سنة داخل المغرب وخارجه، استطاع الخبير الدولي، عبد السلام بولعيون، ابن مدينة الناظور أن يبتكر رياضة «ابيناكا» وأن يفرض هذه الرياضة المغربية وسط الساحة الرياضية الوطنية والدولية.

ويتطلع بولعيون إلى إنشاء جامعة ملكية مغربية لها، ثم تصديرها إلى الخارج وإنشاء جامعات بمختلف الدول، ثم إنشاء اتحادات قارية. مع حرصه على أن يحتضن المغرب مقر الاتحاد الدولي لهذا النوع من الرياضة، ووضع الملف كي تصبح رياضة «ابيناكا» من الرياضات الأولمبية.

*** ما هي رياضة «ابيناكا» ؟**

** رياضة «ابيناكا» رياضة مغربية خالصة تعتمد على قدرة التحمل والقوة الداخلية وطول النفس ولها آلاتها التي تميزها من ناحية القواعد وتقنيات اللعبة. اعتمد مؤسسها على استنباط عدد من الخصائص والمزج فيما بينها، وتكون المشاركة فيها على شكل فرق وأيضا بالشكل الفردي وتتميز بزي رياضي موحد.

وهي قوة تعتمد على ثلاثة عناصر: الغذاء والتمرين والقوة الباطنية وتقام البطولات على الصعيد المحلي والجهوي والوطني والدولي داخل القاعات وخارجها.

*** كيف ومتى تأسست «الجمعية الوطنية لرياضة ابيناكا» ؟**

** تأسست بمدينة الناظور 01 يناير 2013، بعد مسار رياضي امتد حوالي 48 سنة داخل الوطن وخارجه، وتمكنا من فرض هذه الرياضة المغربية وسط الساحة الرياضية، وأمام تزايد شعبيتها وانتشار صيتها، مرت رياضة «ابيناكا» بثلاث مراحل مرحلة الجمعية المغربية لرياضة «ابيناكا» ومرحلة اللجنة الوطنية المغربية لرياضة «ابيناكا»، وهي ألآن في مرحلة الجامعة الوطنية المغربية لرياضة «ابيناكا» وما بعدها.

*** ما هي أهداف «الجمعية» وآفاقها وما مدى تفاعل الشباب مع هذا النوع من الرياضة ؟**

** أمام الإقبال الذي لاقته اللعبة، تتطلع الجامعة الوطنية المغربية لرياضة «ابيناكا» إلى إنشاء جامعة ملكية مغربية لها، ثم تصديرها إلى الخارج وإنشاء جامعات بمختلف الدول ثم إنشاء اتحادات قارية مع الحرص على أن تحتضن المملكة المغربية مقر الاتحاد الدولي لرياضة «ابيناكا»، وكمرحلة أخيرة وضع الملف كي تصبح من الرياضات الأولمبية.

*** هل هذا النوع من الرياضة معترف به من طرف المؤسسات المعنية بالمغرب؟**

** حصلت «ابيناكا» على اعتراف رسمي من وزارة الشباب والرياضة وضمن هذا الإطار القانوني فان الجامعة لها الحق في تسيير وتدبيرها على الصعيد الوطني بأكمله، وهنا يمكن أن نتطرق إلى مسالة الابتكار والإبداع كما جاء في رسالة صاحب الجلالة في المناظرة الوطنية للرياضات بالصخيرات: «كما أننا نريد أن يكون قطاع الرياضة في بلادنا قطاعا للتجديد والإبداع المتميز لذلك ينبغي تشجيع الرياضات الجديدة قصد الاستفادة أكثر من المؤهلات الطبيعية للمملكة وإمكانات شبابها...».

*** ما هي الإكراهات والصعوبات التي تواجهكم ؟**

** إن تنفيذ البرنامج السنوي لهذه الجامعة يصطدم ببعض الصعوبات المتمثلة في غياب الدعم المادي الذي يعتبر العائق أمام نشر هذا الابتكار بشكل أكبر. واستطاعت الجامعة اعتمادا على مجهودها الذاتي أن تقوم برزمة من الأنشطة الرياضية التي استحسنها جمهور كبير واسترعت انتباه الرياضيين، لكن يبقى ملف هذه الرياضة في قطاع الشباب والرياضة عالقا ولم يؤخذ بعين الاعتبار رغم أن هذه الرياضة تستجيب لجميع الشروط والقوانين المنصوص عليها في قانون التربية البدنية 09-30.

*** كيف يمكن تطوير هذا النوع من الرياضة ؟**

** تطوير رياضة «ابيناكا» يتم من خلال البرامج والأنشطة التي تنظمها الجامعة عبر مختلف جهات المملكة المغربية وهي الآن تتواجد بتسع عصب جهوية وذلك بصناعة أبطال وبطلات في هذا الصنف الرياضي المبتكر مغربيا وتمثيل المغرب في المحافل والملتقيات الرياضية الدولية.

*** ما هي رسالتك الأخيرة ؟**

** رسالتي الأخيرة دعم رياضة «ابيناكا» كابتكار مغربي جديد يتطلب التشجيع والمساندة والذي يعود أولا وأخيرا بمردودية كبيرة على بلدنا المغرب و كذلك تحقيق الأهداف المسطرة في النظام الأساسي للجامعة.

* حاوره منتصر إثري

منطقة القبائل بالجزائر.. التمرد الانتخابي والقطيعة السياسية

لم تتجاوز نسب المشاركة في الانتخابات الرئاسية بمحافظات منطقة القبائل على العموم واحداً في المئة، في تجديد لسلوك هذه المنطقة تجاه معظم الاستحقاقات التي شهدتها الجزائر في العقود الثلاثة الأخيرة، ويبدو أن نسب المشاركة في هذه الرئاسيات كانت الأضعف على الإطلاق، بل رافقتها عمليات "عرقلة" لعملية التصويت، إذ بلغ عدد مكاتب الاقتراع التي أغلقها محتجون 293 من أصل حوالي 60 ألف.

وتمثل منطقة القبائل التي تسكنها غالبية من الأمازيغ، الهاجس الأكبر للسلطة عند كل استحقاق انتخابي، بسبب التمرد الانتخابي والقطيعة السياسية المستمرة التي تمارسها المنطقة منذ عقود، لظروف سياسية وتاريخية، بحيث لا تتجاوز نسبة المشاركة في التصويت في مدنها 20 في المائة في الغالب.

ولم يجرؤ أي من المرشحين الخمسة للانتخابات الرئاسية، عبد المجيد تبون وعبد القادر بن قرينة وعبد العزيز بلعيد وعز الدين ميهوبي وعلي بن فليس، على عقد تجمعات انتخابية في منطقة القبائل، عدا عن تجمع وحيد، انتهى بمشاكل وصدام عنيف، عقده بن فليس في مدينة البويرة قرب العاصمة الجزائرية. كما لم ينجح أي من المرشحين في فتح مكاتب مداومات انتخابية له في تلك المنطقة المتمردة سياسياً، والمنخرطة بالكامل في مسارات الحراك الشعبي والمتمسكة بالمطلب الديمقراطي، خصوصاً وأنها كانت أول منطقة تتمرد على السلطة بعد الاستقلال عامي 1963 و1980.

"لم يحصل بوتفليقة خلال أربعة انتخابات على 23 في المائة من أصوات الناخبين في الولايات الثلاث"

وتتشابه ظروف وسياقات الانتخابات الرئاسية، المتسمة بالحراك الشعبي وتصاعد رفض المسار السياسي الحالي الذي تفرضه السلطة، مع ظروف الانتخابات النيابية التي أجريت في العام 2002، والتي تلت أحداث الربيع الأمازيغي بين إبريل/نيسان ويونيو/حزيران 2002، التي خلفت 165 قتيلاً من سكان المنطقة، حيث تداعت حينها القوى السياسية المؤثرة في المنطقة، جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية وهيئات عرفية محلية بالغة التأثير على السكان (العروش)، للدعوة إلى مقاطعة الانتخابات والامتناع عن التصويت، على خلفية أحداث العام 2001. وأقرت السلطات وقتها بنجاح تلك المقاطعة، إذ لم تتجاوز نسبة التصويت في انتخابات 2002 حدود 7.1 في المائة.

وفي الانتخابات الرئاسية التي أُجريت في 2004، لم تتجاوز نسبة المشاركة في تيزي وزو 21 في المائة، و14 في المائة بولاية بجاية. وفي الانتخابات الرئاسية في 2009، سُجلت أدنى نسبة مشاركة وتصويت بولاية بجاية بـ21.30 في المائة، و21.45 في المائة بولاية تيزي وزو. وبقيت النسبة في تلك الحدود في آخر انتخابات رئاسية شهدتها الجزائر في 2014، إذ بلغت نسبة المشاركة التي أعلنتها السلطات في ولاية بجاية 23 في المائة، وولاية تيزي وزو 20 في المائة، مع الإشارة إلى ضرورة أن يتم الأخذ في الاعتبار أن هذه الأرقام أعلنتها السلطات الرسمية، والتي كانت تشرف بنفسها على الانتخابات وإعلان النتائج، فيما شككت الهيئات المحلية والناشطون باستمرار في هذه النسب، مؤكدين أن نسبة التصويت الحقيقية هي أقل بذلك بكثير. واللافت أن الرئيس المستقيل عبد العزيز بوتفليقة لم يحصل خلال أربعة انتخابات رئاسية ترشح فيها على ما مجموعه 23 في المائة من أصوات الناخبين في الولايات الثلاث، تيزي وزو وبجاية والبويرة، التي تمثل منطقة القبائل.

وفي آخر انتخابات شهدتها الجزائر في العام 2017، لم تتجاوز نسبة التصويت واقع 7.34 في المائة في تيزي وزو، و8.4 في بجاية، ثاني أهم مدن المنطقة، فيما لم تتجاوز نسبة المشاركة بالبويرة، التي تعد ثالث ولاية في منطقة القبائل، 9 في المائة.

وسبق الاقتراع العام في الانتخابات الرئاسية في الجزائر إعلان سكان المنطقة رفضهم إجراء الانتخابات، دعماً للحراك الشعبي واعتراضاً

على رفض الجيش الانسحاب من الحياة السياسية، وكذلك تعرض قائد الجيش أحمد قايد صالح، في عدد من خطاباته، لما يعتبره السكان مساساً بهويتهم في ما يعرف بقضية الراية الأمازيغية واعتقال عدد من الناشطين. وأعلنت مجالس محلية مساندتها لموقف السكان، وقررت مقاطعة تنظيم الانتخابات، فيما أقدم محتجون في عدة بلدات على تدمير صناديق الاقتراع، وهو ما تواصل أمس الخميس حيث تم تحطيم مركزين انتخابيين في بجاية، وهو مؤشر كان كافياً ليرسم صورة عن طبيعة اليوم الانتخابي ونسبة التصويت في منطقة القبائل.

"حالة التمرد الانتخابي المستمرة في هذه المنطقة لها خلفيات تاريخية"

واللافت أن حالة التمرد الانتخابي المستمرة في هذه المنطقة لها خلفيات تاريخية، تتعلق بصدامات سابقة بين السكان والسلطة المركزية، منذ التمرد المسلح للزعيم الثوري للمنطقة حسين آيت أحمد على سلطة الرئيس أحمد بن بلة بعد سنة واحدة من الاستقلال في 1963، ثم أحداث الربيع الأمازيغي في أبريل 1980، بسبب مطالب الهوية الثقافية، وتجدد الصدام في إضراب المدارس في 1994، ثم في أحداث "الربيع الأسود" في إبريل 2001. وفي العام 1997 وفي غمرة انتخابية نيابية مثيرة، وصف القيادي في جبهة القوى الاشتراكية حينها أحمد جداعي منطقة القبائل بـ"النقابة السياسية للجزائر"، حيث تتصدر المطالب السياسية والديمقراطية أغلب المحطات الهامة في تاريخ البلد، وتتحمل بسبب ذلك ضغطاً من السلطة، وهو ما يفسر ارتفاع مستوى المقاطعة الانتخابية في منطقة القبائل.

مناهضة الانتخابات

وشهدت تيزي وزو، كبرى مدن منطقة القبائل في شرق الجزائر العاصمة، حملة مناهضة للانتخابات الرئاسية، وخلا وسط المدينة من أي أثر لملصقات، أو لوحات إعلانية للانتخابات، التي خرجت حشود عبرت عن رفضها لها في جميع أنحاء الجزائر.

في مقابل ذلك امتلأت جدران المدينة الرئيسية في منطقة القبائل بالدعوات لإضراب عام لقي استجابة واسعة، ما يدل على التعبئة ضد الانتخابات الرئاسية في هذه المنطقة الناطقة بالأمازيغية، والمعارضة تاريخياً للسلطة.

وأوضح عمار بن شيكون، وهو جالس أمام محله المغلق "الإضراب ضربة قوية ضد الانتخابات. نريد أن تكون نسبة التصويت هنا صفراً".

وأمام مقر الدائرة، الهيئة الحكومية التي تضم عدة بلديات، تجمع مئات المتظاهرين الرافضين للانتخابات ومنهم بوجمعة لخضاري، الذي قال: "هنا لا إمكانية لأن يضع أي ناخب ورقة تصويت في الصندوق. وفي الحقيقة لا توجد صناديق، ولا مكاتب اقتراع!".

وأمام حشد كبير في حالة غضب قال ماسينيسا حوفل، وهو محام يبلغ من العمر 29 عاما: "نحن هنا لنؤكد مرة أخرى رفضنا للانتخابات ولكن بطريقة سلمية، لا نريد أن نعيش مآسي الماضي". وكان يشير إلى المواجهات الدامية التي عرفت بـ "الربيع الأسود" سنة 2001، واندلعت إثر مقتل شاب داخل مقر للدرك الوطني عشية الاحتفال بالربيع الأمازيغي، وهي مناسبة لتجديد مطالب الاعتراف بالهوية الأمازيغية. وأسفرت المواجهات عن مقتل 126 شخصا وآلاف الجرحى.

وقال ماسينيسا حوفل إنه "مصدوم" لوجود مرشحين مثل علي بن فليس، رئيس الوزراء أثناء قمع التظاهرات في عام 2001، أو رئيس الوزراء السابق عبد المجيد تبون، وكلاهما عمل تحت السلطة المباشرة للرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة قبل أن يجبره الشارع على الاستقالة.

وأقسم حوفل أن "لن يكون هناك تصويت، يجب على السلطة أولا إطلاق سراح سجناء الرأي"، في إشارة إلى مئات المحتجين والنشطاء والصحافيين الذين اعتقلوا أو حُوكموا وأدينوا، حسب منظمات حقوق الإنسان.

*وكالات

فاعلة أمازيغية تطالب الحكومة التونسية بالاعتراف بالأمازيغية وتدريسها

تقدمت الناشطة الأمازيغية نهى كّرين، بمداخلة حول تمكين النساء والفتيات عبر التعليم و ذلك في منتدى الأقليات بالأمم المتحدة ،حيث تطرقت إلى وضعية النساء التونسيات بالمناطق الريفية والنساء الأمازيغيات الناطقات باللغة الأمازيغية.

وتوجهت الفاعلة الأمازيغية بتوصيات إلى الحكومة التونسية، ومن أبرزها، الاعتراف باللغة الأمازيغية و تدريسها، وكذلك تأسيس مركز بحوث و دراسات للثقافة والحضارة الأمازيغية يعمل على البحث والتكوين و مراجعة المناهج التربوية بما يتناسب مع احترام التاريخ والحضارة الأمازيغية والعمل على تحقيق الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة.

كما طالبت الناشطة الأمازيغية/التونسية بـ"إدماج الحضارة الأمازيغية بجميع مكوناتها في منظومة التربية اللانظامية بما في ذلك دور الشباب والثقافة، وأيضا التمكين النسائي خصوصا المرأة الأمازيغية ، وفي الأخير تطرقت إلى فتح حوار وطني حول الهوية الأمازيغية في تونس.

الجزائر.. مندوب «التجمع العالمي الأمازيغي» يطالب «بيدرو سانشيز» بسحب دعمه للإنتخابات الرئاسية

طالب مندوب الجزائر للتجمع العالمي الأمازيغي، سكوتي خضير، رئيس الحكومة الإسبانية، بيدرو سانشيز، بسحب دعمه للإنتخابات الرئاسية التي نظمت يوم 12 دجنبر الجاري بالجزائر.

وأكد خضير في رسالته لسانشيز أن "دعمكم لهذه الانتخابات يعني دعمكم للنظام الجزائري الفاسد و دعمكم كذلك للدكتاتور قائد الأركان الجيش الجزائري السيد أحمد قايد صالح، و الذي هو الحاكم الفعلي في هذه المرحلة و هو قرر تحديد هذا اليوم للانتخابات الرئاسية في خرق صارخ للدستور الجزائري وللقانون من خلال إعطاء أوامره للسلطات باعتقال النشطاء الحقوقيين و النشطاء الذين يحملون الأعلام الأمازيغية".

وأضاف مندوب التجمع العالمي الأمازيغي بالجزائر، أن "دعمكم لهذه الانتخابات يعني أنكم ضد مبدأ الديمقراطية وكافة مبادئ حقوق الإنسان، وضد إرادة الشعب الجزائري الذي يناضل من خلال حراكه السلمي من اجل الحرية ومن أجل دولة القانون و الديمقراطية".

وأردف في رسالته :"لا أظن أنكم ستقبلون للشعب الجزائري أن يحكمه عسكري ديكتاتوري، خاصة أن الشعب الإسباني عانى في الماضي من دكتاتورية فرانكو لعدة سنوات وكان نموذجا للانتقال الديمقراطي في العالم". حسب ما جاء في الرسالة.

وفي ما يلي نص الرسالة:

« سيدي الرئيس

إن الحراك الذي تشهده الجزائر منذ يوم 16 فبراير، والذي انطلق من مدينة خراطة ما بين بجاية و ولاية سطيف المعروفة تاريخيا بالمجزرة التي ارتكبها الاحتلال الفرنسي يوم 8 ماي 1945 والتي راح ضحيتها أكثر من 45 ألف جزائري بعدما خرجوا ضد الاستعمار الفرنسي، هذا الحراك الذي عم كل التراب الوطني الجزائري و الذي يضرب به المثل في سلميته، حيث بين مدى مستوى الوعي و النضج الذي وصل إليه الشعب الجزائري للمطالبة بتغيير النظام ورفضه للعهدة الخامسة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى تغيير كل النظام و تنظيم انتخابات رئاسية ديمقراطية شفافة بدون رموز النظام السابق.

أكثر من تسعة أشهر و الشعب الجزائري بالملايين في الشارع مطالبا بدولة مدنية لا عسكرية و بدولة القانون و احترام الأخر مهما كان عرقه، دينه، فكره، هذه المطالب الشرعية التي يضمنها الدستور الجزائري و المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان التي صادقت عليها الجزائر، قوبلت بقمع الشعب وغلق العاصمة على المواطنين الوافدين إليها و بالاعتقالات لنشطاء سياسيين وصحافيين و نشطاء الحراك.

سيدي الرئيس

في زيارة للجزائر يوم 28 نوفمبر 2019، من طرف وزير الداخلية الإسباني السيد Fernando Grande-Karlaska أبدى موقفه و موقف الحكومة الإسبانية بشأن الانتخابات الرئاسية المزمع إجرائها يوم 12 ديسمبر 2019 و التي يرفضها الشعب الجزائري رفضا قاطعا لأنها تعتبر إعادة للنظام الفاسد الذي نصف رموزه في السجن و النصف الثاني خارج أسواره و هو الآن يسير البلاد.

إن دعمكم لهذه الانتخابات يعني دعمكم للنظام الجزائري الفاسد و دعمكم كذلك للدكتاتور قائد الأركان الجيش الجزائري السيد أحمد قايد صالح ،و الذي هو الحاكم الفعلي في هذه المرحلة و هو قرر تحديد هذا اليوم للانتخابات الرئاسية في خرق صارخ للدستور الجزائري وللقانون من خلال إعطاء أوامره للسلطات باعتقال النشطاء الحقوقيين و النشطاء الذين يحملون الأعلام الأمازيغية .

ان دعمكم لهذه الانتخابات يعني أنكم ضد مبدأ الديمقراطية وكافة مبادئ حقوق الإنسان، وضد إرادة الشعب الجزائري الذي يناضل من خلال حراكه السلمي من اجل الحرية ومن أجل دولة القانون و الديمقراطية، ولا أظن أنكم ستقبلون للشعب الجزائري أن يحكمه عسكري ديكتاتوري، خاصة أن الشعب الإسباني عانى في الماضي من دكتاتورية فرانكو لعدة سنوات وكان نموذجا للانتقال الديمقراطي في العالم.

في الاخير ارجو سيدي الرئيس، أن تسحبوا دعمكم لهذه الانتخابات».

حاوره منتصر إثري؛

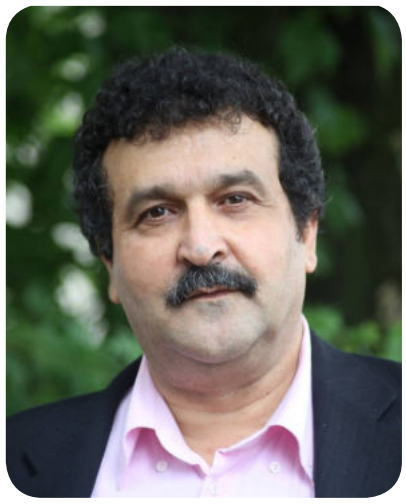

في هذا الحوار، مع أحد عمالقة الصحافيين الكورد، وأحد المبدعين في جنس الشعر والرواية والكتابة، تحدث إبراهيم يوسف، عن أعماله الروائية والشعرية والمواضيع التي تتناولها في كتاباته الصحافية العديدة، والمتعددة، وقال لـ»العالم الأمازيغي»: »صحيح أنني كردي، وأعتز بكرديتي، إلا أنني أكتب باللغة العربية التي أحبها حقاً، وعملت حوالي ثلاثين سنة على تدريسها، وهذا لا يعني أنني أهمل لغتي الكردية الأم التي كتبت في مطلع شبابي بها بعض القصائد التي غناها أكثر من فنان كردي. الكردية لغة بيتي، إلا أن العربية كانت اللغة المفروضة التي كانت بها أكثر».

وأضاف في حواره الطويل مع الجريدة: »لا يمكن أن تكون هناك سوريا موحدة، من دون أن يتحقق للكردي حقوقه في الوجود، وأنا ممن يرون أن الحل الفيدرالي -الآن- هو الأنسب بالنسبة للكرد، ضمن خريطة سوريا، مع تأكيدي: أن هناك خريطة كردستان مجزأة، وإن لم يتم القبول بحقوق الكردي فمن حقه أن يظل يطالب من أجل تحريره وكردستانه!»

وحول العلاقات الأمازيغية/الكوردية، قال الكاتب إبراهيم يوسف « ثمة الكثير من الملامح المشتركة بين الكرد والأمازيغ، في الحقيقة، وهو ما عانياه طويلاً بسبب اغتراب الشعبين عن جذورهما في سبيل رباط تخلى عنه الأخر، ما أدى إلى تهديد هويته واعتباره من عداد هوية أخرى. ما يلفت نظ ري، في أهلنا الأمازيغ، أن كل محاولات محو هويتهم لم تجد، إذ لا يزالون يقبضون على الجمر، وهو نفسه حال الكرد، أضف إلى كل ذلك: أصالة الشعبين، شجاعتهما. حملهما للقيم، بروح- جبلية- عارمة».

الصحافي والكاتب الكوردي إبراهيم يوسف لـ «العالم الأمازيغي»: 2/2

أية انتكاسة يتعرض لها أي جزء كردستاني فإنها تنعكس علينا جميعاً

• انتم تعلمون بأن سوريا تحولت إلى ساحة لنزاعات إقليمية ودولية منذ سنة 2011، هناك تجاذبات واصطفافات وتغيرات..؛ فأين الكورد وموقعهم من كل هذه المعادلات ؟

** شارك الكردي في الثورة السورية منذ بدايتها، ووقف شبابنا الكردي مع المدن السورية التي ثارت على النظام، بالرغم من أن لا أحد منها وقف مع الكردي عندما انتفض في العام2004، وكان أبناء تلك المحافظات سنداً للنظام نفسه الذي ثاروا عليه، إلا أن الكردي لم يكترث بالأمر، انطلاقاً من حسه الوطني والإنساني، ليفتح صفحة أخرى، من أجل سوريا «تشاركية»، يعيش فيها إلى جانب بقية مكونات سوريا وهو ابن القومية الثانية في البلاد، إلا أن ما حدث أن- المعارضة- التي تم اختراقها من قبل النظام وتركيا غدرت به، كما النظام. هذه صورة أولى لواقع معاناة الكردي، وسيكون المشهد أكثر درامية إذا عرفنا أن دولتين كبريين هما: روسا وأمريكا رعتا الغدر بالكردي الذي يحارب بقايا داعش، في الداخل، ويواجه بعض الميليشيات السورية المأجورة المرتزقة التي تعمل بتوجيه وتخطيط من أردوغان،بدعوى حماية حدود الأمن التركي، وإن كان ذلك بوساطة ميليشيات سورية تابعة للائتلاف والحكومة السورية المؤقتة، وهي تعد طلائع الاحتلال لأرض سورية، وتصرّ على أنها: الجيش الوطني، مع أنها تابعة للمحتل التركي؟؟؟

• كيف تنظرون لمواقف الدول الكبرى وعلى رأسها أمريكا من التدخل العسكري التركي وما يقترفه نظام أنقرة في خرق لكل القوانين والمواثيق الدولية؟

** ثمة محرك وحيد للدول الكبرى، وعلى رأسها: أمريكا وروسيا، هذا المحرك هو المصالح المشتركة، بعيداً عن الأخلاق والقيم، إذ إنه من العار لتاريخ أمريكا أن يتخلى رئيسها عن الكرد الذين كانوا يمثلون الشريك الرئيس في القضاء على داعش، وذلك بعد مرور مجرد أشهر، مطلقة يد أردوغان المتعطش لسفك دماء الكرد، ولأعترف-سلفاً- أن الشارع الأمريكي، وبعض مؤسساته أدانوا ما قام به «البيض الأبيض» ورئيسه من غدر بحق الكردي.

من جهة أخرى، فإن ما تم من احتلال، وفق اتفاق بين أمريكا وروسيا وتركيا، على حساب الكرد، كان نتيجة سلسلة من تنازلات تركية، ولأنني حالم، كما قلت في بداية لقائنا، فإنني لواثق أن الكردي لابد وأن يحرر كردستانه الكبرى، ومن بينها كردستان تركيا التي تضم أكثر من خمسة وعشرين مليون كردي، كما أن نهاية أردوغان الذي ترتفع الأصوات لاعتباره مجرم حرب ستكون جد وخيمة، وهو ما أستنتجه من ثقتي بدورة الزمن!

• محللون أجمعوا على أن أمريكا هي من أعطت الضوء الأخضر لتركيا لتشن هجومها العسكري على وحدات حماية الشعب الكوردي، في نظركم لماذا تخلت أمريكا عن حليفها اقصد «قسد»؟

** من تخلى عن الكرد هو الرئيس التاجر ترامب، إلا أنه تعرض لضغوطات هائلة من مؤسسات أمريكية كبرى، ما دعا الأمريكيين يعيدون النظر في الاتفاق، وما عودة القوات الأمريكية المنسحبة من المناطق الكردية إليها، كما حدث اليوم:الأربعاء، إلا نتاج ذلك. أما إن تسألني عن السبب، فإنني أقول لك: عندما يحكم العالم أزعر، منفلت، عديم القيم، وجشع كما ترامب فهكذا تكون الأمور.

• البعض يتحدث عن صفقة بين «واشنطن» و»أنقرة» ضحيتها الشعب الكوردي، ما تعليقكم؟

** أجل، ما يتعلق بالصفقة، وكما قلت من قبل إنما هو صحيح، إلا أن حديثنا، هل سينجح المقامرون في إتمام الصفقة. إن دروس التاريخ التي تعلمنا منها تبين أنه لا يمكن تغييب شعب ما عن مسرح الحياة لطالما لديه إرادة البقاء، وشعبنا الكردي-كما أهلنا الأمازيغ- كما بقية الشعوب المضهدة في العالم، لاسيما التي كانت ضحية :أخوة الدين، لابد من أن يعودوا إلى مسرح التاريخ، بما يليق بهم من مقاومة، وإصرار على النصر والحرية والتحرر.

• باعتباركم صحافياً متابعاً لما يجري في المناطق الكوردية، هل كنتم تتوقعون هذا السيناريو خصوصا بعد كل تضحيات الكورد وتحرير مناطقهم وعامة شمال سوريا من «داعش»؟

** أجل، شخصياً كنت أتوقع أن تتم مؤامرات ما على الكرد، لاسيما في ظل فرقتهم، وانقسامهم، بعد أن استبعد الشقيق الذي هيمن بالقوة على المكان شقيقه، بالرغم من أن هذا الأخير هو من مثل أهله الكرد عبر التاريخ. هو من كان لسان حالهم. هو من كان طليعتهم.

• ما هي الحلول التي ترونها مناسبة اليوم للقضية الكوردية؟ وهل تعتقدون بأن النظام السوري سوف يضمن حكما ذاتيا ل «روج آفا»؟

** لو أن النظام السوري كان صادقاً مع نفسه، ومع شعبه لما ألينا إلى ما انحدرنا إليه، بعد كل ما تعرض له السوريون: هجرة أكثر من نصف سكان سوريا خارج وداخل البلاد، ونسف البنية التحتية وتكبد مليون ضحية، وأكثر من مثل هذا الرقم من الجرحى وذوي العاهات الدائمة لما يزل يفكر بعقلية طغاة التاريخ الذين بأيديهم مفاتيح الفرق الناجية بوطنيتها، وغير الناجية أو الخائنة.إلى اليوم لا يعترف النظام بحقوق الكرد إلا ضمن: حقوق المواطنة، ولعل الأسوأ منهم:المعارضة الأخوانية الأردوغانية.

لا يمكن أن تكون هناك سوريا موحدة، من دون أن يتحقق للكردي حقوقه في الوجود، وأنا ممن يرون أن الحل الفيدرالي-الآن- هو الأنسب بالنسبة للكرد، ضمن خريطة سوريا، مع تأكيدي: أن هناك خريطة كردستان مجزأة، وإن لم يتم القبول بحقوق الكردي فمن حقه أن يظل يطالب من أجل تحريره وكردستانه!

• كيف تتوقعون تعامل النسيج الكوردي مع كل هذه المستجدات والاصطفافات الدولية؟

** ماخلا إقليم كردستان، فلا أتوقع أن هناك من يعمل بدأب من أجل قضيتنا ككرد سوريا، بالرغم من أن إقليم كردستان موجود ضمن خريطة بلد آخر، إلا أن رئيسه مسعود بارزاني لا يتخلى عن أهله كرد سوريا، وهو نفسه تعرض لغدر:أمريكي/ترامبي، إيراني، تركي، بغدادي. للكرد أصدقاء، هؤلاء الأصدقاء أعول عليهم كثيراً، ولا أيأس البتة، وإن كنت موقناً أن لا صديق للكردي أن يقف معه إن لم يقف هو مع ذاته، ووقفته مع ذاته لا تبدأ إلا بإزالة كل حواجز السياسة»الوهمية» ما بينه نتيجة مشاريع حزبوية دخيلة لا علاقة لنا بها البتة.

• هل في نظركم ساهم البيت الداخلي الكوردي- الكوردي في ما يجري من التغيرات على الأرض؟

** ما تمَّ من إنجاز كان نتيجة خزان دماء شباب كرد سوريا وهم ليسوا أبناء حزب محدد، من وقف ضد داعش مدافعاً عن أهله لم يفعل ذلك من أجل حزب محدد، أما الخلافات الكردية/ الكردية فقد كان لها تأثير سلبي في تسهيل الاستمراء على الفتك بالكردي، ولا أعني هنا تواطىء جهة وازنة البتة، لأن كل كرد سوريا إنما هم مع قضيتهم وشعبهم، بالرغم من جدار السياسة- الطارئة-العازل، والمفرق.

• ما هي الحلول التي ترونها مناسبة لإعادة ترتيب البيت الكوردي وردم الاختلافات؟

** أن يكون قرار كرد سوريا بأيديهم، وألا يكون هناك أي حضور لأية جهة كردستانية في صياغة القرار، أو القيادة، باعتبار أن لك جزء كردستاني، ضمن واقع تجزئة خريطة الكرد، خصوصيته، وهذا لا يعني البتة عدم دعم كل طرف للآخر-عند الحاجة- من دون أن يكون ذلك بدافع الهيمنة على ابن المكان ومكانه!؟

• ما تأثير ما جرى ويجري في روج آفا على الأجزاء الكوردية الأخرى؟

** إننا ككرد سوريا فرحنا عندما استطاع إقليم كردستان أن يكلل نضاله، ومقاومته، عبر عقود، بأن يكون له حضوره في بلد اتحادي، وإننا سنفرح إن يتحقق لأهلنا في أجزاء كردستان الأخرى، ضمن خريطتي إيران وتركيا ذلك، كما أن أية انتكاسة يتعرض لها أي جزء كردستاني فإنها تنعكس علينا جميعاً.

• نختم اللقاء معكم بالعلاقات الأمازيغية الكردية، ماذا تعرف عن هذه العلاقات؟ وما هي أوجه التشابه بين القضيتين؟

** أنا جد معني بالشأن الأمازيغي، ولي أصدقاء أمازيغ كنا نتراسل أيام البريد الورقي، وإن كان ممنوعاً علينا-في الطرفين- أن نسترسل في رصد معاناتنا، إلا أن تواصلنا كان ثقافياً، وفي مرحلة إلغاء حدود الرقابة، مع مطلع الألفية الجديدة، فقد حقق التواصل خطوات أفضل. «ثمة الكثير من الملامح المشتركة بين الكرد والأمازيغ»، في الحقيقة، وهو ما عانياه طويلاً بسبب اغتراب الشعبين عن جذورهما في سبيل رباط تخلى عنه الآخر، ما أدى إلى تهديد هويته واعتباره من عداد هوية أخرى. «ما يلفت نظري، في أهلنا الأمازيغ، أن كل محاولات محو هويتهم لم تجد، إذ لا يزالون يقبضون على الجمر، وهو نفسه حال الكرد»، أضف إلى كل ذلك: أصالة الشعبين. شجاعتهما. حملهما للقيم، بروح-جبلية- عارمة.

• كيف تنظرون للتضامن الأمازيغي مع القضية الكوردية من خلال بيانات وتنظيم احتجاجات أمام سفارة «أنقرة» بالرباط؟

** ثمة غبطة كبرى في قلب كل كردي وهو يتابع حالات تضامن أهله الأمازيغ مع قضيته، ورفعهم لرايته، وترديدهم لاسمه أمام مقر دبلوماسي رمزي للمحتل التركي الذي عانينا كلانا: أمازيغ وكرداً من وطأتهما، وهو ما لن ينساه الكرد، ومؤكد أن هذا التضامن لم يكن مستبعداً، لأننا كشعبين تعرضنا للاضطهاد، ونشأت بين نخبنا وشارعينا علاقات وثيقة هي ليست وليدة المصادفة والعفوية، وإنما هي مبنية على أسس راسخة، وثمة مستقبل عظيم ينتظر علاقات كلا الشعبين، بكل تأكيد.

• كيف يمكن تطوير علاقة الشعبين؟

** ثمة الكثير الذي يمكن الحديث عنه، من خلال تنظيم التعاطف، والتودد، والتعاون بين شعبينا. بل بين شعبنا الواحد، وذلك من خلال إطلاق جمعية صداقة بفروع رسمية في مكانينا، وأن يتم مد الجسور الثقافية بيننا، على أسس راسخة، ومن بين ذلك: ترجمة الأدبين الكردي لدى أهلنا الأمازيغ، والعكس، وتشكيل لجان للتعاون في المهاجر، وأتصور: أن حكومة إقليم كردستان قادرة-من جهتنا- الآن، الإرساء لذلك، وهكذا ضمن: روج آفا، التي بت ألفظ اسمها- كما هو- بعد إعلان أردوغان حربه على الكرد. كنخب ثقافية، أناشد، للالتقاء، على مستويات واسعة، عبر إقامة مؤتمر شامل للجانبين الأمازيغي الكردي، على أن تنبثق عنه لجان متعددة لترسيخ هذا التعاون.

• كلمة حرة..

** أشكرك. أشكر جريدتنا، وأدرك، أن مثل هذا الحوار معي، هو من صميم مابين شعبينا من علاقات، وحب، ورغبة حقيقية في أن نعيش في وئام وسلام، ضمن أرخبيل من الثقافات التي طالما حضت على محونا وابتلاعنا، وتغييبنا.

* انتهى

«ما يلفت نظري، في أهلنا الأمازيغ، أن كل محاولات محو هويتهم لم تجد، إذ لا يزالون يقبضون على الجمر، وهو نفسه حال الكرد»

الاحتفاء بقيدومة العمل السياسي والجمعوي يامنة مورشيد في اليوم العالمي لحقوق الانسان

إعداد رشيدة إمرزيك

بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان تم تكريم يامنة مورشيد عقاوي إلى جانب مجموعة من القيادات النسائية في مجال تدبير الشأن العام، يوم الثلاثاء 10 دجنبر بكلية العلوم القانونية والإقتصادية والاجتماعية بمراكش، وذلك في إطار الملتقى الجهوي الذي نظمته شعبة القانون العام، ومختبر الأبحاث القانونية وتحليل السياسيات بشراكة مع مؤسسة هانس زايدل الألمانية، عرفانا بمجهوداتها وتجربتها الطويلة في ميدان الصناعة التقليدية والعمل الجمعوي.

و يأتي تكريم مورشيد اعترافا لها بمسيرتها النضالية في ميدان الصناعة التقليدية لأكثر من عشرين سنة.

وقالت مورشيد في كلمة لها بالمناسبة «دخلت غمار السياسة رفقة فئة قليلة من النساء في بداية 1988، في فترة قمعت فيها المرأة، ومنعت من الدراسة، وأيضا كانت تمنع من الحديث أمام الرجال، وان فعلت يتم تطليقها» ومن خلال مجهوداتنا وما عانيناه من اقصاء وتهميش، قررنا تأسيس المنظمة الديمقراطية للنساء تضم نساء من كل جهات المغرب 1998 من اجل الدفاع عن حقوق المرأة، رغم العقبات التي كنا نعانيها من خلال تقييد حرية النساء وحرمانهن من التنقل»،

وأضافت «كنت حالة استثنائية لاني حظيت بدعم ومساندة زوجي والذي كان له الفضل في خوض غمار السياسة، الشيء الذي دفعنا إلى الترشح في انتخابات 1981 بمنطقة مريرت، وفي ذاك الوقت لم يكن الترشح باللوائح بل بالمقاطعات، وفعلا فزت في هذه الانتخابات وكنت المرأة الوحيدة على مستوى الجهة».

واضافت «في1993 ترشحت لانتخابات الغرفة الصناعة التقليدية، والتي كانت تابعة لغرفة الصناعة التقليدية بمكناس، ولحسن حظنا في تلك السنة سيتم انشاء غرفة بخنيفرة وساكون بذلك اول أمرأة رئيسة لغرفة الصناعة التقليدية في شمال افريقيا والشرق الأوسط، وبقيت على رأس الغرفة إلى حدود 2015».

وأشاد الدكتور زكرياء خليل، نائب عميد كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بمراكش، بدور المرأة التي ظلت ولازالت عنوانا للحياة، الاستمرارية، القوة، الثقة والالتزام انطلاقا من ادوارها التي تقوم بها بنكران للذات حيث لايمكن تجاوزها في مثل هذه اللقاءات.

واكد على ضرورة توفير البنية الاقتصادية والثقافية والسياسية حتى تحتل المرأة مكانتها الحقيقة باعتبارها قيمة مضافة على جميع الأصعدة وبكل الميادين.

ومن جانبه، اكد الدكتور محمد الغالي رئيس شعبة القانون العام بكلية الحقوق بمراكش اللقاء، على كون الملتقى الجهوي الاول للقيادات النسائية يعتبر فرصة يلتقي خلالها الممارس والباحث والخبير قصد تكسير صمت المسافة بين الباحث الأكاديمي والممارس.

وعرف الملتقى الجهوي الاول حضور وجوه نسائية من مختلف الطبقات الاجتماعية والتكوينات استطعن انتزاع مكانة محترمة في مجال تدبير الشأن العام بالإضافة الى استاذات جامعيات راكمن تجربة اكاديمية متوجة بالتقدير.

وقال عيسى عقاوي، نجل الحاجة مورشيد انه «وبمناسبة اليوم العالمي للمرأة انعم صاحب الجلالة محمد السادس بوسام ملكي على السيدة يامنة مورشيد عقاوي على مجهوداتها الجبارة والدائمة، وعلى تجربتها الطويلة في ميدان الصناعة التقليدية والعمل الجمعوي».

وأضاف عقاوي، بأنها «أشرفت على العديد من المشاريع التنموية التي أنعشت الصناعة التقليدية بالمنطقة، من خلال تنظيم المعارض الوطنية والمهرجانات الخاصة بالزربية التقليدية، وكذا تكوين النساء القرويات في ميدان حرفة النسيج، بالإضافة إلى مشاريع أخرى نبيلة همت التوعية والتحسيس وإدماج المرأة في سوق الشغل، وجعلها حلقة للتنمية الذاتية بالمناطق الحضرية والقروية.

وزاد عقاوي بأن السيدة يامنة «ساقها إيمانها بأن كل مشروع تنموي إنساني إلا وكان وراءه عمل علمي جاد، فكانت بذلك السباقة إلى عقد شراكة مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، همت التعاون وتبادل الخبرات في مجالات التراث والتنمية المحلية والجهوية».

وأكد أن «حبها وعطفها قادها إلى عمل نبيل وهو الاهتمام بقضايا الطفل اليتيم والأطفال المتخلى عنهم، بمبدأ إنساني عظيم كان شعاره قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:" أنا وكافل اليتيم كهاتين إلى الجنة فأشار إلى السبابة والوسطى"، وبه اشتغلت في العمل الجمعوي التضامني كرئيسة لجمعية الأطفال المتخلى عنهم والأيتام.

واشار العقاوي، في تصريح للجريدة، إلى أن النساء «يشكلن 52في المائة من ساكنة المغرب و76 في المائة منهن لا تتجاوز 44 سنة مما ينم عن توفر بنية شابة للنساء في المغرب». مضيفا «بأن

المغرب عمل على ملائمة الترسانة القانونية (دستور 2011، مدونة الأسرة، مدونة الشغل، قانون الحالة المدنية،...)، لصالح إرساء مبدأ المساواة وتماشيا مع مختلف المواثيق الدولية الصادرة في الموضوع. وقد سجلت العشرية الأخيرة، تقدما ملحوظا لدور المرأة، والذي جاء نتيجة لتضافر العديد من العوامل من أهمها تنامي حركات ديمقراطية وحقوقية تجسدت في نضالات الحركات النسائية، وحضورها بشكل مكثف في مختلف هيئات المجتمع المدني.

وتطرق لكون «الدستور المغربي لسنة 2011، ينص في تصديره على أن المغرب" يرتكز على مبادئ المساواة وتكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية." كما ينص في فصله السادس على أنه "تعمل السلطات العمومية على توفير الظروف التي تمكن من تعميم الطابع الفعلي لحرية المواطنات والمواطنين، والمساواة بينهم ومن مشاركتهم في الحياة السياسية." أما الفصل التاسع عشر فقد أكد على انه" يتمتع الرجل والمرأة على قدم المساواة بالحقوق والحريات المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية الواردة في هذا الباب من الدستور وفي المقتضيات الأخرى، وكذا في الاتفاقيات والمواثيق الدولية، كما صادق عليها المغرب، وكل ذلك في نطاق أحكام الدستور وثوابت المملكة.

وذكر بأن الحكومة سبق لها أن تبنت «خطة للمساواة في أفق المناصفة، والتي ارتكزت على ثمان محاور من بينها تحسين التمثيلية النسائية في مراكز القرار، لكن آثارها لم تظهر رغم مرور 4 سنوات من اعتمادها.

وتأسف على أن «ولوج النساء إلى المناصب الحكومية والإدارية العليا يبقى متواضعا رغم الصلاحيات الجديدة لرئيس الحكومة التي يقرها الدستور، بحيث أفادت وزيرة المرأة والتضامن والأسرة والتنمية الاجتماعية بتاريخ 5 يوليوز 2013 أن نسبة النساء المعينات في هذه المناصب لم يتجاوز 12 في المائة (27 منصب من بين 245)، من بين ترشيحات نسائية بينها فقط 10 لنيل هذه المناصب».

وأقر عيسى عقاوي بأنه «منذ الانتخابات الأولى في المغرب لسنة 1963، ومع وجود ترشيحات هزيلة لم تتمكن معها أية مرشحة من الفوز إلى غاية 1993، التي عرفت أول فوز لمرشحتين (بديعة الصقلي- ولطيفة بناني سميرس)، ولم يطرأ أي تغيير على عدد المرشحات الفائزات في انتخابات 1997، وكان التحول الكبير مع الانتخابات 2002 والتي عرفت فوز 35 امرأة. جاءت هذه النقلة نتيجة اعتماد نظام الاقتراع باللائحة النسبي واعتماد نظام الحصص أو ما يعرف بالكوطا، وهي تقنية تستخدم للفئات الأقل مشاركة والأقل حظا داخل المجتمع كالمرأة والشباب، حيث تم تخصيص 10 في المائة من مقاعد مجلس النواب للنساء، الشيء الذي ضمن 30 مقعدا للنساء في انتخابات 2002، والتي عرفت فوز 35 امرأة أي أربع نساء فقط في القوائم المحلية للمرشحين. أما في الانتخابات التشريعية المبكرة لسنة 2011، فقد تم تخصيص 60 مقعدا بدل 30 التي كانت معتمدة في الاستحقاقات السابقة».

وابرز عقاوي أن «معوقات المشاركة السياسية للمرأة تختلف تمظهراتها بين الدول المتقدمة ونظيراتها السائرة في طريق النمو، وإن كانت هناك قواسم مشتركة تحضر فيهما معا، كإشكالية تسلط النزعة الذكورية على ادارة الدولة ومؤسساتها وسوق العمل والاقتصاد، واحتكار المناصب العليا من قبل الرجال، حيث يحضر هذا العائق حتى بالنسبة للدول المتقدمة. أما السائرة في طريق النمو فنجد جملة من العوائق الذاتية والموضوعية التي تحول دون تحقيق مشاركة سياسية نسوية قوية من أبرزها:

* عدم وعي المرأة بأهمية مشاركتها في العمل السياسي.
* تقسيم الأدوار التقليدية بين الرجل والمرأة في الأمور الاجتماعية والأسرية، حيث تتحمل المرأة دوما تربية الأطفال ورعاية الأسرة.
* الفجوة الكبيرة بين إقرار نصوص الدستور والقوانين المنظمة لحق المساواة بين الرجل والمرأة وبين إعمال تطبيقها على ارض الواقع.
* تفشي ظاهرة الفقر في كثير من دول العالم وحصول المرأة على حصة الأسد في الفقر العالمي، وخاصة في القارة الإفريقية والآسيوية، ومن ثم ظاهرة الاتجار بالنساء في تلك الدول واستعباد المرأة.
* وتفشي ظاهرة الأمية وانخفاض المستوى التعليمي للنساء في العديد من المناطق من دول العالم الثالث بشكل يعرقل مساعي الارتقاء بنسب التمثيل السياسي للمرأة».

وفي الختام ذكر بأن «هناك خيط بدأ ينتظم في المغرب جامعا عناصر ثلاث، المرأة، التنمية، والتمكين. كاشفا عن دينامية آخذة في التشكيل من شأنها أن تشهد على جدية مجهوداتها وعن جدارة المرأة في الفوز برهان المساواة والمناصفة».

واشاد بالحضور النسائي في المشهد السياسي المغربي، مشيرا إلى انه ولتفعيل هذا الحضور لابد من دعم الإرادة السياسية العليا وجهود الحركة النسائية وموقف الأحزاب السياسية والإيمان بقدرات النساء وتفعيل أسس الديمقراطية والمواطنة الحقة، فتح أوراش، وبلورت الأرضية الصلبة المتوافقة مع الأصوات النسائية.

هذه الحصيلة الإيجابية تستدعي من المجتمع كله، أفرادا وجماعات، سياسيين ومثقفين وجمعيات المجتمع المدني، أن يحافظ على هذه المنجزات ويحصن المكتسبات حتى يستكمل المغرب بناء دولة الحق ويوطد دعائم الديمقراطية».

وللإشارة، تنحدر يامنة مورشيد من منطقة جبلية تسمى تيقليت بإقليم خنيفرة. وساعدها وسطها العائلي وخاصة زوجها الذي كان لها سندا في كل محطاتها السياسية وساعدها في وصولها إلى المراكز التي تقلدتها.

و دخلت الحياة السياسية سنة 1979، كما شاركت في تأسيس المنظمة الديمقراطية للنساء في بداية الثمانينات، حيث تقلدت منصب النائبة الأولى لرئيسة المنظمة.

واشتغلت عضوة بالمجلس البلدي سنة 1981، كما تقلدت مهمة رئيسة لغرفة الصناعة التقليدية بخنيفرة وميدلت منذ أكثر من عقدين من الزمن، أي منذ تأسيس الغرفة سنة 1993. حيث كانت كأول رئيسة لغرفة مهنية بالشرق الأوسط وإفريقيا.

وعملت نائبة رئيس جامعة غرف الصناعة التقليدية، ثم أمينة مال جامعة غرف الصناعة التقليدية، ورئيسة تعاونية للنسيج تضم

"آبل" تقتحم عالم النساء الأمازيغيات

نشرت شركة آبل، الرائد العالمي في مجال الالكترونيات على صفحتها على الانستغرام مجموعة من الصور للنساء الأمازيغيات التقطتها عن طريق عدسات أيفون 11.

و قال المصور الذي التقط هذه اللوحات المعبرة بتكليف من شركة آبل:"ورش عمل النساء الأمازيغيات وفر ضوءًا عميقًا منخفضًا يذكرني برسومات عصر الباروك. تمكنت من التقاط أدق التفاصيل بعمق و جودة مذهلين بفضل هذه الكاميرا".

و تعتبر هذه الصور تعبيرا جيدا لما تزخر به السيدة الأمازيغية من جمال من خلال اللباس و الوشم الذي يعتبر من السمات المميزة للمرأة الأمازيغية في المغرب.

و يعتبر الوشم لدى الأمازيغيات شبه أساسي حيث يحتوي مجموعة من الرموز والخطوط الحاملة لدلالات متعددة. وتفضل النساء وضعه غالبا على الوجه واليدين، للتزيين وإثارة انتباه الرجل، لما يضفيه من جمال على المرأة.

كما ضم معرض الصور هذه، مشغولات للزينة ك "السبنية" والمنسوجات والسجاد الأمازيغي.

الفنان الأمازيغي سعيد إبراهيمي مؤسس وعضو مجموعة «نجوم ايسي» لـ «العالم الأمازيغي» :

أكبر عدو للفنان هو الفنان نفسه

الفنان الأمازيغي يحتاج أكثر من غيره للدعم لكونه يساهم في الحفاظ على الإرث الفني الأمازيغي

هلا قدمت لقراء الجريدة نبذة عن مجموعة نجوم ايسي.

تأسست مجموعة «نجوم ايسي للفنون التقليدية والعصرية» سنة 2015، بمبادرة مني رفقة صديقي «قاسم نجوم ايسي»، بمدينة طنجة، بمساعدة مجموعة «ازنكاض ن طاطا» والتي مدت لنا يد العون وساهمت في ولادة هذه المجموعة، كما مهدت لنا الطريق من أجل تسجيل مجموعة من الاغاني، وأكيد وبفضل دعمهم استطعنا ان نشارك في مجموعة من الحفلات الفنية والسهرات وكذا بعض المهرجانات التي تقام بمدينة طنجة.

وللإشارة فأعضاء مجموعة «نجوم ايسي» ينحدرون من قرية أفلا اغير دائرة تافراوت إقليم تيزنيت، و ترعرعنا وسط الفن وأحواش، والفن يسري في عروقنا، باعتبار المنطقة معروفة بالفن والروايس وأحواش.

• كيف استطعتم التموقع في الوسط الفني الطنجاوي؟

استطاعت مجموعة «نجوم ايسي» ان تموقع نفسها بمدينة طنجة من خلال جهودنا عن طريق الإشهار، إضافة إلى تنظيم سهرات، تقريب الجمهور الطنجاوي من المجموعة، ونعتمد على التنوع والمزج بين الفن العصري والتقليدي، بحيث أن مجموعة «نجوم ايسي» تضم إضافة إلى المجموعة الموسيقية العصرية، «فرقة أحواش»، حتى تلبي أذواق الجمهور الطنجاوي بمختلف تلوينه، وبفضل مجهودنا استطعنا أن نضمن مكانتنا وسط الفرق الموسيقية والمجموعات الفنية المتواجدة بالمدينة، ولتقريب الجمهور أكثر من المجموعة، فإننا نعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي كما أنشأنا قناة على اليوتوب والتي من خلالها نتواصل مع الجمهور الأمازيغي، وكذا محبي أعمالنا.

• اتجدون أنفسكم في الفن العصري أكثر ام في الفن التقليدي؟

بصراحة نجد انفسنا في كليهما أي الفن العصري وكذا في أحواش، لان كلاهما جزء من هويتنا وثقافتنا، وكلا الفنين يحقق المتعة ويدخل الفرح والسرور على نفس الجمهور، لذا نعمل جاهدين، وفي غياب دعم القطاع المسؤول على الثقافة والفن، على دعم انفسنا انطلاقا من امكانيتنا البسيطة المتوفرة وبالدعم الشخصي لأعضاء المجموعة، وذلك من أجل ان تصل أعمالنا إلى فئة واسعة من الجمهور، وكذلك من اجل الحفاظ على هذا الفن وضمان استمراريته.

ماهي العراقيل والمشاكل التي يعانيها الفنان الأمازيغي؟

بصراحة أكبر عدو للفنان هو الفنان نفسه، فالداء المتفشي وسط الفنانين بشكل عام، هو علة الحقد والحسد، فكل فنان يحاول جاهدا القضاء على الفنانين الآخرين، حتى يخلي الساحة له وحده، كما نلاحظ انعدام قيم التعاون والتآزر بينهم، على عكس بعض الفنانين من جنسيات أخرى، الذين يدعمون بعضهم البعض. وادعو الفنانين الأمازيغ أن يتحدوا ويضعوا ايديهم في يد بعض، لأننا نعاني نفس المشاكل ونمارس نفس المهنة، ففي الإتحاد قوة، أضافة إلى هذا هناك اشكالية بطاقة الفنان والتي منحت مؤخرا لمجموعة من الفنانين وتم اقصاء الفنان الأمازيغي منها، ولحد الآن لا نعلم ماهي الاعتبارات والمقايس التي تم على اساسها حرماننا من هذه البطاقة؟

العديد من الفنانين الامازيغ يعانون الأقصاء والتهميش، اين يتجلى ذلك؟

أكيد أن الفنان الامازيغي يعتبر الأكثر عرضة للتهميش والإقصاء من مختلف وسائل الاعلام سواء العمومية أو الخاصة، وعلى سبيل المثال فالقناة الأمازيغية تعتبر من اولى القنوات التي تمارس التهميش ضد بعض الفنانين، بل تقصيهم من برامجها، في الوقت الذي نجدها تجتر وتعيد بث سهرات سبق ان تم بثها لمرات عديدة، ونتساءل لماذا لا تفتح الباب أمام برامج فنية جديدة وتستقبل فيها فنانين جدد، وعلى كثرتهم، لمنحهم فرصة الظهور والالتقاء مع الجمهور الامازيغي. كما أن الفنان الامازيغي يحتاج أكثر من غيره للدعم، لكونه يساهم في الحفاظ على الإرث الفني الأمازيغي.

ولإعادة الاعتبار لهذا الفن، على كل طرف ان يساهم من جهته في دعم هؤلاء الفنانين إما عن طريق الاشهار أو الاعلانات والعمل على دعوتهم للحضور في المهرجانات الامازيغية على الخصوص.

وما أود ان اقوله هو أن الفنان الأمازيغي اصبح عرضة لسمسرة بعض القيمين على المجال الفني سواء داخل الجمعيات أو بالمهرجانات.

ومن أجل رد الاعتبار للفن الأمازيغي سواء العصري أو التقليدي فعلى كل أمازيغي وكل فاعل جمعوي ومسؤول أن يدعم المواهب الفنية الشابة والصاعدة وإشراكهم في جميع الملتقيات الفنية الصغيرة والكبيرة، فلا يمكن أن ننتظر دعم جهات خارجية في الوقت الذي لا نلقى الدعم من أبناء الدار، وكما قال احد الروايس ، filn nit lâin gh ugnss n tmazirt/agmnd aman gh-mani yadnin

* حاورته رشيدة.إ

قراءة عاشقة لرواية «ⵓⵖⵣⵓⵏ ⴰ ⵓⵎⵎⵉ» للروائي لحسن زهور

يعرف الكاتب لحسن زهور في الساحة الأدبية الأمازيغية بالكتابة القصصية حيث له إصدارات عدة في هذا الصنف الإبداعي، كما بصم عالم الأدب الأمازيغي بأهتمامه الفذ بالحكاية الأمازيغية القديمة بحثا وجمعا وتدوينا، مساهما في حفظها من الإندثار.

وهذه الرواية «أغيول د أوزكّن» أو «حمار ونصف» من منشورات رابطة تيرا، الصادرة سنة 2018 ، تعتبر أول رواية في باقة الإصدارات الأدبية للكاتب لحسن زهور. هذه الرواية تبدو منذ الوهلة الأولى روحا متأصلة في عالمها الغرائبي، روحا مبدعة وفية لتيمة الحكاية التي يتميز بها الكاتب الحسن زهور، لكن هذه المرة بقالب روائي ذو إيقاع حكائي خالص، وهي صنعة برع فيها الأدباء الأمازيغ عالميا، منذ أول رواية في التاريخ، فانتاستيكية الحمار الذهبي لأبوليوس.

*** رواية بنكهة أبوليوسية ؟.**

الحمار الذهبي للكاتب الأمازيغي أبوليوس تقفز إلى أذهاننا منذ قراءتنا للعنوان، ونتساءل أن كانت ثمة علاقة بين هذين الحمارين في الروايتين، فالسؤال يفرض نفسه ببداهة.

فقط بعد قراءة الرواية ومن خلال تفاصيلها العامة والدقيقة نستشف صفات حمار يعيش رحلة الكشف والتطهر، حمار خاص تجربة مختلفة في أسلوبها وصفاتها وتيماتها عن حمار أبوليوس، ذلك يبرز براعة الروائي الحسن زهور في إبداع عالم خاص لحمارمختلف، عالم ذو نكهة فريدة لايشبهها سوى زمننا، لدى فهوحمار آخر بسمات مختلفة عن أي حمار قبله، يخوض تجربة أخرى بأسئلة أخرى، حمار يصنع له الروائي الحسن زهور بحس إبداعي هادئ متدفق، بطاقة تعريفية معاصرة.

إنه الشاب بوحس الذي أكتشف طيلة تجربته المتحولة أنه حمار ونصف، أو بالمعنى الآدمي رجل بكل معنى. تخلى دون اختيار منه عن صفته الآدمية ليصير حمارا في رمشة عين في ليلة هادئة مقمرة، في طريق عودته من عند حبيبته ليشهد على طقس سحري في مقبرة، بطولته امرأة مجهولة، عطسة منه لفتت انتباهها فقالت كلمة واحدة: حمار. فصار حمارا.

*** رواية فريدة في بنائها الحكائي :**

تبدأ القصة الشيقة والغريبة لشاب معتد بنفسه، بدراسته وثقافته العالية، يجد نفسه حيوانا في لحظة واحدة، لحظة كالقدر الذي بدأ بكلمة كن فيكون. فكان حمارا من كلمة سحرية.

طيلة أحداث الرواية تتجاذب بوحس المتحول مشاعر الحيوان ومشاعر الانسان، أيهما سينتصر، إنسانيته التي يكاد ينساها وتغيب في لحظات كثيرة، أم حيوانيته التي تطغى عليه في مواقف كثيرة خصوصا في لحظات الهيجان الجنسي، حيث تمتلكه مشاعر الحمير التي تتسلق ظهر إناثها أمام الملأ، تماما كما تملكته مع احداهن لكن حياءه الشديد من عيون البشر جعله يتمالك نفسه، وأحيانا يتقلص الحياء من رقابة الآخر فيكون الهياج حميريا لكنه ينجح في التغلب على نزعته الحيوانية التي لا تعرف رقابة ذاتية أو آجتماعية، بنزعته الإنسانية النبيلة، كي لا يقع في المحظور في تصور قيم جزئه البشري الذي كافح للحفاظ عليه طيلة أحداث الرواية.

لقد عانى بوحس كحمار تتعارض في داخله كل النوازع المتناقضة، لكن صفته المتحولة أتاحت له الحضور في مواقف حميمية لم يكن يقدر وجودها، وأحيانا كثيرة لم يكن يدر بوجودها، مثلا لحظات خاصة بين والده وأمه، حيث رأى قبلة وعناقا، ذلك فاجأه لحد الحيرة، كان يظن أن والديه لا يعرفان حياة حميمية، تلك كانت فقط بداية كشف الكثير من الخبايا في ملامح الحب وثقافة الجسد، وكثير من المسكوت عنه في العلاقات الشخصية و الإجتماعية.

أخذت مسألة اللغة حيزا كبيرا في تفكير بوحس المتحول،

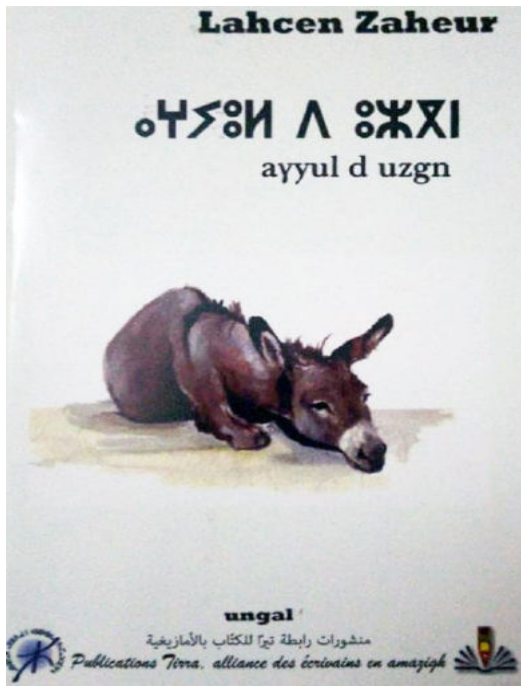

فهو أستطاع فهم لغة الحمير وأستطاع عقد صداقة مع بعضهم، كما أن بعض إناث الحمير أعجبن به لأنه لا يبدو كالحمير، يبدو أكثر نبلا في مواقف لا تكون فيها الحمير نبيلة. خصوصا حين ترك حصة من غذاءه لحمارة في المزرعة كانت تتضور جوعا.

رواية «حمار ونصف» للروائي لحسن زهور،حكاية دون فصول ولا تقاطيع أو أجزاء، إنها مغامرة بدأت لكي لا تتوقف، كجدول متسلسل التدفق، حكي بلا أشواط متقطعة، يشعر القارئ بنفس طويل ينسكب في روحه دون شهيق أو زفير، إنه حكي يخيل كما لو نطل عليه من ثقب يأخذ المتوغل فيه إلى عالم فسيح من الغرابة كأليس في بلاد العجائب.

إلا أن العجائب في رواية «حمار ونصف» للروائي لحسن زهور توحي بعالم مخفي بكل طوباوياته وطابوهاته، سعت الرواية لتقديمه للقراء، وتجريد الظل من عتمته، وإلباس الخرس لغة لاتخاف من الضوء.

لم تتوقف المغامرة إلا بأهازيج عيساوية أنجذب إليها الحمار المتحول، فراح كيانه يهتز، وكأنما عرف العيساوي ما حصل للحمار الذي دخل إلى ساحتهم، فقد زادت رقصاتهم قوة وطبلهم طنينا، شعر الحمار بأن إنسانيته تريد أن تخرج للوجود، رغبته قوية بحيث تحمل عناء التحول ليفتح عينيه ويجد نفسه بشرا عاريا لكنه سعيد بعرائه، عاري من كل لباس غير جلده، حقيقته.

كثير من الأسئلة تطرحها الرواية الحكائية «حمار ونصف»للروائي لحسن زهور... خواطر الحمار التي لا نعرف إن كانت في لحظات أستثنائية من عقل الحمار أم من عقل البشري المتحول، حتى بوحس بطل الرواية يحار، فلايدري إن كان تصرفه في بعض المواقف إنسانيا أو حماريا، أحيانا تنسجم شخصيته البشرية مع شخصيته المتحولة، أحيانا تنفصل، يكون ألمه أكبر حين لا يدري أيا منهما قد أصبح.

فلسفة البحث عن الذات،، الحب، الإنتماء، نستشف أيضا تبجيلا للبيئة التي يؤذيها الإنسان، لكن البيئة نفسها تعاقب الانسان على إفسادة للطبيعة، يتذكر الحمار المتحول حكاية جدته عن المرأة ورضيعتها، المرأة لم تقدر نعمة الخبز فحملها القمر ورضيعتها وجعلهما تلك البقع الداكنة في وجهه....هي تيمات أعتنى الروائي الحسن زهور بتحليلها، بحيث تبدو ملبوسة بدقة الملاحظة والوصف لأدنى إيماءة وحركة وإحساس، سواء من الإنسان، الحيوان...وصف للطبيعة بكل أثاثها التي يراها الحمار المتحول لأول مرة، لأنه لم يكن يلتفت إليها سابقا. تقدير لثقافة الأرض التي اعتمدها الأسلاف، تصور الجدة والأب، وأوزبير الشخصية التي تكلم الطيور ويظن نفسه شبيه النبي سليمان.

وصف دقيق للبشر والحمير، وباقي الحيوانات التي تعرف الجدة كيف تتفاهم معها، والأشجار التي صادف الحمار بوحس أباه يتكلم معها بإحساس رقيق.....لا يوجد جماد في عالم الرواية الحكائية للروائي لحسن زهور، كل شئ حي يشعر ويفكر ويتنفس، أضفى الروائي الحسن زهور نبضا لكل شئ أعتقدناه حيوانا أو جمادا، بحيث منحهم دور البطولة في روايته السلسة العميقة «حمار ونصف».

الرواية حكاية طويلة كيوم محفوف بالمفاجئات، تتخللها سلسلة حكايات حكتها الجدة التي ظلت شخصية أساسية طيلة الحكاية الطويلة.

هناك مقطع من الرواية حيث يتذكر الحمار المتحول حكاية حكاها له معلمه، فلكي يعرف أحداث الحكاية، دخل إليها الحمار وراح يرقب تفاصيلها، مقطع فيه من الإبداع ما يذر الإعجاب بجمالية الرواية، بخيالها، بأسلوبها المتين بلا مهادنة، ببلاغتها اللغوية، متضمنة لمعجم غني بالمترادفات الأمازيغية القديمة والمعاصرة.

رواية «حمار ونصف» للروائي لحسن زهور هي لوحة وجودية متنوعة ومنسجمة، كل الشخصيات البشرية والحيوانية تمتزج بحيث لا نتصور أنفسنا إلا أخوة لها في ساحة الحياة العجيبة بأسرار مخلوقاتها..إنه «حمار ونصف»، أنبل من كثير من الذكور، وهو موضوع محوري في الرواية....أستقراء عالم الرجولة، وتقاطعها مع عالم الذكورة، في حلة أدبية فنية ذات بناء قوي لغويا وفنيا، استخدام خيالي لأدق تفاصيل الحيوان، جسدا، حركة، صوتا، تعابير النظرات لأستقراء رموزها وفهم لغتها التي لا تختلف عن اللغات البشرية.

*** الرواية وأحتفاء الحكاية :**

الرواية غنية وعميقة، بحيث تتعدد جوانب دراستها.. وهي بحق أحتفاء باذخ ساحر بالحكي والحكاية التي تبرز شغف الروائي الحسن زهور بهذا المجال الجميل المفعم بالحلم وجاذبية الإنسان والخيال وسحر المادة الحكائية، كلمة، خيالا، غرابة، معنى وصورة.

رواية»حمار ونصف»، إنها حكايات في حكاية، تلتقي الشخوص في حكاية تتفرع إلى حكايات أخرى جديدة، تعود لتعانق حكايات قديمة بطلتها الجدة، بحيث أنهى الروائي الحسن زهور روايته قائلا على لسان بطل الرواية بوحس إن حكاية جدته هي التي أنقذته.

هل عاش بوحس هذه المغامرة، أم هي حكاية حكتها جدته، فدخل إليها متقمصا جسد حمار!؟.

هل أنتهينا من هذه الرواية دون شعور بتحولنا إلى حكاية لانهائية في رواية واقعنا الممسوخ!؟.

هل يمكن لحكاية الجدات أن تخرجنا من حكاياتنا اليومية الممسوخة إلى أشكال نعيش فيها ذاتنا!؟.

*** في النهاية لابد من إبطال التعويذة:**

ألم أسترجاع الجسد البشري صعب، كأي رحلة تطهيرونضج، لابد من التحمل.. ألم فظيع كألم ترياق فعال، هل يمكننا التحول من وإلى إنسانيتنا دون تحمل النزع المؤلم، لحظة فراق كل معرفة ظنناها وحيدة ومطلقة!..كل إيديولوجيا ظنناها جلدنا..هل يمكن تقدير مذاق الحرية من دون تجربة زنزانة مغلقة!..وإن كانت هذه الزنزانة هي جسد حمار، في ثنائية متناقضة مثيرة للجدل، فبوحس البشري لم يكتشف عمقه الوجودي إلا حين صار سجين شكله الجديد، أحيانا نرى الضوء في العتمة، ونكتشف ماهيتنا عند أحتكاكنا بتجربة فوق العادة، حين نبتعد كثيرا ندرك فقداننا للأشياء... بوحس الإنسان بعقل مغلق يظن نفسه عارفا بكل شئ، تتراءئ له نواقص معرفته حين أبتعد كثيرا وتجسد حمارا، في المقابل بوحس الحمار يتواضع ويكتشف ماهيته...حين تتوضح المعارف العميقة في نفسه، يشعر بوحس أنه مل جسد الحمار الذي لا يمكنه أن يوفر له الحياة الإنسانية الفعالة التي صار يتوق إليها. فكانت الجذبة العيساوية هي الترياق المبطل لتعويذة الساحرة.

كل هذه الرحلة الغريبة بدأت في ليلة عاشوراء، والرواية أحتفت بمكانة هذه الليلة في التراث المغربي، ليلة عاشوراء بعيدا عن التصور الديني هي ليلة ذات طقوس خاصة في التصور الشعبي، ليلة جذب القدر بطقوس غير عادية، وفي أماكن غير عادية، مقبرة كما في الرواية، وفي وقت هادئ كليل دامس كما في الرواية، تتخلله رائحة بخورغريبة غالبا غير محبوبة حين يكون الطقس مليئا بطاقة سلبية تصيب سئ الحظ بسهمها المنيع.

هل كان بوحس سيئ الحظ تلك الليلة من عاشوراء؟.

هذا ما يبدو في اللحظة التي أرتعب فيها من نظرات ساحرة المقبرة، لكن لا تتأكد عزيزي القارئ من سوء الحظ حتى تقرأ الحكاية في متن الرواية.

* خديجة أيكن

عـرض

النـساء المـقاولات
WOMEN IN BUSINESS

نحن بجانبكن
لتحقيق مشاريعكن !

أنت مقاولة أو في طور إطلاق مشروعك ؟ أنت على رأس مقاولة أو تعاونية أو نشاط مهني ؟

BMCE Bank of Africa يشجع روحك المقاولاتية !

بفضل العرض الجديد "**WOMEN IN BUSINESS**" إستفيدي من حلول تمويل متميزة، ومن عروض مجانية وتدريبات مشخصة ! للمزيد من المعلومات، المرجوا زيارة أقرب وكالة BMCE Bank of Africa.

بشراكة مع
Banque Européenne pour la Reconstruction et le Développement

بمساندة
Initiative de l'UE pour l'Inclusion Financière
Financée par l'Union européenne

BMCE BANK OF AFRICA
البنك المغربي للتجارة الخارجية لإفريقيا